

قوة

حرية

أضواء

سورية

قومية

اجتماعية

واجب

يوسف المسمار

نظام

أضواء سورية قوية قومية اجتماعية

يوسف المسمار

الرسالة السورية الجديدة

القوة هي ارادة ،والضعف أيضا هو ارادة.ولا يكون قويا في معترك الحياة الا من أراد أن يكون قويا ،كما لا يكون ضعيفا الا من أراد أن يكون ضعيفا .ورسالة سورية اليوم التي تقدمها بالقدوة والممارسة الى الشعوب هي رسالة اعتناق عقيدة قوة الارادة السيّدة الفاعلة لتكون شعوبا حيّة حرة تضع حدا لمظالم الاقطاع الدولي وطغيانه وفساده

لن نستطيع أن نكون أقوياء الا اذا أردنا أن نكون أقوياء .والأقوياء هم الذين يفرضون حقيقتهم على الوجود ، ولا تستطيع أي قوة في هذا الوجود أن تفرض ارادتها على أمة تريد أن تكون قوية .

لقد أراد السوريون الأحرار أن يكونوا أقوياء فصاروا أقوياء وانتهى عهد هزائمهم بابتداء انتصاراتهم وقد افتتحوا الطريق أمام كل الشعوب المقيّدة ارادتها لتحطم قيودها بإرادة لا ترضى الا أن تكون قوية .

فيا أيها السوريون الأصيلون الشرفاء في بلاد الشام والرافدين لستم ضعفاء الا اذا أردتم أن تكونوا ضعفاء . فإن أردتم أن تكونوا أقوياء وقد أردتم ، فأنتم الأقوياء الذين يصحون مسيرة التاريخ السوري الانساني المسيحي الاسلامي العربي الجديد فتكون سورية قدوة للشعوب التي ترفض الخضوع للأعداء المستعمرين ، وتتصدر ببطولاتكم موقعها المميّز بين أصدقائها الأمم الحرة الكريمة .

يوسف المسمار

قوة

حرية

أضواء

سورية

قومية

اجتماعية

واجب

نظام

يوسف المسمار

" اكتمال النظرة الجديدة باكتمال نضوج الفكر القومي
الاجتماعي وبارتفاعه الى القمم الفكرية والأدبية
والحياتية .

العقيدة هي حقيقة النفس ، والايمان بعقيدتنا وطبيعتنا
وأساسنا هو انه لا يمكن ان يكون في حقيقتنا وطبيعتنا الا
الحق والخير والجمال "

أنطون سعاده

أ

اهداء الطبعة الثالثة

الى بنات وأبناء الحياة العزيزة في الوطن وعبر الحدود
المتنافسين على طريق الجهاد من أجل وحدة وحرية
واستقلال أمتنا وعزتها ومجدها الذين لا يرضون الحياة الا
بالعز، ولا يقبلون الا أن يكونوا أسياداً على أنفسهم ووطنهم
أقدم هذه الطبعة من كتاب **أضواء سورية قومية اجتماعية**
علّ في هذه الأضواء شعاع ولو ضئيل يساعد على
الأضياء على بعض مفاهيم النهضة القومية الاجتماعية
والخروج من سراديب التخبط والشك والضعف الى
الوضوح واليقين والقوة ووضع حد لمطامع الأعداء في
بلادنا، والسيطرة علينا، ومحو تاريخنا أمتنا، والقضاء
على وجودنا.

يوسف المسمار

البرازيل في 01 كانون الأول 2022

ب

فالتفكير السوري القومي الاجتماعي الجديد هو ايجاد طريقة جديدة اسمها "التعبير عن إرادة الشعب"، وقد يكون هذا التعبير بواسطة فرد أو بواسطة جماعة حسبما يتفق أن يوجد. فهذه الفكرة الجديدة أي "التعبير عن ارادة الشعب" هي اكتشاف السوري الجديد الذي ستمشي البشرية بموجبه فيما بعد، وهو دستورنا في سورية الذي نعمل به لنجعل البلاد دائما كما تريد الأمة.

إن الأمم كلها تريد الخير والفلاح ، ولكن المشكل هو في ايجاد التعبير الصالح عن هذه الارادة. فالارادة العامة اذا لم تجد "التعبير" الصحيح في فكرة واضحة وقيادة صالحة تصبح عرضة لأن تقع فريسة للمطامع والمآرب "التمثيلية".

أنطون سعاده

من محاضراته في مدينة سانتياغو - الارجننتين في أيار 1940

اهداء الطبعة الثانية

أهدي هذه الطبعة بمناسبة ذكرى تأسيس الحركة السورية القومية الاجتماعية الى رفيقتي ورفقائي في الوطن وعبر الحدود الذين يمارسون الحرية بوعيّ ، ويقومون بالواجب باخلاص ، ويحيون النظام بمناقبية ، ويُفعلون القوة التي تشق طريق حياة الأمة السورية بأرقى قيم الحق والخير والجمال .

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل - كوريتيبا في 16 تشرين الثاني 2017

" كافحوا في سبيل استقلالكم السياسي أولاً تفزوا
بالاستقلال الاقتصادي وتنالوا ما تشدونه من حياة حرة
وبحبوحة ورخاء ومثل عليا".

أنطون سعاده

إهداء الطبعة الأولى

الى بنات وأبناء أمتي السورية العربية الذين وعوا حقيقة أمتهم وآمنوا بأن الحياة الحقيقية هي وعيٌ ومعرفة وحكمة وفضيلة وعلم وانتاج وبناء وابداع وبطولة وعز، ولا يجوز أو يحق أو يجب أن تكون غير ذلك ، فنهضوا بالوعي ، وتسلحوا بالمعرفة ، وتجمّلوا بالحكمة، وتعطروا بالفضيلة، وتقدموا بالعلم، وارتقوا بالانتاج، وتفننوا بالبناء ، وتألّقوا بالابداع ،ومارسوا البطولة ولم يرضوا الا حياة العز والحرية والنظام والقوة والواجب .

أقدم هذه الأضواء السورية القومية الاجتماعية

يوسف المسمار

البرازيل- كوريتيبا في 16 تشرين الثاني 2012

" نحن لسنا شعبيين، شعباً سورياً وشعباً لبنانياً. بل نحن شعب واحد منقسم على نفسه بسبب التحزب الديني. ولو كنا شعبيين يطلبان توحيد مشاريعهما لكانت روحية التقارب والتفاهم هي المسيطرة. إننا شعب منقسم على ذاته، ساعٍ لخرابه وإذا بقينا في عنعناتنا وتهاوننا تاركين نفراً من الجهلة يتلاعب في مقدراتنا فخرابنا محتم ".

أنطون سعاده

لا إصلاح إلاّ بالإصلاح

مخطيءٌ من يعتقد ان الإصلاح يكون بالكلام والتنظير وكثرة المطالب والالاحاح بسرعة الاستجابة ومخطيء أكثر من يتوهم أن الإصلاح يتحقق بمسيرات الشوارع والصياح والضجيج وتخريب المرافق العامة والخاصة والاعتداء على المواطنين باسم الثورة .

ثورة الإصلاح وعيّ وعمل وبناء

فثورة الإصلاح لا تكون بالتخريب ، بل بالبناء.ولا تتحقق بالكلام ، بل بالأفعال .ولا تتقدم بالمنى والأحلام ،بل بارتقاء الفكر وقوة الإرادة . واذا كان ما يميز الانسان عن الحيوان هو العقل ، فان العقل يبقى ويستمر هو الشرع الأعلى في الوجود .والله ما وهب الانسان العقل باطلاً ،ولا جعله سيد الخليقة عبثاً .ولا

اختصه بالرسالات السماوية والديوية سدى ولا منحه موهبة التفكير والتبصر والتميز والاختيار والقدرة على الاقدام والفعل بعامل صدفة ، بل ان الله جهّز الانسان بكل تلك الخصائص والميّزات ليرفعه بها من ادنى الدرجات التي هي ما دون البهيمية المنحطة الى اعلى الدرجات التي تتخطى وتتجاوز مستويات الملائكية الراقية .

فاذا قصر عقل الانسان في وظيفته ، انحط فكره ، وساءت ارادته واستقر في مستنقع التوحش منفعلاً وغير فاعل ولا يمت بصلة الى أي نوع من أنواع الحضارة .

أما اذا قام عقله بوظيفته كما ينبغي وكما اراد واهب العقل ،فانه يحمل الانسان على اليقظة ، واليقظة تقود الى الوعي ، والوعيّ يحرك فيه الفكر ، والفكر يندفع باتجاه الرقيّ فيرتقي، ويرتقي مستوى فعل الارادة من الفعل الزائل الذي يزول بزوال الفرد الى مستوى فعل الارادة الدائم الذي يستمر باستمرار سير حياة

المجتمع، فتنشأ بذلك الحضارة التي ترتقي فيها الحياة الانسانية وتعود بالخير على المجتمع، وبالتالي على افراده في جيلهم الحاضر والاجيال التي تلي.

البدائية روتينية والحضارة دينامية

لكن اذا كان استقرار الحالة البدائية البشرية يقوم على ركودها ونمطيتها الروتينية ، فان استقرار حالة الحضارة لا يكون الا بديناميتها الحركية المتجهة دائما الى التقدم والمزيد من الرقي . وعندما تختل حركية الحضارة بأحد العوامل الداخلية او الخارجية او الطبيعية كحصول تقصير او اهمال عن قصد او غير قصد في مؤسسات مصالح المجتمع او في ابنائه من الداخل ، او في خضوع المجتمع لحروب وغزوات واحتلالات تجتاحه من الخارج، او في تعرضه لكوارث طبيعية لا قدرة له على مواجهتها، فان المجتمع في هذه الحالات هذه الحالات يصاب بالتخلخل والخراب ويفقد كثيرا من حيويته ويصبح بحاجة كبيرة الى كل عمليات الاصلاح التي

تتطلبها الحضارة والمدنية .

وهذا ما أصاب أمتنا وجلب على شعبنا ويل الانحطاط والتقهقر بعوامل التفكك الداخلي والغزوات الخارجية بعد ان كانت أمتنا هي الأمة الرائدة في شق طريق الحضارة والتمدن . وقد اثبت التاريخ ان الأمم الحيّة هي وحدها القادرة على مواجهة وتجاوز الصعاب والمحن، وانقاذ نفسها وانتصارها في معركة النهوض والتقدم ، واحتلال مكانها اللائق بين الأمم .

شروط الانقاذ

لكن الانقاذ لا يكون ، والاصلاح لا يتم الا بتوفر شرطين اساسيين مهمين لا يمكن الاستغناء عن أيٍّ منهما ابداً هما: العقيدة الصحيحة الواعية الهادفة، والبطولة المؤمنة الصادقة العاملة والمؤيدة بصحة تلك العقيدة.

أما العقيدة الصحيحة فانها تعني في العمق الفكر الراقى الحكيم الهادف ، والارادة الفاعلة التي

تحقق ذلك الفكر الراقى الحكيم .

العقيدة هي فكر وإرادة . وأما البطولة المؤمنة الصادقة فانها تعني القيادة الصالحة والشعب العظيم الذي يمتاز أبنائه بثقافة واعية راقية ، وبانتاجية فكرية وعلمية وفنية وصناعية وزراعية مبدعة، وبنفسية شجاعة عطائية لا تبخل حتى بالدماء من أجل تحقيق الأمر الذي يساوي وجودها. ألا وهو مصلحة الأمة التي هي قبل وفوق كل مصلحة جزئية داخلية أو مصلحة عدوانية خارجية ، والتي بتحقيقها تتحقق جميع مصالح المواطنين الأحياء في جيلهم الحيّ وجميع الأجيال القادمة.

فمثلث العقيدة الصحيحة والقيادة الصالحة وجيل الشعب الصالح هو فريق الصلاح الذي لا يمكن ان يتحقق أي اصلاح بدونه . الصالح وحده يستطيع أن يصلح ، ومن المحال ان يتمكن الطالح من ذلك. لأن الاناء ينضح بالذي فيه. فقارورة العطر لا تنضح الا عطراً ، وقارورة النتن لا تعطي الا رائحة

كريمة . والمواطنون الصالحون الأمناء هم خميرة صلاح وأمانة. اماالمواطنون الفاسدون الخونة فلا يؤمل منهم الا الفساد والخيانة . ووحدهم الأصدقاء وأصدقاء الأصدقاء وأعداء الأعداء يمكن أن يُنتظر منهم خيراً ونفعاً . أما الاعداء وأصدقاء الأعداء وأعداء الأصدقاء فلا يُنتظر منهم الا العدوان والشر والخراب .

الصلاح شرط الاصلاح

لا اصلاح بغير صلاح . والصلاح لا يعبر عنه الا بالعقيدة الصالحة التي تتناول الأمة كلها وتاريخها الحضاري منذ كانت الحياة الى ماسوف تكون مجتمعاً واحداً موحداً لا فئات متنايزة ولا طوائف متناحرة ولا كتونات مناطقية متقاتلة. وورشة الصلاح لا يستطيع الاشراف عليها تخطيطاً ومراقبة وتنفيذاً ومتابعة الا قيادة صالحة عبقرية مبدعة بطولية تعرف من أين تبدأ ،وكيف تتجه، والى أين تسير ، وعلى أية أرض تقف. وتعرف أيضاً ما هي

العراقيل التي تعترضها، وما هي الامكانيات التي بحوزتها والمتوفرة لها ، وما هي المُثُل العليا التي تسعى الى تحقيقها .

وكل ذلك بفكر منفتح خلاق ، وبارادة مصممة حازمة لا تلين امام اغراء او ترهيب ، ولا تُخدع مهما كانت اساليب المنطق باهرة وبليغة وفصيحة وخادعة . والاصلاح ايضا لا يمكن ان يقوم به وينجزه على احسن ما يكون، وافضل ما يمكن الا الفئة الصالحة المنظمة القوية الحرة التي تقوم بواجبها في الاصلاح ، وتحمل مسؤوليتها كاملة في الدفاع عن حق الأمة في الحياة الراقية النامية الكريمة ، ولا تعتدي على حقوق غيرها من الأمم .

الصالحون وحدهم رواد اصلاح . أما المجرمون الذين اعتنقوا عقيدة الطلاح والفساد قيادات وجنوداً ويقتلون أبناء أمتهم ويمثلون بجثثهم ، وينفذون أوامر أعداء أمتنا ويدمرون المرافق

العامة والخاصة ، ويعرّضون أمن الناس في بلادنا للأخطار ، ويشاركون أعداءنا المعتدين في القضاء على حضارتنا ووجودنا ، فانهم خونة مارقون يعادل التساهل معهم درجة الخيانة .ومن يتساهل معهم أو يبرر لهم فسادهم وأجرامهم أو يعجز عن مواجهتهم ووضع حدٍ لإجرامهم ، لا يدرك حقيقة العقيدة الصحيحة، والقيادة الصالحة وطلعية الصالحين من أبناء الأمة.

اقطعوا دابر الخيانة أيها الصالحون

فاقطعوا دابر الخيانة بالقضاء على الخونة أيها الصالحون تصلحوا. واقضوا على الفساد بوضع حد للفاسدين المفسدين تنجحوا . ولا تتنازلوا عن حق أمتنا في الحياة الكريمة تتقدموا . ولا تخضعوا لضغط ظاهره منطق حق وباطنه تسويق باطل تنقذوا الأمة من كل ما يخطط لها أعداؤها بهدف تفتيتها والقضاء عليها . ولا تنخدعوا بحيل المرأين المنافقين الغادرين

مهما تمسكنوا وتباكوا ومالوا وتمظهروا بأساليب البراءة والطهارة والعفة أمامكم . "فأفصح ما تكون القحباء حين تحاضر بالعفاف" كما قال أديبنا الراحل سعيد تقي الدين ، وأبلغ ما تكون العاهرة حين تتودد وتبكي ، وأخطر ما يكون العدو عندما يطلق عملاءه فيتظاهرون بالمسكنة والمحابة والممالة والتودد.الإصلاح الحقيقي هونهضة الصالحين المصلحين الذين لا يحدون عن طريق الصلاح ،ولا يتوقفون عن الإصلاح وترقية الاصلاح حتى ولو وُضعت الشمس في يمينهم والقمر في يسارهم أو تراكت جثثهم الى عنان السماء.

خطوات الاصلاح

وأهم خطوات الاصلاح هو تثبيت سلامة وأمان أبناء الوطن وتحقيق وحدة الأمة . وايقاظ إنسانها ،وتوعيتها ، وبعث نهضتها،وتجديد حيويتها،وتحريك طاقات انتاجها المبدعة فكرياًوعلمياًوفناًوزراعة وصناعة ًوعطاءً ومقاومةً وتضحية وإنشاء نظام

أساسه الحق والعدل يسير بها الى أسمى ما يمكن ان تتصوره نفس انسانية.

الصلاح عقلية والاصلاح عملية ترميم

الصلاح هو عقلية مناقبية أخلاقية واعية وراقية تخطط وتبني وتحقق المزيد من الأصلاح والأنفع.

والإصلاح هو عملية تصليح تهدم الطالح وترمم الصالح. تزيل الخراب وتبقي على البناء. تحارب العدوان، وتعزز قوى الصمود وابداع وسائل الإنتصار. وتسعى الى الخروج من المألوف الراكد الى ما هو حسن ومفيد وفي كلتا الحالتين لا يكون الصلاح الا بالصالحين، ولا يتحقق الإصلاح الا بجهود المصلحين الإصلاحين. أما ان يُطالب بالإصلاح عدوٌ باغي من خارج المجتمع، أو غبيٌّ خائن باع نفسه ويعيثُ فساداً داخل مجتمعنا، فان ذلك أفضع المهازل.

الصلاح والصلاح نيقيضان وعدوان لا يلتقيان لا في هذه الدنيا ولا في عالم الغيب . والظالمون الأشرار هم أعداء الصالحين الخيّرين وجوداً وحاضراً ومستقبلاً .

يوجد عقيدتان : عدوانية واخلاقية

هناك عقيدتان في الوجود : عقيدة العدوان الوحشية على حقوق الافراد والشعوب واستعبادها ، وعقيدة احترام الأفراد والشعوب الإنسانية التي شعارها ما قامت عليه رسالة المحبة السوروية المسيحية : " **إفعلْ بالناس ما تريد أن يفعله الناس بك** " وما ورد في القرآن الحكيم " **من قتل نفساً بغير حق ، فكأنما قتل الناس جميعاً** ". فانتصار عقيدة التوحش الفاسدة يعني القضاء على العقيدة الانسانية الصالحة ، وانتصار العقيدة الانسانية الصالحة يعني الخروج من الظلمة الى النور ، ومن قبر التاريخ الى الحياة فنعرف عظمة الله الذي نعت ذاته بالحيّ الذي لا يموت .

فلنقضي على أعدائنا الطالحين الأشرار قبل أن يقضوا علينا ، فننقذ بذلك أنفسنا وننقذ الأمم من ويل عقائد الفساد والفتن، وشرالفاستين المفتنين، ليبقى شعار الحياة الجميلة الراقية :لاإصلاح إلا بالصالح.ولاسبيل الى الإصلاح قبل القضاء على نفوذ المجرمين الفاسدين الذين كانوا ويستمررون سبب كل الولايات التي حلت بأمتنا . لقد كانت سورية منبع رسالات الصالح في العالم ولا تزال رائدة الصالح القائم على الحق والعدل في هذا الوجود. أيها المطالبون بالاصلاح عودوا الى سورية مبدعة رسالات الاصلاح ، وراجعوا تاريخها الحضاري ، وتعلموا ان تكونوا مصلحين ، ومارسوا الصالح فكراً وعملاً واستمرار ممارسة، فيكون في العمل الاصلاحى دليل على النفسية الصالحة الخيرة ويتحقق الاصلاح.

البرازيل - كوريتيبا في 12 / 06 / 2011

شتان شتان ما بين ثورة الأحرار وثورة العبيد

لثورة الانسان اتجاهان

الثورة الانسانية فعل ينبثق من داخل الانسان لتغيير حال لم يعد مقتنعا بصلاحتها، ولا قادراً على تحملها ومعاشتها فيثور في اتجاهين لا ثالث لهما : اتجاه يشده الى حال رتيبة سجيبة تقاليد وعادات متحجرة لا تتقبل أي شيء جديد يخرج عما ألفه من الرتابة والتحجر ، فنكون في هذه الحال أمام ثورة رجعية مستحدثة معصرنة وثوار رجعيين معصرنين حلمهم الوحيد أن يأكلوا ويشربوا ويناموا ويتشاءبوا في دهاليز الماضي ولا تلد لهم الحياة الا على أفكار رجعية متحجرة قامت على أساس خرافات القرون البائدة ، ولا يستطيعون العيش الا على تقبيل الأيدي القذرة في الداخل والانبطاح تحت نعال الأعداء الغزاة المستعبدين القادمين من الخارج ، وتنفيذ كل ما يُؤمرون به بحقارة وذل العبيد .

والعبيد صنفان تجمعهما ميزة رفض الحق والعدل :
الاول مات ضميره وانطفأت انسانيته فتغطرس وظلم
وأكره الناس على اطاعة نزواته وشهواته ، والثاني خاف
الطغاة واستجبن ولم يواجه الظالمين بل هم الذين حركوه
وثوروه وأجبروه على الثورة فتارلتبية منافعهم الخاصة
الآنية وكان كالقطيع الذي يسير الى الذبح وفي قناعته انه
يسير الى النعيم .

وليس العبد من أسر وكبّل بالاصفاد وبيع في سوق
النخاسة ، بل العبد من كفر بالحق والعدل وظلم واستعبد
غيره وباع نفسه لأوهامه ، والعبد العبد أيضا من استجبن
وقضى عمره مهانا ذليلاً يُثوره الآخرون لنصرة باطل
واستبداد ظلم .

والاتجاه الآخر يدفعه الى الانتفاض من داخل على كل
رتابة او تحجّر، والخروج على المألوف من العادات
والتقاليد والأوضاع الزرية ، والانطلاق بقوة جبارة
تسحق كل ما ومن يعترضها ويحاول عرقلة نهوضها

في سبيل تحقيق حالة جديدة تقطع كل علاقة بما هو طالح ولا تبقي من الماضي الا على ما هو صالح وتخلق وضعاً صالحاً جديداً يكون قاعدة انطلاق لما هو أصلح وأجود وأنفع فتمكن الأمة من الوقوف في وجه أعدائها وصد غزواتهم والاستقلال باتخاذ قرار تقرير مصيرها ، وفي تمكنها من صد أعدائها وممارسة سيادتها على نفسها وعلى أرضها ، وتعمل للتعبير عن ارادة شعبها في حياة كريمة لكل أبنائها ، وتسعى وتناضل من أجل المزيد من حياة التقدم والرقى والرفاه فنكون في هذه الحال أمام ثورة تقدمية حديثة وعصرية وثوار تقدميين همهم الاقصى رفع مستوى قيمة الانسان في الحياة ورفع قيمة الحياة لتصبح الحياة قيمة القيم السامية التي تُختصر بوقفة عز وسموّ تكون للأجيال الآتية علامة بارزة تشير الى طريق النهوض والجودة التي تصل الأرض بالسماء، والسماء بما فوق السماء .

الثورة تكشف حقيقة النفوس

وأمام هذين النوعين من الثورة : ثورة الانحطاط الرجعية وثورة النهوض التقدمية تكتشف النفوس الحقيرة والنفوس العزيزة ويتضح الفاصل الكبير بين أبناء الظلمة وأبناء النور ، ويظهر الفرق الشاسع بين من انطفت فيهم الضمائر والقلوب والعقول فتقزموا في مفاهيم الانحطاط والغباوة، وبين من تفتحت ضمائرهم وقلوبهم وعقولهم على كل سام وجميل وعزيز فتعملقوا في رحاب الصلاح منارات حق وخير ، وجمال ومحبة ، وعدالة ورحمة. فيظهر بوضوح الخط الفاصل بين نفسييتين : نفسية العبيد وعبيد العبيد الذين يثورون لتحديث العبودية وتجديد قيودها بدلا من القيود الصدئة البالية التي يمكن التعبير عنها بالجهل والغباء والرداءة النفسية والانحطاط الخلقى ، ونفسية الحرائر والأحرار الذين يعشقون الحرية المنبثقة عن الوعي والادراك والتسامي النفسي والراقي الاخلاقي .

شتان بين حداثة النهضة وحداثة الانحطاط

ولكل من هذين النوعين من الثورة منطلقاته وأساليبه ووسائله وأهدافه المنبثقة من نظرتة الى الحياة والكون والفن، ومن فلسفته المنبثقة عن تلك النظرة ، ومن كل ما يصدر عنها من فكر وأدب ، وعلوم وفنون ، ومبادئ ومفاهيم ، وسلوكيات وتصرفات ، ووسائل وطرائق .

وكما تنتج ثورة النهوض التقدمية حداثة وعصرنة فكذلك تنتج ثورة الانحطاط الرجعية حداثة وعصرنة أيضا لكن شتان ما بين حداثة وعصرنة ثورة النهوض والتقدم وما بين حداثة وعصرنة ثورة الانحطاط والرجعة. فثورة الانحطاط هي ثورة تجديد وتحديث وعصرنة، وثورة النهوض هي أيضا ثورة تجديد وتحديث وعصرنة. لكن همّ ثورة الانحطاط والرجعة تجديد أفكار الخرافات ، وتحديث المفاسد والمساويء ، وعصرنة المثالب والموبقات والارتخاء بمخدرات التقاليد العفنة التي

تحبط الهمم وتفرض على الانسان المسكنة والخنوع
ومعيشة الذل .

وهمَّ ثورة النهوض والتقدم نبش زوايا التاريخ المظلمة
واكتشاف حكمة الأفكار الجيدة وتجديدها وتحديث القيم
النبيلة الفاضلة وعصرنة المفاهيم الراقية والاستفادة من
كل شيء جميل ، وابداع وابتكار كل ما يساعد الانسان
على الصلاح والتطور والرقى .

وبقدر ما تكون حادثة ثورة النهوض غنى وخصوبة وعمل
وانتاج ورقى ، فان حادثة ثورة الانحطاط فقر وجفاف
وكسل وتسكع وخمول . وما كان للغنى ان يتساوى مع
الفقر ، ولا للخصوبة ان تتعادل مع الجفاف . ولا للعمل
والانتاج مقارنة مع الكسل والتسكع ، ولا للخمول والذل
ان يحلا مكان الرقى والعز .

ولذلك لم يجد الاعداء الغزاة للسيطرة على أمة من الأمم
وسيلة أفضل من ثورة الانحطاط الرجعية لتثويرها
ودعمها ومدّها بكل مقومات الانتشار والاتساع والامتداد
التي قوامها التجهيل والدعاية والوشاية والخداع

وبذر الفتن وتهيجها بين ابناء المجتمع الواحد ليتمكن أعداء الأمة من سلب جيل المجتمع أغلى ما يملك، ألا وهو ذاته العامة، ووجدانه القومي ، وروحه الوطنية ، وشخصيته الانسانية، فينهار ويتفتت ويتحول بين أيدي الأعداء الى عجينة طيعة يصنعون بها ما يريدون .

حالة المجتمعات الاعرابية

هذه هي حال الأقطار العربية بالضبط في هذه الأيام العصبية التي تتلاعب فيها ثورات الرجعة الانحطاطية حكاما وشعوبا ، فلا الحكام يرون خلاصا لأنفسهم خارج الاستقواء بالأعداء ، ولا الشعوب العربية تدرك سفينة نجاتها الا بالعودة والرجعة الى جاهلية بائدة كانت وتبقى وسوف تستمر نارا ودمارا ووبالا عليها حاضرا ، ومحوا لكل جيد وجميل من تاريخها ، وقضاءً على كل أمل بمستقبلٍ زاهرٍ لها .

فيا أبناء الحياة ثوار النهوض والتقدم أين أنتم ؟ وماذا تفعلون ؟ وما الذي أصابكم فذهلتم عما يجري لبلادكم وشعوبكم ؟

ويا أيها المتعلمون المثقفون ماذا تعلمتم ؟ ولماذا تتقفتم ؟ وما قيمة علمكم وثقافتكم اذا لم يكن لكم موقف واضح مما يحدث في بلاد العرب ؟

قولوا بربكم أية ثورة تؤيدون ؟ والى أي جانب تقفون ؟ ولأية جهة تعملون ؟ أما أن الأوان ليكون لكم كلمة وموقف وفعل ؟ ألم تدركوا ما فعل بنا الأعداء عندما مزقوا بلادنا وشعوبنا ؟ ألم تدركوا بعد ما حلّ بنا من ويلات وكوارث على أيدي مصاصي دماء الشعوب وناهبي خيراتها اليهود وحكومات العدوان الأميركية والانكليزية والفرنسية ؟

ألم تروا وتشاهدوا كيف تمكن أعداؤنا الاستعماريون من تهويد وصهينة أبنائنا من مسيحيين ومحمديين فهجروا تعاليم السيد المسيح المبنية على المحبة وسنة النبي محمد القائمة على الرحمة، واستبدلوا تعاليم الانجيل والقرآن بسموم الكراهية والحقد والفتن والعقوق بالأهل وخيانة

الشعب والوطن لمصلحة أعداء الانسان والانسانية ؟
 ألم تكتشفوا بعد أنهم يخططون للقضاء علينا وابدتنا
 واستملاك أرضنا بأسلحة الابدانة التي يحملون، وبأسلحة
 الجهالة التي نتمسك بها ؟

ألم تلمسوا وتقتنعوا بأن المكروب السرطاني
 الصهيوني الذي زرعه في قلب بلادنا هو للفتك بنا
 والقضاء علينا بحيث لا تقوم لنا قائمة في مقلب الأيام .

أعزائي أيها الأحرار الشرفاء في بيئة بلاد الشام وأرض
 الرافدين وفي كل بلاد العرب : من غيركم يحمي حمى
 الأوطان ؟

ومن غيركم تناديه شعوبنا في أزمنة الشدة والمحن ؟
 ومن غيركم يستجيب لنداء الحق والواجب الذي يتفجر من
 حناجر أجيالنا الآتية التي لاتزال في رحم المستقبل البعيد ؟
 هل تعون ما سوف يحصل لو سقطت سورية في أيدي شذاز
 الأفاق المارقين ؟

ألم تنطلق كل الرسائل الانسانية الارضية والسماوية من
سورية أرض الحضارة والمدنية لتعم العالم بكامله ؟

أليس سقوط سورية في أيدي الهمجية الصهيونية هو
سقوطنا جميعاً ، وسقوط القيم والمثل الانسانية وعودة
بالانسان الى عصور الظلمات التي تمتد الى ما قبل عهود
البهيمية ؟

ألم تشاهدوا ما خلفته مكروبات الاعداء وجراثيمهم
ونجاساتهم على أراضي فلسطين وبلاد الرافدين وليبيا
في زماننا ؟

وما خلفته احقادهم في مدن صور وصيدا وبابل وقرطاجة
ونينوى وآكاد وأوغاريت وتدمر والقدس وعكا وغزة
وغيرها... من مناراتنا في سالف الأزمان ؟

فمتى نلتحق جميعنا في مواكب الثورة الحقيقية التي
هي ثورة النهوض والتقدم والرقي على الجهل والعبودية
والفوضى والتخاذل والضعف التي ترفع الانسان الى ما

فوق مستويات الملائكة بدلا من ثورة الانحطاط والرجعة التي تهوي بالانسان الى ما دون دركات البهائم؟

حقيقة ثورة النهوض وضوح

ان حقيقة ثورة النهوض واضحة ، ومبادئها واضحة ، وغايتها واضحة ومؤيديها واضحون، ورافضوها واضحون ،وان الأصدقاء واضحون والأعداء واضحون ولا يخفى كل هذا الوضوح الا على الذين مُسخوا في عقولهم ووجداناتهم وضمائيرهم وباتوا هياكل خالية فارغة من كل ما يميّز الانسان عن غيره من بهيمة أو جماد. إن أجيال المستقبل تنادي ، والتاريخ ينتظر ليسجل . فسقوط بغداد ما كان الا توطئة لسقوط دمشق، وسقوط دمشق معناه سقوط بيروت والقدس وعمان، وبسقوط هذه الحواضر يسقط العالم العربي سقوطه النهائي ، ولا معنى بعد ذلك لرسالات انسانية مسيحية ومحمدية وعربية وحضارية في هذا الوجود .

لكن بغداد لم تسقط بل أسقطت من أراد لها السقوط وجيش العالم لاسقاطها فكانت السد المنيع الذي حفظ دمشق من السقوط ، فحفظت بيروت والقدس وعمان وجميع حواضر العروبة، وبانت لأصحاب البصائر السليمة فكرة العروبة الواقعية الصحيحة التي تقول بانشاء جبهة عربية منيعة من الشعوب العربية السيدة الحرة المستقلة تكون سدا في وجه المطامع الاستعمارية البغيضة وليس جامعة الكيانات الهزيلة التابعة المستعبدة التي تجمع الاندال والعملاء والخونة والمأجورين .

لقد صدق ذلك السوري العظيم أنطون سعاده الذي قال:
**" متى كانت المسألة مسألة العالم العربي تجاه غيره من
العوالم فنحن السوريون صدر العالم العربي وترسه
وسيفه وحماة الضاد ومصدر الاشعاع الفكري في العالم
كله "**

وهو نفسه القائل في رده على المغرضين والغوغائيين:

" نحن لا نقول بالوحدة العربية بل نعمل لها ".
 وشتان شتان ما بين فعالية القول وفعالية العمل ،
 ولذلك "

" سواء أفهمونا أم أساؤا فهمنا ، فإننا نعمل للحياة ولن
 نتخلى عنها " وسوف يستمر نهجنا في الحياة :

بغير سقونا لا شيء يسمو
 فمنّا للسماء فقط العبورُ
 وأفقُ سماننا أبدأ تسامي
 سماءً تنطوي وسما تثورُ
 وما رام التسامي غيرُ حرٍ
 بعطرٍ دمانه امتزج الأثيرُ
 وأرقى من سما في الأرض قومٌ
 يطالُ طموحُهُم ما طالَ نورُ
 هُم القومُ الألى ثاروا وضحووا
 لينتصرَ المقدسُ والطهورُ

ان الثورة التي اقتنعنا بصلاحها لأمتنا، وأمانا بها، واخترنا العمل بمضامينها بمطلق وعينا وكامل ارادتنا، والجهاد لانتصارها بكل ما وهبتنا الحياة من قوى، هي ثورة النهضة.

إن ثورة الأحرار الأمناء التي لا مكان في صفوفها للعبيد والخونة، والتي ترفع لأمتنا في تعاقب أجيالها مشاعل الهداية والتقدم والرقي والكرامة، وتضع حدا لعهود التخلف والذل والمهانة مجددة ثورة المسيح الهادي والتأثر على الطقسية اليهودية والذي جاء ليدمر كل تراثها اليهودي الخرافي الوثني خافقا صوته عبر العصور :

" ما جئت لألقي سلاما بل حرباً. ويل لكم أيها الكتبة والفريسون المراءون".

واضعين نصب أعيننا الآية القرآنية الحكيمة القائلة :
"ولتجدنَّ أشدَّ الناسَ عداوةً للذين آمنوا اليهود..."
 ورافعين شعار الأجيال للأجيال :

" ليس لنا من عدوٍ يقاتلنا في حقنا وديننا ووطننا الا اليهود ومن يساند اليهود في عدوانهم علينا "

ولسوف تستمر أجيالنا تصارع بكل ما فيها من قوة مدى الزمان حتى يتغير التاريخ ويستقيم مجراه.

البرازيل – كوريتيبا في 05 / 02 / 2012

إذا كان هذا العصر عصر تنازع الأمم ، فهو اذاً ، عصر أعمال لا عصر أقوال . وإذا كان لا بد من القول فيجب أن يكون مدعوماً بالقوة العملية ليكون من ورائه نفع أو نتيجة هيولية محسوسة . ونحن أمة واقفة الآن بين الموت والحياة ومصيرها متعلق بالخطة التي نرسمها لأنفسنا والاتجاه الذي نعيّنه .

أنطون سعادة

سورية منبع الرسالات الإنسانية

الرسالات السورية الحضارية

تميزت الأمة السورية بتعدد الرسالات الثقافية التي انطلقت منها الى كل انحاء العالم منذ رسالة ملحمة الخليفة على يد بطلها جلامش الذي رأى الخلود في البناء والعمار فبنى اول مدينة في التاريخ اسمها " أور " ، وكأنا به يطلق وصيته الحكيمة : **عمرّوا الأرض ولا تفسدوا فيها من مهدكم الى لحدكم ليكمل أبناؤكم العمار ، ويتمتع به أحفادكم ويزيدوه ألقاً في تعاقب أجيالهم .**

وبعد رسالة العمار والبناء انبثقت من صميم هذه الأمة رسالة أخرى انطلقت لتنظم العلاقات بين ابناء الوطن ومع الآخرين، فكانت رسالة القانون المنظم لشؤون الحياة القائم على الحق والعدل ، والمنسّق والشارح للحقوق والواجبات الانسانية، فبلغت ذروتها على يدي حبيب الشعب آنذاك القائد الحكيم حمورابي الذي لا نزال نسمع صوته آتيا من وراء الحقب يقول:

احترموا نظام العدل وقانون الصلاح ، ولا تقبلوا فوضى
الظلم والفساد من مهدكم الى لحدكم لكي تؤسسوا لأبنائكم
وذراريكم حياة الأمان والازدهار .

ومن أرض سورية أيضاً ومن ابنائها انطلقت رسالة
جديدة باتجاه السماء مكتشفة فكرة الله الخالق القادر على كل
شيء، الحي والخالد، نابذة كل فكر يسيء الى فكرة وحدانية
الإله ومجده وعظمته ، فكانت حروب القائد الحكيم

" نبوخذ نصر " من اجل أن لا اله الا الله . وكأنا به
يقول لشعبه في ذلك الزمن البعيد : مجدوا الله العظيم
الذي لا اله الا هو، من المهد الى اللحد لكي لا يضيع
ابناؤكم واحفادكم في متاهات المخرفين والمشعوذين
وعبدة الأوثان والأصنام .

ومن سورية كانت رسالة التعارف بين الشعوب ،
وتوطيد علاقات التفاهم الانسانية بينها ، فابتكر الانسان
السوري في سورية حروف الهجاء لتحفظ التراث وتكون
ذاكرة لا تموت بموت أحد من الناس بل تستمر دائماً
بديمومة المجتمع في تعاقب أجياله ، فجمع هذه الحروف

في أول كتاب يعرفه البشر أطلق عليه اسم " الكتاب المقدس " (ببلييا من ببيلوس أي جبيل) لأنه دائم وخالد بخلود الوعي والعلم والهدى والفضيلة في الانسان . ومن تسمية ذلك الكتاب الأم انسحبت تسمية كلمة " المقدس " اي الهادي الدائم التمجيد على جميع الكتب التي سُميت مقدسة فيما بعد من إلهية وانسانية . ورسالة الكتاب هذه ليست رسالة فرد واحد بقدر ما هي رسالة مجتمع ، وليست انتاج فرد خاص لصالح نفسه المحدودة بقدر ما هي انتاج مجتمع عام لصالح جميع أفرادهِ، وصالح لجميع أجياله المستمرة الى ما سوف تكون الحياة .

وتستمر رسالات الامة السورية في التاريخ برسالة انسانية مناقبية هي كرسالاتها السابقة عامة وكونية ،فيطلقها الفيلسوف السوري زينون الرواقي فلسفة اخلاقية جديدة تقول للناس في كل مكان:

عيشوا الاخلاق ومارسوا المناقب، ولا تتخلوا عن الصفات الحميدة من المهد الى اللحد لكي تكون حياتكم جميلة راقية ، وتستمر جميلة راقية .

ومن القمة التي وصل اليها زينون بدعوته الى اشادة المدينة الكونية ، يطل على البشرية السيد المسيح برسالته السورية العالمية التي راحت تستأصل جذور الكراهية والبغضاء من النفوس ، وتطارد فلول الإجرام والارهاب الاجرامي بممارسة المحبة فتسطع على الوجود آيته الكبرى : **عيشوا المحبة ومارسوها من المهد الى الحد فيعم السلام ، وتصلح الحياة، وتكونون جديرين برضى الخالق العظيم .**

والى هذه الارض السورية المباركة تعود مع الرسول محمد الذي هاجر اجداده وهُجِّروا من سورية الى بلاد الأعراب واستعربوا بسبب مظالم الفاتحين والغزاة الرومان تعود رسالة حضارية جديدة بلسان عربي مبين . وعربي يعني معبرٌ فصيح بليغ بيّن وليس أعرابي مرائي منافق. تبدأ بكلمة " اقرأ " . يعني تعلّم . يعني أخرج من الظلام الى النور . أي تخلص من الجهل وسر في ركاب العلم. وبلّغ الناس تعاليم مكارم الاخلاق فكانت موعظته الكبرى

والخالدة : اطلب العلم من المهد الى اللحد لأن في العلم
الغنى وفي الجهل الفقر والويل ، واعمل بتعاليم
المعروف من الاخلاق العالية وتجنب كل منكر . ولن
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .

ولم تتوقف الأمة السورية الانسانية يوماً عن العطاء
الرسالي، بل إستمرت تعطي وتعطي بدون انقطاع لأن
العقل ما وُجدَ لينشل ويتجمد ، بل وُجدَ ليستمر فاعلاً
مبدعاً ، فكانت رسالة القومية الاجتماعية الانسانية التي
نشأت وتقوم على اساس تلك الرسائل العظيمة،
وتعاليمها الراقية السامية التي دعت الى البناء، والنظام
ووحداية الله رب العالمين ، وابتكار خزانة ذاكرات
الشعوب في حروف الهجاء، والاخلاق العالية ، والمحبة
والرحمة والعلم، لتشييد صرح البناء القومي الاجتماعي
الذي رابطته المتينة الإخاء القومي الاجتماعي الانساني
الذي يفيض بالخير على سورية ومحيطها العربي
والانسانية جمعاء. وهذه الرسالة تدعو الناس الى

عالميةٍ عولمةٍ قوامها العقل الإنساني المركب من جميع عقليات الأمم والشعوب المتفاعلة فيما بينها ، والمتفاعلة مع بيئاتها الطبيعية للحفاظ على سلامة الكوكب الذي نعيش عليه وسلام البشرية التي نحن جزء منها ، فتصل الانسانية بذلك الى طور جديد يمكنها من حيازة سلطان جديد تنفذ به من أطباق السموات والأرض الى عالم لا يزال بالنسبة اليينا من المخبات البعيدة المنال .

انها رسالة أمتنا الغنية بموقعها والتميزة ببيئتها والمتعبقة بإنسانها ، والمتنوعة بمواهبها ، والمبدعة بمؤهلاتها ، والانسانية بكل مطامحها .

هذه هي رسالة الأخوة القومية الاجتماعية التي تشيد البناء الاجتماعي الجديد منطلقاً من الانسان- الفرد المواطن الصالح، الى رحاب الانسان – المجتمع الحر الراقى الصاعد بالعلم والاخلاق والكشف والابداع الى طور الانسان- العالمي الانساني الذي سيطر حتماً على العوالم الأرقى والأعلى والأسمى .

وهذه الرسالة تقوم على أساس الواقع والعلم بعقل منفتح
نفّاذ لا يستسلم أمام المغلقات، ولا تنهار قدرته أمام عاديّات
الزّمان ، لأن نفحة الألوهة التي فيه تطلق ميزة الخلق
والإبداع وتجعله قادرا على التجاوز وتخطي جميع
الصعاب .

وجميع رسل هذه الرسائل السماوية والأرضية لم
يسمح واحد منهم لنفسه أن يدّعي أنه جاء من تلقاء نفسه
ولنفسه ، بل جميعهم كانوا يعلنون انهم يتكلمون باسم الذي
أرسلهم لتحسين حال العالمين . فكان الأنبياء رُسل الله
لهداية الناس ، وكان العلماء والحكماء يرددون دائما أنهم
مدينون لمجتمعاتهم بكل ما اكتشفوه وابتكروه وأبدعوه .
وجميعهم أيضا لم يغلقوا ولم يقفلوا أبواب التقدم
والرقي أمام الإنسان الذي خلقه الله ومنحه موهبة ونعمة
العقل فجاء القرآن الكريم ليعلن حكمة الخالق الخالدة :

**"وجعلنا لكل أمة رسول " و " لكل أجل كتاب" و " ولو
شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة " .**

وبهذا كان رسول الله الدائم الى جميع بني البشر ليس بشراً ، بل هي الروح التي تهب الحياة للبشر ، ويعبر عنها العقل المستوعب والمتبع للهدى الذي جعله الله الشعاع الذي يرفع الانسان ، ويسمو به الى معرفة الأسمى . ولا سلام ولا سمو للإنسان إلا بإتباع الهدى . والهدى هو الرسول الهادي الدائم للبشرية .

وهذا هو طريق الانسانية القويم . وما دام الانسان هو على صورة الله ومثاله ، وخليفة الله على الارض . وما دامت ميزة الانسان الكبرى تكمن في العقل . وما دام إتباع نور الهدى هو الرسالة الدائمة للبشرية ، فإن رسالات الرقي والتسامي سوف تستمر مع الاجيال الى أن يأتي اليوم الذي يمتليء فيه العالم بالمحبة والرحمة والعلم والحكمة والحق والعدل والصلاح والسلام والسعادة بين الناس ، ولا يتسع بعدها لذرة من الكراهية والنقمة والجهل والغواية والباطل والظلم والفساد والويل والتعاسة .

ولا ننكر بعد هذه اللوحة عن الرسائل السورية الانسانية
الرسالة الهمجية الفظيعة الكبرى التي اشتركت في حملها
الينا الشعوب والدول الغازية منذ فجر التاريخ حتى اليوم
حين قدم الى بلادنا ذلك الملك المشهور الاسكندر
المقدوني الذي دمّر مدينة صور و صلب أهلنا لأنهم لم
يستسلموا الهمجيته ووحشيته .

ويوم دمّر قورش الفارسي مدينة بابل وقتل أهلها ممثلا
دور الاسكندر في القضاء على أسس المدنية .

ولا ننسى دور امبراطورية روما حين أحرقت مدينة
قرطاجة وخرّبت معالمها وأبادت شعبها.

وهل ننسى ما فعلته الامبراطورية الرومانية يوم
اجتاحت بجيوشها مملكة تدمر وخرّبت معابدها ومعالمها
وذبحت أبناءها ؟

وهل يغيب هولاءكو عن الذاكرة واجتياحه لبغداد وتعذيبه
وقتله لأهلها وعلمائها واحراق مكنتاتها ورمي كتبها
في نهر دجلة وهدم ودمار وحرقت آثارها ؟

وهل أبقت لنا الامبراطورية العثمانية مدرسة من مدارس حضارتنا تدلنا على تاريخنا وترشدنا الى مستقبلنا سوى دكاكين الازلال والتحقير والانصياع بجبن للمستبدين الجائرين في الداخل والخارج ؟

وهل ينبغي أن ننسى ما فعلته دول بريطانيا وفرنسا وحلفاؤهما في القرن الماضي من تفتيت وطننا ، وتمزيق أمتنا وقتل أبنائنا وتدمير دمشق وتثبيت خنجر الكيان اليهودي في قلبنا ؟

وهل يجوز لنا ان ننسى تأمر الدول الكبرى علينا ومنظمتها التي تسمى زورا وبهتانا وبطلانا " منظمة أمم متحدة " التي خرسست عن احتلال الجيش اليهودي لبيروت وغطت اعتدائه وتدميره لمعالم لبنان وقتل ابنائه بأرسال الجيوش المتعددة الجنسيات من أميركية وانكليزية وفرنسية وايطالية لتساعده على شرعنة عدوانه ؟.

انها رسالة العدوان والتعدى الكبرى التي اشتركت بحملها تلك الدول الى أمتنا ولا نزال نعاني منها في العراق

وفلسطين ولبنان ولهيبتها يمتد الى الشام والأردن
والكويت ليجتاح العالم العربي كله باسم المدنية
والحضارة وحقوق الانسان لأن الرسائل التي انطلقت
من أمتنا والداعية الى البناء ومواصلة العمران والتشريع
ووحداية الله واختراع الكتابة والتمرس بالأخلاق
والفضائل وممارسة المحبة والرحمة وتمجيد العلم
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الإخاء
القومي هي جميعها بنظر اصحاب رسالة التعدي لا تفيد
في اشعال شرارات العدوان والفتن وسفك الدماء بل تشكل
تهديدا صريحا لجميع مطامع ومكائد العدوان والعدوانيين .

انها حرب مصيرية طاحنة لن تتوقف ما دام في هذا
الوجود معتدي ، وما دامت همجية التعدي والعدوان
هي دين المعتدين . فحكمة الحكَم هي دائماً :

**" ليس لإبن النور صديق بين أبناء الظلمة . فبقدر
ما يبذل لهم من المحبة ، يبذلون له من البغض."**

الخيار الوحيد للتصدي للعدوان

ولرفع شعلة النور عاليا أمام شعبنا ، فان الخيار الوحيد أمامنا هو خيار العز ، وبناء القوة ، وممارسة البطولة المؤيدة بصحة العقيدة . والى ان يأتي زمن نشوء ذلك العالم الجميل الخيّر ، فانه لا بداية لنا بغير الوعي ، ولا مفر لنا من الصراع لأن الصراع هو شرط البقاء والتقدم، ولا مهرب لنا من وعي انتمائنا، ولا يحق لنا ان نكتفي بالنيات والمنى، ولا ينبغي أن نستسلم للعيش على التبرير والذرائع ، ولا يحق لنا ان نتساهل في الحق، ولا يجوز لنا السكوت عن الفساد والباطل ، ولا مبرر لأن نتخلف عن اجتثاث بذور الفتن في مجتمعنا.

ان رسالتنا الجديدة اليوم الى أنفسنا والى العالم أجمع هي أن نستيقظ ونوقظ ونستمر في ايقاظ أعزاء وأحرار ومتقفي بنات وأبناء أمتنا وجميع الشعوب وهي أن يتنبهوا وينتبهوا الى خطر جرثومة أخطبوط التكبر والتغطرس والغى الذي يطل برؤوسه المتعددة من

خلال الصهيونية والادارة الأميركية والادارات الاستعمارية الأوروبية التي تدور في فلکها، والمرتبطة بالمحافل الخفية التي تعد الجرائم المنظمة بحق الشعوب وتسوّقها وتعمل على تنفيذها من أجل اقامة نظام عالمي يقوم على العدوان والتعدي واستعباد الشعوب، ولا يرغب بديلاً عن شريعة الظلم والباطل والنهب والسلب والقتل والتدمير .

الأمة السورية انتصرت برسالاتها الحضارية

لقد انتصرت الأمة السورية دائماً خلال تاريخها، وبفضل رسالاتها على كل تنين كان يظهر ويهدد وجودها ليقضي عليها، كما كان يهدد ثقافات الأمم ومدنيتها وحضاراتها، وستثبت مرة أخرى انها قادرة اليوم على الانتصار على كل تنين وصرعه، ولن تترك العالم فريسةً لمن يتوهمون أن إلههم الوثني الملعون اصطفاهم وفضلهم وأمرهم بخداع الناس وسرقتهم وافساد حياتهم واستعبادهم .

فاقتلاع الخبث والخبثاء من الوجود هو فضيلة الفضائل،
ولا معنى لأي دين لا يجتث بذور الخبث والفتن،
ويستمر في اجتثاثها الى آخر الحياة .

إن رسالة سورية الدائمة الى جميع الشعوب هي أن
تمارس البطولة وتعمل بما تقتضيه آيةُ الحكمة السورية
المثلى التي دائماً وأبداً تقول : ما أُعطي لأحدٍ أن
يُهين كرامة أحد ، وما أُعطي لأمة أن تظلم أمة . وما
كُتِبَ على أحدٍ أن يقبل الإهانة من أحد ، وما قُدِّرَ لأمةٍ
أن تخضع لظلم أمةٍ قدراً . والخيارُ الوحيدُ في الوجود هو
حياة العز التي باركها الخالق بتسمية نفسه عزيزاً .

البرازيل - كوريتيبا في 201/04/27

في البدء كانت سورية وستبقى موطن العقل والبطولة

بداية نشوء النطق

في البدء كانت الكلمة رمزا لنطق تجسم في صوت نقله الأثير من كائن انساني الى كائن آخر ليعبر بواسطته عن شيء يريد أن يشاركه الآخر به فهما أو استفاهما .

وبالفعل ، فان نطق تلك الكلمة لم يبق دون جواب ، بل كان الجواب بنطق صوتي حمله الأثير أيضاً الى المبادر بالنطق ليكون الكلمة - الجواب التي تُعبر عن مدى ما استوعبه المتلقي من كلمة - الصوت ، أو ما يريد استيضاحه منها . وهكذا كان النطق المتبادل بواسطة الأثير هو وسيلة التفاهم الأولى بين البشر تميّز بالبساطة والسهولة واستعمال الأصوات التي تؤدي الى الافهام بأسهل ما يمكن من الألفاظ وأسرع ما ما ينبغي من الوقت . ولذلك كانت أصوات الكلمات أو الألفاظ بداية نشوء النطق الذي عبّر عنه المعلم

أنطون سعادته بقوله : " لا بد لنا من التسليم بأن النطق وحده كفل تحويل الاكتشافات والاختبارات التطورية الأولية الى معارف اجتماعية وراثية اجتماعيا " .

فكان النطق كما عبّر عنه سعادته أيضا:

"ملازما لارتقاء العقل" وكان أول وسيلة اعلام ينقل المعاني المقصودة بين المتخاطبين بأسلم الطرق ودون تعقيد أو التباس الى أن تحول بفعل الارتقاء التطوري مع الزمن الى وسيلة تخاطب وتفاهم بشري ثابتة وضرورة من الضرورات المهمة للاجتماع الانساني تعبر عن مكونات النفس والعقل الى جانب تناولها الحاجات الضرورية بين الناس .

وهذه الطريقة الاساسية والمهمة للتفاهم هي ما اتفق على تسميته باللغة التي هي الوسيلة التي تسهل التخاطب والتفاهم أو التناظر بين الأفراد وتفاعل تفكيرهم في الجماعة الواحدة ومن ثم تسهيل التخاطب والتفاهم وتوطيد العلاقات بين الجماعات المختلفة والامم المتعددة .

ولكن اللغة التي تبقى عند حدود اللسان هي لسان محكوم عليه بالجفاف والانقراض مهما طال زمن صاحبه . ولذلك لابد من تدوينه برموز ورسوم وأشكال وحروف تُكتب وتُقرأ لكي يُكتب للغة - اللسان الحياة والبقاء .

ولأن القراءة هي ألف باء النور ومفتاح معرفة الذات والكون ، والخالق والخلق ، والاهتداء الى بيادر الخير الكثير الذي هو الحكمة ، فقد بدأ القرآن المجيد بكلمة :

" إقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علّم الانسان ما لم يعلم " .
فأرشد الله الناس وهداهم الى التوجه وطلب العلم في بلاد الكتابة والقراءة والحكمة . في بلاد الشام . في سورية وطن الأبجدية التي لولاها لما وصلت آداب أساطير الى زمننا ولا شرائع ولا تعاليم ولا علوم حتى ولا تعاليم أديان . ولولا الأبجدية السورية ، فاننا ما كنا لنعرف ما مصير تعاليم الانجيل الكريم ولا القرآن الحكيم ولا كتب الأولين . فاللغة ، اذا ، هي الوسيلة التي تكفل تحويل الاكتشافات والاختبارات

التطورية الى معارف اجتماعية تتناقلها الاجيال في أمة من الأمم ، كما تتناقلها الأمم وتتفاعل معها وتطوّر ها ، فتأخذ منها ما يناسبها ويساعدها على التقدم والرقى ، وتهمل ما أدى دوره ولم تعد بحاجة اليه أو لم يعد صالحا للمرحلة الراهنة أو المستقبلية.

اللغة ترتقي أو تنحط بارتقاء وانحطاط العقل

وبقدر ما يرتقي العقل ترتقي اللغة بارتقائه وتكون ملازمة له ، كما أنها تنحط وتتخلف بنسبة انحطاط العقل وتخلفه. ولا معنى لأية نظرية تقول بارتقاء لغة أو انحطاطها بمعزل عن ارتقاء العقل المجتمعي الانساني أو انحطاطه .

ولما كانت مؤهلات الأفراد والجماعات والمجتمعات والأمم متفاوتة ودرجات رقيها متنوعة ، وطبائع نفسياتها وعقلياتها على مستويات متميزة، فان أساليب ووسائل التخاطب والتفاهم التي اعتمدها كانت متفاوتة ومتنوعة ومتميزة ومتعددة ، ولا يمكن التساوي بين متفتح العقل وبليده . وبين الجماعة الواعية القادرة على الاستيعاب والجماعة الخاملة الرتيبة التفكير . وبين المجتمع البدائي

الهمجي والمجتمع المتمدن الذي سار خطوات على طريق النمو والتقدم . وبين الأمة الحضارية المستعدة الى الارتقاء وتحقيق مُثلها العليا ، والأمة الفاقدة الارادة والسيادة والمستهترة والغارقة في ضلال أوهاهما . وبين النفسية الاجتماعية الانسانية الخيرة التي تريد الخير لنفسها وللآخرين والنفسية الفردية الانانية العدوانية التي تؤذي ذاتها وتؤذي الآخرين ولا تنفع نفسها.

لكل ما تقدم ، فان وسائل التخاطب من السنة ولغات ولهجات بين الشعوب تعددت وتنوعت بحسب العقليات والنفسيات مادياً وروحياً لتكون مُعبّرة بصدق عن النوايا والأقوال والأفعال لأصحابها بغض النظر عما اذا كانت تلك الوسائل حضارية أو همجية. ودية أو عدوانية . نافعة أو مضرّة . اصلاحية أو فتنوية ، اذ لا يمكن أن يصدر عن نفسية خيرة الا ما هو خير ، ولا تستطيع النفسية الشريرة الا أن تبث الشر وتحجب الخير . كما لا يستطيع التخلف أن يكون رقيقاً ، ولا يقدر الرقيّ أن يكون تخلفاً . فالتخلف أعلن عن نفسه في الماضي ولا يزال يعلن عن

نفسه في الحاضر وسوف يستمر معلناً عن نفسه في المستقبل حتى ينتهي الى زوال . وكذلك أعلن التمدن عن حقيقته منذ غابر الزمن ولا يزال تمدنا وسوف يستمر معلناً عن صلاح التمدن للبشرية لأنه أبدا يسير الى بقاء الأفضل والأرقى . هكذا نفهم جيدا كيف أعلنت الأمم الحضارية عن ذاتها وكيف كانت مسيرتها في كتابة التاريخ الانساني وصناعاته ، وكيف أعلنت المجتمعات الهمجية المتوحشة عن حقيقتها وكيف كانت مسيرتها في تشويه التاريخ وتخریب المنجزات الحضارية التي ظهرت عبر العصور . وحتى نفهم الفرق بين مجتمعات الحضارة والتمدن وبين مجتمعات الهمجية والتوحش لا بد لنا من فهم وتفهم الفرق بين المناقب والأخلاق الاجتماعية الانسانية وبين المثالب والمفاسد الفردية الأنانية اللانسانية . فما من مجتمع متمدن قام وتقدم الا على أساس عقلية اخلاقية راقية تسلحت بالمحبة والرحمة وصاغت قوانين الحق والعدل . واحترمت نفسها وحقوقها باحترام نفسيات وحقوق الآخرين . وتقدمت وارتقت بقدر ما تعاونت مع غيرها من الأمم . وعاملت غيرها من الشعوب كما تحب أن

تعاملها الشعوب بالود والاحترام وتبادل الخبرات والخيرات ، والمعارف والمنافع ، وتأمين المصالح الكبرى في الحياة والحرية والتقدم . وما من مجتمع همجي تخلف وتقهقر الا حين فقد انسانيته وتمسك بشريعة البهائم في الغاب التي تقوم على الظلم والباطل ، ولا تنوي الا الخراب لغيرها الذي ينقلب عليها خرابا ومآسي وويلات . هكذا نفهم أسباب تألق الشخصيات الفردية - الاجتماعية ، ونهوض الشعوب ، وازدهار الدول ، وأسباب اندثار الشخصيات الأنانية الحقيمة التي لمعت واشتهرت في يوم من الايام وغشت وضللت الكثيرين . وأسباب انحطاط الشعوب وخرابها. وزوال الدول التي أرهبت الناس يوماً ، وتوهمها البعض قدراً لا يمكن قهره ، ولا يمكن التخلص منه.

أما منجزات الأمم الحضارية من معارف وعلوم، وتعاليم ومفاهيم، وفلسفات وفنون، ومبتكرات واختراعات ، فقد أعلنت منذ بداية التاريخ الجلي أنها صانعة التاريخ الحضاري ولا ديمومة لأي تاريخ حضاري الا بالحضارة

وبمواكبة الرقيّ من قمة الى أعلى ، ومن مرتبة الى أرقى
ومن إبداع الى أبداع .

أمة بلاد الشام والرافدين قدوة الأمم

وقدوة الأمم الحضارية التي افتتحت بالوعيّ المبكر فجر
الانسانية هي أمة الهلال السوري الخصيب . أمة بلاد
الشام والرافدين المنفتحة على العالم شرقاً وغرباً ، وشمالاً
وجنوباً . والمنغرسه في قلب مركز الأرض ، والمتطلعة الى
ما فوق آفاق السماء . هي الأمة التي لم يصددها انسداد
سطح الأرض بل أعمت معاولها في حفرها لتستنبت
خيراتها فتعلّم بذلك البشر طرائق الفلاحة والزراعة
والحصاد وجمع الغلال.

ولم ترتعب أمام حيوانات البراري المفترسة وغير
المفترسة ، بل تقدمت منها بلطافة الشفوق الرؤوف
فروضت المفترس ، ودجّنت غير المفترس فاستسلمت
الحيوانات لها عن طيبة خاطر وأعطتها من نفسها غذاء
وفيرا .

ولم تقف مذهولة ضائعة أمام أمواج البحر المتلاطمة المخيفة، بل اخترعت مراكب البحر الأولى التي ذلت بها الأمواج وحملت أبناءها الى شواطئ عوالم ما كانت تحلم بان يصل اليها أحد من وراء حدود المياه فوطدت بذلك أولى روابط العلاقات الانسانية الودية بين الجماعات الأولية.

ولم تقف عاجزة مسحورة أمام اتساع أفاق السماء اللامتناهية ، بل استخدمت العقل الذي أوصلها الى فكرة الله الخالق القادر على كل شيء والذي لم يخلق شيئاً عبثاً في الوجود فاوحى لأبنائها ووهبهم من الخيال وقوة التصور ما جعلهم يبدؤون تاريخ الوعي البشري بكتابة أول أسطورة فلسفية ملحمية للخلق كانت الموسيقى فيها أول صلاة يتوجه الانسان بها الى الله.

كما كانت أساطيرها المعرفية مصدر وحيٍ استوحى منها أبناء الأمة السورية في بلاد الشام والرافدين الخصيبة أصول الحكمة والمعرفة والقيم الانسانية، وأبدعوا الحروف الهجائية وأرقام العدد والحساب، والقوانين التنظيمية والعلوم والفنون ، وهندسة البناء وتنظيم السنين والشهور

والاسابيع والأيام والساعات والدقائق ، ومراقبة سير الكواكب وترتيب الفصول.

كما أعطت للعالم كله رسالات حياة السلام والأمان الدنوية ورسالات العبور الى عوالم الأسرار الأخروية ، فصارت جميع هذه المعارف أساسات التمدن الذي ملأ الدنيا بفضائل الحق والخير والجمال والعدالة بين الناس أجمعين، فكانت بلاد الشام والرافدين وطن الوعيّ والمعرفة الانسانيين الأول لكل من يعيش على كوكب الأرض ، ولكل من له ضمير سليم ويعمل لتوطيد وتعميم التفاهم ونشر المحبة والرحمة والسلام بين الشعوب .

الاعلام السوري الأصيل

وهذا هو الاعلام السوري الاصيل الحقيقي الذي قدمته سورية الى الأمم وجذبت به اليها طلبة المعرفة من كل حذب وصوب ليتعلموا في معاهدها ومدارسها أصول الكتابة والقراءة ، ودروس الحكمة والفضيلة ، وطرائق الابتكار والابداع ، وقد كانوا من قبل في جهالاتهم

يسرحون ويهيمون . ولولا ابتكار الأمة السورية تلك الحروف في أوغاريت ، وتعليم الناس كتابتها وقراءتها واصدار أول كتاب جمع تلك الحروف وعبارات حكمة الأمة في مدينة جبيل سمّي : " الكتاب المقدس " الذي أطلق على الكتب السماوية الموسوية والمسيحية والمحمدية فيما بعد ، لما قُدِّر لطلاب العلم والفلسفة والمفكرين والادباء والشعراء أن يتركوا لنا شيئاً من علومهم وفلسفاتهم وأفكارهم وآدابهم وأشعارهم .

ألم يتعلم الاغريق أصول الكتابة والقراءة في بلادنا ؟

ألم ينهلوا الحكمة من حكماننا ؟

أليست الفلسفة هي محبة الحكمة التي أخذوها وأقتبسوا أصولها عنا فأصبحوا بها فلاسفة أي محبي للحكمة ؟

أين تعلم سقراط وأفلاطون وأرسطو ؟

ألم يتعلم الرومان في معاهدنا ويأخذوا عن علمائنا ومشرعينا ومهندسينا أصول القوانين وفنون العمران والتنظيم ؟

أليست أكبر مدرسة حقوقية في التاريخ القديم هي مدرسة الحقوق البيروتية التي أعطت للعالم القانون الذي سميَّ بالقانون الروماني؟

أليست هياكل بعلبك وتدمر وبابل وأشور وسومر ونينوى أقدم من هياكل روما ومن الرومان؟
لماذا تسمى، اذا، آثارنا بأثار رومانية؟

أليست الرسالة المسيحية هي رسالة سورية والمسيح هو سوري؟

لماذا، اذا، تسمى آثار بلادنا المسيحية بالآثار البيزنطية والبيزنطيون هم سوريين هجروا من جور وظلم الامبراطورية الرومانية واجبروا على تشييد تلك الكنائس والمباني وسائر الآثار؟

لماذا ننسب الى العثمانيين الانكشاريين المرتزقة المجرمين بعض آثار مساجد بلادنا الاسلامية المحمدية وهذه الفنون نشأت في بلادنا ومن ابداع شعبنا وليس

للعثمانيين مزية بارزة سوى تدمير مدارسنا وقتل علمائنا
وتشريد أبنائنا الى شتى نواحي الأرض ؟

لماذا نسمي شوارعنا وساحاتنا ومنتزهاتنا بأسماء
المستعمرين الطغاة الذين أذلّوا أبناء شعبنا وسرقوا خيرات
بلادنا وما زالوا يطمعون بالسيطرة علينا ؟

ألم يحن الوقت لتتعلم من مسيحتنا الحكيم كيف نفصل بين
القمح والزوان ونحتفظ بالقمح ونرمي بالزوان ، وكيف
نميّز بين الشجرة الجيّدة وثمرها الجيّد ، والشجرة الفاسدة
وثمرها الفاسد ونرمي الزوان والفاسد في النار ؟

ونتعلم من محمدنا الصادق الأمين أن نفرّق بين الشجرة
الطيبة وثمرها الطيّب والشجرة الخبيثة وثمرها الخبيث ،
فنعتني بالطيّبة وثمرها ونلقي بالخبيثة وأثمارها الى جهنم؟

ألم نفهم أن الاعلام يقوم على حقيقة النفوس ويعلم عن
مطامحها السامية أو مطامعها المسممة ؟

ألم ندرك بعد أن الدعاية لا تقوم الا على الباطل ولا تعلن
الا الأضاليل وتشويه الحقائق وتسويق الفتن ؟
ألم يتوضح بعد كلام السيّد المسيح الذي قال:

**" ليس النجس ما يدخل الى الفم ، بل النجس ما يخرج من
الفم "**

أليس الفم هو الوسيلة الأهم التي تظهر وتعلن وتعبّر عما
في أعماق النفس من نيات وأفكار ورغبات ؟.

وهل تستطيع النفس الجميلة الخيرة أن تنضح الا بما يعتمل
فيها من جمال وخير ؟

وهل بإمكان النفس السيئة الشريرة أن تفرز الا ما اكتنزته
من السوء والشر ؟

وهل الكافرون بحقيقة الخلق وحكمة الحياة يستطيعون أن
يدركوا ويروا ويسمعوا ويشعروا وقد حكموا على انفسهم
بالكفر بالحق وأمعنوا في ضلالهم يعمهون ، فأخذ الله
سمعهم وأبصارهم وختم على قلوبهم وحسنت الآية
القرآنية الكبرى بالقول :

"هل يستوي الأعمى والبصير، أم هل تستوي الظلمات والنور؟".

لقد ترك السيّد المسيح ابن بلادنا وصيته الخالدة التي تقول:
" لا تتكلموا بالحكمة عند الجهّال فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تكافئوا ظالماً فيبطل فضلكم ".

فهل استوعبنا هذه الحكمة و عملنا بها ؟ وجعلناها شعاراً لنا ومناراً لا علامنا ؟

لقد جاء السيد المسيح ليحدث انقساماً بين الحق والباطل ، ويفرّق بين الصالح والطالح ، وبين الفضيلة والرذيلة لا ليجمع بين المرئيين والمخلصين ، ولا ليوحد بين المنافقين والصادقين ، ولا ليسالم ويأخي بين الأشرار والأخيار ، وهل أصدق من النبي محمد الصادق الأمين الذي قال في المرئيين المنافقين الأشرار:

"الظلمة هي نفاقهم، صمّ لا يسمعون، بكمّ لا يتكلمون ، عمي لا يبصرون .فهم لا يرجعون عن كفرهم ولا يقلعون عن ضلالهم " . ؟

وهل أجمل من الحكمة التي تركها لنا المعلم أنطون سعادته التي تقول : " ليس لابن النور صديق بين أبناء الظلمة ، فبقدر ما يبذل لهم من المحبة يبذلون له من البغض "؟

نداء الى أبناء النور

فيا أبناء النور في بلاد الشام والرافدين من القدس الى بيروت الى دمشق وبغداد وعمان والكويت ، إن أبناء الظلام يريدون بكم شراً وقد عملوا ويعملون على اجتثاثكم من بلادكم ورميكم في مزابل التاريخ ، واطفاء نور معرفتكم وحكمتكم وفضيلتكم الذي به افتتحت تاريخ الحضارة وانتصرت على همجية الجاهلية والتوحش .

إياكم أن تتخلوا عن قيم المعرفة والحكمة والفضيلة ، وتبتعدوا عن تعاليم المحبة والرحمة والأخوة القومية فيما بينكم ، وتهجروا قوانين الحق والعدل في تعاملكم فيما بينكم وتعاملكم مع الآخرين ، وإياكم ان تتنازلوا عن ممارسة البطولة والكرامة والعز في الدفاع عن حرية ارادتكم وحقوقكم ، ومطاردة واجتثاث الطغيان والطغاة ، والعدوان والأعداء الذين يريدون القضاء عليكم وامتلاك أرضكم .

فما من أمة تخلت عن تلك القيم والتعاليم والقوانين وممارسة البطولة الا انهارت وتدمرت.

أنتم أبناء أمة عظيمة أنجبت العظماء من جلجامش الى إنانا ونبوخذنصر وأدونيس وقدموس وعشروت وأيسار وهنيبل وحمورابي وبيتاغور وزينون وزنوبيا والسيد المسيح والنبى محمد والامام الحسين وصلاح الدين ويوسف العظمة وأنطون سعاد و عماد مغنية وغيرهم من مئات آلاف الشهداء ، وليس استشهاد داوود راجحة ووآصف شوكت وحسن توركماني اليوم الا انتصار جديد يضاف الى انتصارات أمتنا ، وتأكيد جديد على أن هذه الأمة أمة خصبة ولود قادرة دائما أن تنجب العظماء .

فليكن اعلامكم أيها السوريون الشرفاء تعبيرا عما في نفوسكم من الوعي والحكمة والفضيلة . ولا تهبطوا باعلامكم الى دركات أبناء الظلمة الاشرار المعتدين والخائنين ، فقوارير العطور لا تنضح الا بعطورها وبراميل القذارات والنجاسات لا تفرز الا الروائح الكريهة.

لقد ترك للأمة المعلم أنطون سعادة كلاما للتاريخ لاتستقيم حياة أمتنا بدونها ، ولا ندرك نصرا بدون العمل به وهو :

" وقد تأتي أزمنة مليئة بالصعاب والمحن على الأمم الحية، فلا يكون لها انقاذ منها الا بالبطولة المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة . فاذا تركت أمة ما اعتماد البطولة في الفصل في مصيرها قررتة الحوادث الجارية والارادات الغريبة "

لقد قتلت أمتنا في الماضي التنين تلو التنين، وتحطمت على أرض وطننا كل موجات الطغاة الغزاة ، ولن نعجز هذه المرة عن قتل التنين الاخطبوط الأميركي الصهيوني الماسوني من جديد الذي يقود أقزام المسيحية الاستعمارية والمحمدية التكفيرية ، والاعرابية الجاهلية ، ومرترقة الانكشارية العثمانية، وجبناء الأمة الخونة الحقيرين .

لقد كانت سورية مهد العقل الذي انتصر بالبطولة ، ومهد
البطولة التي انتصرت بالعقل ولا تزال وستبقى سورية
ناهضة بعبقرية أبنائها وعطاءاتهم وتضحياتهم وطناً للعقل
والبطولة وتصويب سير التاريخ كلما انحرف عن مجراه
الحضاري الصحيح .

البر ازيل - كوريتيبيا في 2012/06/06

فوجود السوري في العالم ليس من الأشياء التي يمكن الإستغناء عنها . بل هو كائن لازم وضروري للحضارة والثقافة وترقية النوع البشري . فنحن يجب أن نكون أمة عظيمة حرّة ، ليست لمصلحتها فقط ، بل لمصلحة الإنسانية كلها . إن السوري متى تحرر من قيوده ، وانطلق فكره، يُعطي العالم تفكيراً جديداً هو بحاجة اليه . إن الحرية مثل الثروة لا يجوز لأحد أن يفتخر بها إلا إذا جناها بعرق جبينه .

أنطون سعادہ

من محاضراته في مدينة سانتياغو- الأرجنتين في أيار

1940

إنها سورية النور ولن تكون إلا لأبناء النور

" ليس لابن النور صديقٌ بين أبناء الظلمة ، فبقدر ما يبذلُ لهم من المحبة ، يبذلون له من الكراهية والبغضاء " .

هذه الحكمة هي بعضٌ من الحكَمِ البليغة الخالدة التي تركها لنا منبّه الوعيّ السليم القومي الاجتماعي شهيد وحدة أمتنا ووحدة هلال بلاد الشام والرافدين الخصيب المعلم أنطون سعادته . فكما لا يستطيع ابن النور أن يكرهه ، فكذلك لا يستطيع ابن الظلمة أن يُحب . بل ان من طبيعة النور المحبة، ومن طبيعة الظلمة الكراهية. فاذا رأيت يوماً أن أبناء النور يكرهون، وأبناء الظلمة يُحبون، فتفاجأوا واستغربوا واستهجنوا، لأن في الأمر سرٌّ مفاجيء يدعو الى الاستغراب والاستهجان، ويتطلب الجدية وبعد النظر والمزيد من التأمل والتبصر للوصول الى فهم المعنى العميق السليم لكراهية ابناء النور، ومحبة أبناء الظلمة .

أبناء النور وأبناء الظلمة يحبون ويكرهون

أبناء النور يُحبون ويكرهون ، وأبناء الظلمة يكرهون ويحبون . ولكن شتان ما بين محبة وكرهية هؤلاء ومحبة وكرهية أولئك . أبناء النور يُحبون كل حقٍ وكل خيرٍ وكل جمال ويكرهون كل باطلٍ وكل شرٍ وكل بشاعة.

أما أبناء الظلمة ، فانهم لا يستطيعون أن يحبوا الا كل جهالة وكل بطلان وكل فتنة وقد انصبت كراهيتهم على كل معرفة وكل حقيقة وكل صلاح .

وهل من أمثلة أصلح على معرفة أبناء النور من مثل السيد المسيح السوري الولادة والآرامي اللسان والانساني الغاية رسول المحبة الى الانسانية؟ والنبّي محمّد السوري الأصل الكنعاني العدناني والعربي اللسان والعالمي التوجه رسول الرحمة الى العالمين ؟

لقد كانا رسوليّ المحبة والرحمة ، ومارسا المحبة على أعلى مستوى من الحب ، كما مارسا الكراهية بأجلى وأوضح ما تكون الكراهية ، فكانت ممارستهما للمحبة

والكراهية نيةً وقولاً وعملاً وجهادا وثباتا واستمراراً ، ولم يأبها في ذلك لومة لائم، وسطوة جبار، وعنجهية متكبر شرير ، فقرب السيد المسيح طيبى وجميلى النفوس اليه وأحبهم حبا لا أصدق ولا أخلص ، وأبعد المرأئين والصيارفة والمتاجرين بالدين من الهيكل بسوطه وكرههم كرهاً لا أوضح ولا أبلغ ، وحذر الصالحين المؤمنين من خبت المرأئين ومفاسدهم وفتنهم ، وواجه العذاب الأكبر بنفس عزيزة فانتصر على الموت بالموت وأعطى للحياة معنى ملائكيا ، وللإنسان قيمة جعلته قيمة القيم .

وكذلك كان موقف الرسول محمد من الصالحين الصادقين المؤمنين الذين أحبهم حبا عظيما ، ودافع عن حقوقهم بكل ما منحته القوة الالهية من امكانيات ، وتحمل عنهم كل أنواع الأذى وضروب الآلام ، وكره الفاسدين المفسدين الفتنويين الأشرار بصراحة ما بعدها صراحة وعلى رأسهم أقرب الناس اليه نسباً عمه " أبو لهب " ، ونبه جميع الناس الى شرور وأخطار وفتن المنافقين ولم تغريه عطايا الدنيا كلها حتى لو وضعت الشمس بيمينه والقمر بيساره ، فغير بذلك

سير التاريخ وكتب تاريخا جديدا متألقاً بأسمى المناقب وأرفع مكارم الأخلاق.

هذان الرائدان المتألقان بما كانا ،وبما حققا ، وبما تركا لأجيال الانسانية من أفكار ودروس وتعاليم وسنن وممارسات ومعالجات هما وجه أبناء النور المشرق على امتداد العصور اشعاعات لا تحجبها ظلمات جاهلية القرون البائدة بل هي مستمرة في مطاردة الظلمة وأبناء الظلمة الى أن تتحول دنيا الانسان الى نهار من المعرفة والحكمة والفضيلة ليس له غروب .

أبناء النور لهم حياتهم ولهم دينهم ولهم مطامحهم ولهم مُثلهم العليا التي بها يُحبون وبها يكرهون ، وكذلك لأبناء الظلمة الذين نُعتوا بالمرائين المنافقين الغاوين الخداعين لهم حياتهم ولهم دينهم ولهم مطامعهم ولهم أربابهم التي اختلقوها بهوسهم وجاهليتهم وغوايتهم فكانوا مصادر شؤم وتعاسة على أنفسهم وأهلهم وأقاربهم وأوطانهم ، وعلى كل مايمت للإنسانية بصلة .

ولذلك لم يجد أبناء النور بين أبناء الظلمة أي صديق .
ولذلك أيضا ينبغي على أبناء النور أن لا يندعوا بكلام

أبناء الظلمة ولا بدعواتهم حتى ولو دعوا الى دين وعبادة
إله وممارسة طقوس واقامة صلاة وارتياح معبد والتردد
على كنيسة ومسجد ،لأن الهمم هواهم .ودينهم دين شر.
وممارسة طقوسهم ترويج فتنة واثارة نعرات . وصلاتهم
مراءاة وخداع . وعبادتهم نفاق وتمويه وتضليل.

اسلامهم اسلام طغاة.وموسويتهم تحريف للوصايا المأخوذة
من الشرائع البابلية والكنعانية التي ظهرت في بلاد الشام
والرافدين. ومسيحيتهم استهتار بروح تعاليم المحبة والسلام
. ومحمديتهم نكران وكفر برسالة اتمام مكارم الأخلاق
والفضائل. والتشدد بحقوق الانسان عندهم اعتداء على
حقوق الشعوب ولصوصية و سلب ونهب .

واذا أردنا أن نحدد ونعيّن بالضبط متجه ومعبد ومحفل
أبناء الظلمة في هذا العصر ، فان ذلك يتمركز في حلف
ادارتي الولايات المتحدة الاميركانية والماسونية السرية
الصهيونيتين الذي جهّز وموّل وجنّد ويتابع العديد من
فرق التشويش والتعمية والتزوير، وتحريك جحافل جيوش

دمار الحضارات ، وبخاصة حضارة بلاد الشام والرافدين السورية التي كانت المنبع الأصل والمهد الأول للوعي الانساني في رسالاته الدنوية والأخروية . ويكفي الاطلاع والتمعن بمضمون المواعظ الاثنتي والأربعين البابلية السورية ، ومراجعة الأساطير العقلية التأملية الفلسفية انطلاقاً من ملحمة الخلق قبل أن تتأسطر الفلسفة ، ويبتذل التأمل ، ويخرف العقل ، يكفي ذلك للوقوف على حقيقة نبوغ نفسية هذه الأمة ومدى اسهامها في مسيرة التطور والارتقاء البشري على صعيد الحياة على الارض والاتجاه نحو السماء .

وقد برز ذلك جلياً في رسالة موسى السورية المحلية التي تنهى عن القتل والزنى والسرقعة وشهادة الزور والتي حرّفها وحوّلها حاخامات المرابين الى يهودية وثنية صهيونية لا يطيب لها الا الولوغ في دماء الأبرياء ، كما ظهر جلياً في رسالتي السيد المسيح والنبي محمد السوريتين المنبع والأخلاقيتين المحتوى والانسانيتين التوجه اللتين

عبث بهما أبناء الظلمة وحاولوا طمس الحقيقة التي انطلقتا منها، والاهداف السامية التي سعنا وجاهدنا لتحقيقها بما ابتدعوه من التشويه والانحراف والتضليل والممارسات الهمجية والتخريبية للنفوس والنصوص.

أمبراطور روما اعتنق المسيحية ليشوهها

والارهاب الاجرامي الفكري والدموي حين قام الامبراطور الروماني أولا بمحاربة الفكر المسيحي السوري واستئصاله بتصفية المؤمنين به وملاحقتهم بعد غياب السيد المسيح ومن ثم بفرض الامبراطور الروماني عقيدة المسيحية على رعايا الامبراطورية ولكن بالشكل الاستبدادي القسري الذي يحلم به هو كمستعمر وليس بالشكل التنويري الحكمي الاقناعي والاختياري الذي اراده السيد المسيح، ففرض امبراطور روما على الناس مسيحية جمعت الصالح والطالح . والفاضل والسيء . وتساوى فيها المسالم والعدواني الارهابي . والعالم والجاهل .

مما جعل المسيحيين السوريين الحقيقيين يرفضون دعوته ويحاربونها جملة وتفصيلا ، فيطاردهم ويلاحقهم وينكل بهم ويقتل عشرات الآلاف منهم في يوم واحد ، فيلجأ قسم منهم الى صحراء العربية كعشيرة هاشم العدنانية الكنعانية السورية الأصل التي كان منها أجداد النبي محمد ، كما نرح أجداد الأقباط الى وادي النيل ، ونزحت أقسام أخرى الى جزر اليونان والقسطنطينية وأرمينيا وبلاد فارس وغيرها من المناطق المجاورة لبلاد الشام والرافدين ، ولم يقف الى جانب ذلك الامبراطور الا الانتهازيون والارتزاقيون والجنباء والخونة الذين ما زلنا حتى هذه الايام نعاني من تبعات خياناتهم وحقاراتهم .

سورية هي بيئة عقائد الخير

ولما أطلق النبي محمد ابن النازحين المهجّرين من بلاد الشام والرافدين رسالته الجديدة تحت راية الاسلام التي تأمر "**بالعدل والاحسان وتتهى عن الفحشاء والمنكر**" وتتوجه الى الناس جميعا دون تمييز لممارسة مكارم الاخلاق ، تلقفها أبناء وطنه الاول الهلال السوري

الخصيب بعقولهم وقلوبهم وضمائرهم وحملوها الى العالم كله رسالة سلام وتمدن وكافأوا الذين ناصرهم وساعدوهم من أبناء شبه الجزيرة العربية بأن أعطوا للعروبة مضمونا حضاريا سوريا جديدا بعد أن كانت العروبة أعرابية مشتقة من كلمة عربية التي تعني الصحراء والتي كان أبرز من نطق بلغتها وطورها وارتقى بها الى أعلى المستويات النبي السوري الأصل العربي اللسان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي قال: " **العربية لسان وليست جنس** " وهذا اللسان تبناه السوريون ومزجوه بلسانهم الآرامي ، ومن هذا المزج والتزاوج بين نطق اللسانين العربي والآرامي كانت ولادة اللغة العربية السورية الحالية ، نطقاً وكتابة بعد أن كانت نطق لسان فقط كما ورد عن النبي محمد عليه السلام .

وهكذا تم تدوين القرآن الكريم بالحروف الهجائية التي كان السوريون أول من ابتكرها في الوجود وخننوا فيها أفكارهم وعلومهم وفنونهم وكل ما استطاعوا أن ينقلوه

اليها من تراثهم وحضارتهم كما نقلوا اليها الكثير من آداب الأمم ومعارفها وعلومها خلال الحقتين الأموية والعباسية الى أن ارتكب خلفاء بني العباس الخطأ التاريخي الكبير باعتمادهم على المرتزقة الانكشاريين العثمانيين البرابرة الهمجيين لتطويع أخصامهم والانتقام منهم، فتم بذلك تدمير أعظم مظهرين من مظاهر الحضارة السورية بوجيها المسيحي والمحمدي .

لقد عاشت الرسالتان المسيحية والمحمدية معا بأمان وسلام وحتى الموسوية خلال العهدين الأموي والعباسي وامتزجت هذه الرسالات في البيئة الحضارية لتشكل مظهراً راقياً من مظاهر الثقافة السورية المتألقة بحيث أن كل ما في التعاليم الانجيلية المسيحية تسرب وتغلغل في نفوس السوريين المحمديين، وكل ما في التعاليم القرآنية المحمدية تغلغل وفعل فعله في نفوس السوريين المسيحيين، كما أن وصايا الموسوية الاخلاقية لم تبق خارج هذا التفاعل ليترسخ بذلك في أذهان جميع أبناء الأمة

المفهوم الحضاري الراقى لحقيقة الدين الاخلاقية ومقاصده الانسانية السامية . لكن المرتزقة الانكشاريين الهمجيين العثمانيين الذين أصبحوا،بغباء أواخر الخلفاء العباسيين جيش الخلفاء الضارب ، كانت أولى مآثرهم القضاء على أسيادهم ، و تدمير القسطنطينية، وغزو انطاكية ، ومراكز الاشعاع المسيحي الحقيقي ، ومن ثم تخريب والقضاء على المدارس العلمية الاسلامية المسيحية والمحمدية في كل انحاء البلاد ضاربين عرض الحائط بوصية النبي الكريم محمد القائل: **"اطلب العلم من المهد الى اللحد"**.

وهذه الجهالة الناتجة عن تدمير المدارس ودور العلم، وقتل العلماء والمفكرين والأدباء والشعراء في بلاد الشام من الذرائع التي اتخذها مدعو المسيحية في الدول الاوروبية الاستعمارية باسم الرقي حجة وذريعة للقيام بحروب صليبية بربرية همجية على بلادنا باسم الدين المسيحي وهو منهم براء ، كما يبررون اليوم غزوهم لبلادنا باسم الديمقراطية وحقوق الانسان وغير ذلك من الدعايات.

الحرب ،إذاً، بين أبناء النور وأبناء الظلمة هي حرب وجود جوهرى وليست حرب كلام شكلي،انها حرب حقيقية بين الهمجية والحضارة. بين الانحطاط التوحشي وبين النهوض الانساني. بين الوثنية والصنمية وبين سمو الروح وارتقاء الفكر .

وهذه الحرب الوجودية كانت منذ آلاف السنين ولا تزال مستمرة على المكان ومدى الزمان وكل ما يربط الزمان بالمكان من ثقافة وتاريخ ومفاهيم وقيم واجتماع واقتصاد وسياسة وادارة وتنظيم وتمدن ورقى .

لذلك كانت غزوات الشعوب من جميع الجهات على بلادنا السورية التي بواسطتها ترتبط القارات الثلاث : آسيا وأوروبا وأفريقيا ، وذلك لاستئصالنا واجتثاث جذورنا من هذه البيئة السورية الممتازة التي تقع في قلب مركز العالم، وتتحكم بأعظم موقع استراتيجي على وجه الأرض ، والتي انطلق منها اشعاع الوعي والتمدن الانسانيين .

لا سلام بين أبناء النور وأبناء الظلمة

على ضوء ما تقدم نفهم جيدا ما يريده أبناء الظلمة في هذا الفصل الجديد من الحرب الوجودية المعلنة علينا منذ أكثر من ستة آلاف عام بعد أن نهبوا خيرات بلادنا وصدّروا إلينا كل أمراضهم الروحية والنفسية والفكرية المعدية ، ولقّحوا الانانيين الحقيرين من أبناء شعبنا بجراثيم أوبئة النذالة والسفالة.

انهم يريدون القضاء المبرم علينا. يريدون اجتثاثنا من بلادنا ليسهل عليهم تملك أرضنا والسيطرة على موقع هذا الوطن المهم من الأرض ليتحكموا من خلاله بمصائر الشعوب . انها نفسية أبناء الظلمة المقيتة العفنة النتنة التي تفتك بذاتها قبل أن تفتك بغيرها . ولذلك يستحيل أن تحب أحدا من أبناء النور مهما قدّم لها من الود ومهما ضحى لإنقاذها مما هي فيه من انحطاط وهمجية وتوحش .

إن هدف الدين السوري الاسلامي العظيم الجامع لمختلف العقائد والمذاهب الخيرة الذي تفتحت أزهاره في

الحمورابية والاورغاريتية والرواقية والموسوية والمسيحية والمحمدية والعروبية والانسانية هو مواجهة دين الباطل والظلم والعدوان الذي هو أشواك سامة تحمل جرائم ومكروبات وأوبئة عصور التوحش لتفتك ببراعم الخير وأزهاره وأثماره وصولا الى تدمير الحجر والشجر والبشر.

ان دين الباطل هذا حوّل موسوية موسى النبيّ الى يهودية صهيونية شريرة . ومسيحية السيد المسيح الى صليبية استعمارية متوحشة. ومحمدية النبيّ محمد الى مذاهب تكفيرية همجية ارهابية. وعروبة الحضارة والعلم الى عروبة حقد وجاهلية وفتن .

لقد تحالفت اليهودية الشريرة والصليبية المتوحشة والمحمدية التكفيرية والعروبة الجاهلية ووجهت سهام سمومها الى أمتنا وبلادنا لتمزق روحية أمتنا وكيان وطننا. وكان من أبرز انجازات هذا التحالف الجهنمي الشرير تأسيس قاعدته "اسرائيل" على أرض فلسطين ، فتساوت اليهودية الصهيونية مع المسيحية الصليبية مع

المحمدية التكفيرية مع العروبة الجاهلية في الظلم والعدوان
وقتل وتشريد عشرات الملايين من أبناء بلاد الشام
والرافدين .

نداء الى الشرفاء الأحرار

فيا أبناء النور أيها الأحرار من أبناء شعبنا العظيم في الشام
والعراق ولبنان وفلسطين والاردن والكويت ، ويا أيها
الأحرار من أبناء العالم العربي حذار أن تغفلوا عن الذين
يريدون بكم شرا، ويريدون القضاء عليكم، ويريدون لكم
مصير الشعوب البائدة التي قد لا تجد مكانا لها مستقبلاً الا
في متاحف الآثار .

ان من طبيعة النور أن يطرد الظلمة وسورية معناها
الحقيقي هو النور والفضيلة، وأبناءؤها هم أبناء النور
والفضيلة ، وعليهم أن يدركوا أن ليس لابناء النور صديق
بين أبناء الظلمة، كما عليهم أن يدركوا أن النور والظلمة
لا يلتقيان ولا يجتمعان. فإما خلود مبارك في رحاب النور،
وإما خلود ملعون في سرايب الظلام .

لا تتنازلوا عن الصراع ولا تمارسوا الاالبطولة التي
تضع حدا للعدوان وتقضي على المعتدين . إن أعداءنا
يريدون القضاء علينا . لقد شردوا وذبحوا وقضوا على
الملايين من أبنائنا في فلسطين ولبنان والعراق واليوم في
الشام . فإن لم نكن من أمة عزيزة فلن نكون أجراء ، وإن
لم نكن أجراء فلن يكون وطننا عزيزاً . وإن لم نقاوم
ونحارب كما يليق بالاحرار الأجراء فلن يُكتب لنا إلا ما
يُكتب للعبيد الأذلاء .

فسورية تنتصر بحكمائها لاجهلائها . بأعزائها لا
بأذلائها . بأبطالها لا بجبنائها . بعباقرتها ونوابغها لا
بمخبوليتها ولا بالخاملين من أبنائها . واذا كانت قد
توصلت الى هذه الحالة الذرية من التفكك بنذالة الحقيرين
من أبنائها وتواطئهم مع أعدائها ، فإن أجراءها الأحرار
لن يتخلوا عن شرف الجهاد من أجل أن تظل ارادتها
قوية، سيّدة ، فاعلة في صناعة تاريخها الأرقى و تقرير
مصيرها الأعز .

سورية بلاد النور ولن تكون الا لأبناء النور

إنها سورية النور والفضيلة ولن تكون إلا لأبناء النور والفضيلة . أما المارقون المراءون المنافقون الذين خانوا رسالاتها الانسانية والسماوية من سفلة يهودها ، ومسيحييها ، ومسلميها ، وعروبييها، والمتاجررين بحقوقها، فإن تلك الرسائل التي انبثقت عن النفس السورية أخلاقيات وفلسفات وشرائع وتعاليم وعلومآ وأدابآ وفنونآ وبطولات وتضحيات سوف تستمر محركات روحية دينامية نهضوية ومصادر وحيّ وإلهام وهدى، تستمد منها أمتنا عوامل منعته ومناعتها وحيويتها وقوتها وانتصارها .

لقد ترك أنطون سعادته الشهيد من أجل عزة هذه الأمة هذه الوصية التي تقول :

" ثقوا أن ما نجبن عن مواجهته نحن بجرأة وثقة بالنفس، سيجبن عن مواجهته الجيل الآتي ، لأنه سينظر إلينا ويقتبس كثيرا من الميراث الذي نتركه له ."

وقال أيضاً: " كل حرب، فكرية كانت أم دموية لها مبادئها وقواعدها الاستراتيجية والتحريرية. وكل جبهة لا يكون لها استراتيجية ولا استراتيجيون هي جبهة خاسرة، لا محالة. لا تبغوا السلم حتى يتم النصر الكامل ولا تستخفوا بالأعداء إلى أن تسحقوهم ! " وقال أيضاً :

" الذين ولدوا في عصر مظلم ولم تر أنفسهم النور قط لا يرجي منهم أن يروا ببصائرهم العمياء الألوان والظلال والخطوط والأشياء والقيم والطرق وأشكال الحياة ومعانيها والمثل العليا التي اعتنقتها النفوس التي ولدت في النور وسارت في النور."

انها سوربة النور. فهل يليق بأبناء النور أن يتركوها لعبث أبناء الظلمة ؟

كلا ! لن تكون إلا لأبناء النور ، ولن يكون لأبناء الظلام مكان فيها ، وسوف تستمر منارة للأمم .

سلامة سورية من سلامة عقليتها

وسلامة عقليتها من سلامة كيانها

قيل قديماً : " العقل السليم في الجسم السليم " . وأضيفُ على هذا القول لاستقامة المبتغى وتحقيق المنعة والمناعة للإنسان الذي لا يمكن أن يكون جسماً بلا عقل ولا عقلاً بلا جسم ، بل أكثر من ذلك أرى أن العقل بلا جسم هو وهم وأن الجسم بلا عقل ليس أكثر من هباء، فأقول: لا يمكن المحافظة على الجسم السليم الا بالعقل السليم. وحتى لا نضيع في فوضى الألفاظ وتشوش الكلمات لا بد لنا من توضيح كل كلمة ننطق بها وكل عبارة نعتمدها لأن التعيين كما يقول المعلم أنطون سعادة :

" التعيين هو شرط الوضوح. والوضوح هو الحالة الطبيعية للذات المدركة الواعية الفاهمة. كل مطلق ليس واضحاً هو نسبي مهما قيل أنه مطلق غير نسبي "

لذلك، عندما نقول في هذا المقام كلمة "جسم" أو كلمة "عقل" أو كلمة "سلامة" ، ينبغي أن نعيّن ونوضح أي جسم نعني وأي عقل وأي سلامة . فاذا لم نحدد ونعيّن المقصود دخلنا في بحر مبهم المطلق الذي يعرضنا لتقاذف أمواجه ويلقينا في عالم من الشبهات والارتيابات والظلمات. وبما أنه لا وجود لعقل في الوجود الذي نعرفه الا للإنسان ، فان المقصود هو عقل الانسان . والمقصود أيضا بالجسم هو جسم الانسان وليس أي جسم وكذلك المقصود بالسلامة هي سلامة الانسان وليست أية سلامة . ولكن ما المقصود بالانسان ؟ ومن هو هذا الانسان الذي نقصده ؟ وكيف نفهمه ؟ هل هو الفرد-المرأة أم هو الفرد-الرجل ؟ هل هو الأسرة الثرية أم الأسرة المعدمة ؟ هل هو الفرد الذي لظروف ما مكنته من السيطرة على غيره فاعتبر نفسه سيداً والآخرين عبيداً له يأمر وينهي ويفعل بهم ما تمليه نزواته وشهواته ؟ هل هو فئة توافقت على اعتناق مذهب اجتماعي أو ديني أو اقتصادي أو سياسي استطاعت به ان تتغلب وتقهّر عدداً من الناس أو من المتحدات الأضعف منها بسبب عدم امتلاكها لامكانيات

الفئة او الجماعة المسيطرة الحاكمة بأمرها كما تشاء ؟
 ان كلمة " انسان " هي كلمة مبهمة لا معنى لها ولا قيمة ولا
 تفيد بأي شيء الا اذا بان وتوضح معناها ، وتعيّن مضمونها
 وتحددت الغاية منها.

يقول المعلم عالم الاجتماع السوري أنطون سعادة في
 مؤلفه نشوء الأمم:

**" فالاجتماع صفة ملازمة للانسان في جميع أجناسه ، اذ
 اننا حيثما وجدنا الانسان وفي أية درجة من الانحطاط
 أو الارتقاء وجدناه ، وجدناه في حالة اجتماعية . وهكذا
 نرى أن المجتمع هو الحالة والمكان الطبيعيان للانسان
 الضروريان لحياته وارتقائها " .**

نستنتج من هذا الكلام العلمي أن الانسان في معناه العميق
 والسليم ليس انسانا - فرداً رجلاً كان أو امرأة ، وليس
 انسانا - أسرة ثرية كانت أو معدمة ، وليس انسانا - فئة أو
 طائفة متسلطة مستكبرة أو مقهورة مستعبدة . بل ان
 المجتمع هو مكانه وبيئته الطبيعية ، والاجتماع هو حالته
 الطبيعية الفطرية ، والاجتماعية هي الصفة الملازمة

لوجوده، والاساسية لحياته، والضرورية لارتقائه وبقائه. وهذا ما جعل سعادته يؤكد بكل يقين-في مؤلفه المشار اليه: **" ولما كنا لم نجد الانسان الا مجتمعاً ووجدنا بقايا اجتماعه في الطبقات الجيولوجية أيضاً ، فنحن محمولون على الذهاب الى أن الاجتماع الانساني قديم قدم الانسانية، بل اننا نرجح أنه أقدم منها وانه صفة موروثه فيها "**

الانسان التام هو الانسان- المجتمع

استنادا الى ما تقدم يمكننا الوقوف على معنى الانسان ، ومضمون كلمة الانسان ، وفهم قيمة الانسان الذي هو : الانسان- المجتمع لا الفرد ، ولا الأسرة ، ولا الفئة ، ولا الطائفة ، ولا الطبقة حتى ولا الجيل ، لان الانسان الحقيقي هو النوع الدائم الذي تغيب أصوله في الطبقات الجيولوجية التي تعود الى بداية الخلق وليس بمقدور أحد من الناس كائنا من كان ان يصل الى معرفة نشوئه وكيفية تكوينه، كما أنه يمتد في الزمان الآتي الى أبعاد وآفاق ليس بمقدور بشري أن يستشرفها ويتنبأ بنهايات حدودها .

فالافراد والأسر والفئات والطوائف والطبقات والمذاهب والافكار تأتي وتذهب ، تكمل آجالها وترحل بينما الانسان باق جيلاً بعد جيل ، وعصراً اثر عصر ، ومدنية تنطلق من مدنية وتكون قاعدة لنشوء مدنية أرقى .

لكن هذا الانسان الدائم لم ينشأ في فراغ ، ولا يعيش في فراغ ، ولا يستمر ويرتقي في فراغ ، ووحدة حياته لا تتم في فراغ ، بل هو ابن بيئة طبيعية نشأ فيها ، ويعيش بالتفاعل معها ، ويستمر ويرتقي بقدر ما يتفاعل معها ، وتتم وحدة حياته بقوة الترابط بينه وبينها . فاذا تراخى الترابط ، وانشل التفاعل ، وانقطعت العلاقة بينه وبين بيئته الطبيعية ، فقد بطل أن يكون انساناً- مجتمعا ، وبطل أن يكون وجوداً وتاريخاً وحضارة. وكم كان مصيباً المعلم سعادته حين قال :

" لا بشر حيث لا أرض ، ولا جماعة حيث لا بيئة ، ولا تاريخ حيث لا جماعة " .

فسلامة الانسان ، اذا ، هي بسلامة كيانه في بيئته الجغرافية الطبيعية ، وسلامة كيان بيئته بسلامة وحدة جماعته ووعي تلك الجماعة لوجودها وحياتها ومقاصدها الكبرى في

الحياة ، ورسم مثلها العليا في وجود أجمل وحياة أرقى وتطلعات أسمى فينعكس الوجود الأجمل والحياة الأرقى والتطلعات الأسمى على كل فرد من أبناء الانسان التام الذي هو الانسان-المجتمع و الذي نسميه الأمة.أي المجتمع التام الكامل الطبيعي أرضاً وبيئةً وجماعة وثقافةً وتاريخاً وتطوراً ورقياً.

فان لم يكن وجود الأمة جميلاً وحياتها راقية وتتطلعاتها سامية فلا جمال ولا رقي ولا سمو لأي فرد من أبنائها نساءً كانوا أو رجالاً. وكل الدعايات والترويجات التي تدعي المطالبة بحقوق الانسان وحقوق المرأة وحقوق العمال وحقوق المذاهب والطوائف والجمعيات والمنظمات وغير ذلك من الفبركات الاصطناعية ليست سوى "حصان طروادة" للتمويه واخفاء النوايا السيئة التي يدعيها المطالبون .

وكلام الباطل مهما كان خادعاً لا يمكنه أن يحل مكان الحق ، كما أن تبريرات الظلم مهما كانت منطقية لا يمكنها أن تكون بديلاً عن العدالة.فالحق الحق هو أن يكون كيان

البيئة-الوطن سليماً. والعدل العدل هو أن يكون مجتمع
الانسان - الأمة موحداً وسليماً في ذاتيته وروحيته ونفسيته
وعقليته فتشمل السلامة كل أبناء نساءً ورجالاً ، ويفيض
الخير على كل تنظيماته واداراته وفي كل ميادينه
الانتاجية في المعرفة والعلم والفلسفة. وفي الزراعة
والصناعة والتجارة . وفي الاكتشاف والابتكار والابداع .
فيعظم تراث الهدى والتنوير الذي يفيد الأمم ويرافق
الأجيال .

واستنادا الى ما بدأناه في مقدمتنا هذه من أن : " **التعيين**
هو شرط الوضوح " ، فان كلامنا لا يستقيم معناه الا اذا
عيّنا وحددنا البيئة وعرفنا هوية المجتمع المعنى . لكن
" المعرفة التي لا تفيد هي كالجهاالة التي لاتضر " على
حد تعبير المعلم سعاد . ولذلك نحن ملزمون بتعيين
ومعرفة ما يفيدنا فنتمسك به، وملزمون أيضا بتعيين
ومعرفة ما يضرنا فنتجنبه ونأمن ضرره.اذ ماذا ينفعنا اذا
عرفنا ولم نستفد من معرفتنا ؟ وماذا تنفعنا معرفة شؤون
العالم وقضاياها اذا كنا غير قادرين على معرفة بيئتنا

ومجتمعنا وهويتنا وقضيتنا وغير مستعدين لبذل كل غال في سبيل انتصار حقيقتنا وصنع تاريخنا ومستقبلنا وتقرير مصيرنا في السيادة على أنفسنا ووطننا؟

ان تعيينّ وطننا، اذاً، هو أول الأولويات. وتوضيح حقيقتنا هو ما يتوجب علينا استيعابه وفهمه بأعمق وأوسع ما يكون من الفهم . و تعيين هويتنا القومية هو من الأمور الضرورية الواجبة التي لا بداية بدونها. فلا وجود لنا كأنسان- مجتمع كأمة لها وجود في هذا العالم الا في وطننا. في بيئة هلالنا الخصب . ولا قيمة لنا في التاريخ أمام أنفسنا وأمام الأمم الا بتفعيل مواهبنا واطلاقها الى أبعد ما تسمح به طاقاتنا المادية والروحية لتوليد العقلية الممتازة الرائدة فيتم التفاعل الخلاق بين وطننا الفريد الممتاز وعقليتنا الراقية الممتازة التي برهنت في كل مراحل التاريخ عن أهليتها وجدارتها واستعدادها الدائم الى تحقيق الابداع الذي يعبر عن السلامة الحقيقية لكياننا الطبيعي وطناً وأمةً . كياناً وعقلاً وعقلية . فكان العقل السوري السليم هو الذي حقق وضمن سلامة وحدة الكيان

السوري الذي يشمل كل بلاد الشام والرافدين التي ما فتأ أعداء أمتنا يعملون كل ما بوسعهم من أجل اجتثاثنا منها والقضاء علينا قضاءً مبرماً للتمكن من الاستيلاء عليها فيما بعد . وقد تمكنوا من تجزأة وطننا الى كيانات واستطاعوا من خلال نقاط الضعف فينا أن يمزقوا مجتمعنا فنؤيات وطائفيات ومذهبيات تنذر بويل كبير . وهذا ما دفع حتى كبار مفكرينا ومبدعينا أمثال جبران خليل جبران الى شيء من الحزن والكآبة حين قال :

" وبينكم أيها السوريون من يعلم أن لفظة سورية وحدها كافية لابدال ابتساماتي بالدموع ، وتحويل مسرتي الى الشوق والحنين "

أليس جبران هو نفسه القائل : "لقد كان فجر النهوض في بابل ومساؤه في نيويورك"؟ ولا يخفى على الفهيم ما في هذا القول من الخطورة على حضارة انطلق فجرها من بابلنا فشع على الدنيا كلها عبقريات ونبوغات، ومساؤها اليوم يميل الى الغروب في نيويورك لتهبط على الانسانية

الظلمات والويلات . لكن مواهب أمتنا أنقذت جبران نفسه من حالة الاحباط التي وصل اليها لتتطلق على لسانه صيحة الأمة هادرة في أرجاء الكون ومحركة ملايين الأنفس:

"كان يسوع الناصري نهضة من ليس لهم أمة ولا وطن، ويسوع الناصري لم يزل ناهضاً. وكان محمد نهضة العرب ومحمد لم يزل ناهضاً. ان النهضات بالمصادر لا بالفروع ، وبالجوهر الثابت لا بالأعراض المتقلبة ، وبما ينشره الوحي من غوامض الحياة لا بما يحوكه الفكر من الرغائب ، وبالروح المبدع لا بالمهارة المقلدة .

فالروح خالد وما يبينيه الروح خالد ، أما المهارة فقشور مصقولة تزول، وما تعكسه على أديمها المصقول فأخيلة تضمحل"

نعم النهضات بالمصادر لا بالفروع . بالنور لا بالظلمات . بالعقل لا بالغريزة . بالابداع لا بالتقليد . بالحقيقة لا بالباطل . بالبطولة لا بالجبن . بالخروج من همجية ما قبل التاريخ .

الى حضارة بناء التاريخ، فنعي ان عقلنا لن يكون مبدعاً وسليماً الا اذا كان وطننا موحداً وسليماً، وأن وطننا لن يستمر ملكاً لنا ولأجيالنا القادمة الى أبعد ما سوف تكون الأجيال ، الا اذا استمرت عقليتنا سليمة خلاقة مبتكرة . وهذا ما كانته الأمة السورية في الماضي، حين كان كيانها سليماً قبل أن تتكالب عليها همجيات الشعوب المتوحشة من الخارج وتنخر فيها طفيليات الأنانيات الفردية والمجموعية من الداخل، وحين كانت العقلية السورية سليمة من شوائب الأنانيات والمذهبيات والطائفيات التي كانت من أهم الأسباب التي جلبت على شعبنا الويلات والكوارث .

نداء الى السوريين الأحرار

أيها السوريون الأحرار الأعزاء في بيئة بلاد الشام والرافدين في جميع كيانات الهلال السوري الخصيب : في فلسطين ولبنان . في الشام والعراق. في الأردن والكويت. واينما كنتم في مهاجركم حذار حذار حذار مما

يخططه أعداء الانسانية لكم . بيئتكم الطبيعية هي كيانكم

فاذا لم يكن كيانكم سليما ، فلن تكون لكم سلامة في عقلكم وعقليتكم . واذا لم تحافظوا على سلامة عقلكم وعقليتكم فلن يسلم لكم كيان ولن يدوم لكم وجود . واعلموا أن لا عقلية سليمة بدون كيان سليم ولا قيمة لكيانات هزيلة بدون عقلية عبقرية.

فسلامة سورية من سلامة عقلها وعقليتها ووعي أبنائها . وسلامة عقلها وعقليتها من سلامة وحدة كيانها . هكذا يستقيم معنى القول ليصبح : العقل السوري السليم والعقلية السورية السليمة هما في الكيان السوري السليم ، وأن الكيان السوري لن يبقى سليماً الا اذا استمر العقل والعقلية السورييين سليمين وقوة ديناميكية متحركة فاعلة تُجدد ذاتها كلما أدركها النعاس أو وصلت الى حافة الهاوية ، وتُجدد نظرتها الى الكون كلما أشرفت أبعاده على التقلص وكلما بدأت آفاقه بالانفراط .

يا أحفاد النوابغ الذين رعوا طفولة البشرية ومهدوا الطريق أمام شعوبها الى مطالع النور، وانتشلوا الانسانية من ظلمات جاهلية الغرائز وانحطاط همجية البشر بحروف هجائهم، وخيرات حِكمهم، ونُظْم قوانينهم، ومنازلات علومهم وآدابهم، وابداعات ابتكاراتهم، ومناقب أخلاقهم، وصلاح سلوكياتهم وممارساتهم، اياكم اياكم اياكم التخلي عن نور العقل وسلامة العقلية وصلاحها، وعن تنكب الصراع والدفاع عن وجودكم وحياتكم ومصيركم أو التنازل عن حقوقكم في الحياة الكريمة، فكل أمة تتنازل لأعدائها عن حقها في الحياة الكريمة، وتتخلى عن الصراع ولا تجاهد في سبيل تقدمها ورقبها وعزتها هي أمة كتبت على نفسها الانحطاط والذل والهلاك .

ان أعظم المعاصي والمحرمات على الاطلاق هي التي تكمن باستخفافنا بالعقل وتتولد من حماقتنا وتستنرنا على عيوبنا وتبرير أخطائنا، وان أعظم العثرات والمصائب هي التي أتت وتأتي على أيدينا وبارادتنا، فاذا لم نغيّر ما بأنفسنا ونتحرر من مثالبنا ومفاسدنا، فلا قوة في الوجود

تستطيع أن تصلحنا وتحررنا من أمراض العصبية الجاهلية
والأنانية الفردية والفئوية الطائفية ، ولا شيء على وجه
البيسطة يحمينا من شرور عدوان المعتدين . ان سورييتنا
السليمة هي في عقلنا السليم وفي عقليتنا السليمة الصحيحة
وان عقلنا السليم وعقليتنا الصحيحة هما في سلامة وحدة
سورييتنا الشاملة لكل شبر من بلاد الشام والرافدين وطناً
وأمة ، وحدوداً وأجيالاً ، وشطوطاً وفضاءً ، وثقافة وتاريخاً
، وقيماً وتراثاً ، وحاضراً ومستقبلاً .

كورييتيا في 31 تموز 2012

إنسانية الدين رقيّ سوري وبالرقّي النفسي تنهض سورية

كل كلمة تحتل اتجاهين

كل كلمة ترد في قواميس لغات حياة الكائنات الانسانية تحتل معنيين رئيسيين في اتجاهين متناقضين لا سبيل الى التوفيق بينهما مهما اجتهد أرباب البلاغة ، وعلماء الفصاحة ، وفلاسفة البيان ، وأدباء الخيال والمجاز . فمن أصغر كلمة " شيء " الى أكبر كلمة " إله "، نستطيع ملاحظة وادراك هذه الحقيقة ، ولا يمكننا تجاهلها ما دامت لنا حواس سليمة تساعدنا على تلمس فهم الأشياء ، واستيعاب المعاني ، واكتشاف المقاصد .

وكل كلمة أيضاً لا تُعرّف ولا تُعيّن تبقى دندنة على لسان ، أو خطوطاً ونقاطاً على ورقة ، أو حروفاً في كتاب لا فائدة منه ولا نفع .

وكل شيء لا يفيد ولا ينفع يبقى وجوده كعدمه ، و عدمه مثل وجوده ، وقيمه بالنسبة للانسان لا شيء.

الوضوح مفتاح المعرفة

فالوضوح ، إذاً ، هو مفتاح المعرفة ، كما أن الغموض هو باب الجهالة .

فمن اختار الوضوح اهتدى وسار في طريق الهدى دون وحشةٍ وخوف ، وفاز فوزاً كبيراً. ومن خبط في الغموض ضلّ واستوحش وخاب وباء بالخسران .

فكلمة "إله" للذين اختاروا طريق الوضوح تعني العظيم أو العظمة التي تستهوي العقول التي لا تقنع بما كان ولا بما هو كائن ولا بما يمكن أن يكون ولا بما يجب أن يكون لأنها ترى أن ما يجب أن يكون بالنسبة لحالها الآن هو غير ما يجب أن يكون بالنسبة لما تصير اليه بعد جيل أو أجيال.

الإله أو الله بالنسبة لها هو العظمة المطلقة اللامتناهية التي تجذب الانسان اليها بحيث كلما بلغ ذروة من الادراك

الرفيع تراءت له في الآفاق البعيدة ذرى أعلى تطل على ذرى أسمى وأسمى وأسمى تُحرّضه وتُحرّك همته ليتابع انطلاقه غير أبه بالمحن والصعاب وفضائع العراقيل . وهذه الألوهة العظيمة أو الإله العظيم هو الواحد الأحد الذي يحرّر الانسان من أوهام عبادة الأشياء والطواطم والأصنام والأشخاص بنور العقل وهداه .

وكلمة الإله هذه تعني أيضاً كل الصفات والنعوت التي ترمز اليها الأسماء الجميلة الحسنى التي تُعبّر في معانيها الأعمق والأوسع والأسمى عن أحق وأعدل وأحكم القيم التي يحتويها كمال الخلق والوجود والحياة .

وهو بهذا المفهوم الراقى ، وبهذه القيم العلية هو الإله الخالد الذي لا يزول ، والعظيم الذي تتجه اليه النفوس الجميلة التي كلما ازدادت معرفة ازدادت صلاحاً ، وكلما تقدمت وحققت رقياً ابتعدت عن الطلاح وهمجية التوحش .

أما كلمة " إله " في مفهوم الذين تاهوا ويهيمون في صحاري الغموض ، وتهافتوا ويتهافتون وراء سراب الأوهام والشبهات ، فإن كلمة " إله " بالنسبة اليهم تعني

" آلهة متعددة " بعدد أنانيات التائهيين والهائمين. تتقاتل فيما بينها وتتنازع في صفاتها ونعوتها التي تقذفها على بعضها البعض بأقبح ما يكون من الأسماء ، وأسوأ وأردأ وأحقر ما يمكن تصوّره من المثالب التي تنطوي مضامينها على العمى النفسي ، والهذيان الروحي ، والخرف العقلي ، فتكون هذه المضامين السيئة تعبيراً عن مسوخية تلك " الآلهة- المسوخ " وضحالتها وحقارتها ورداءة النفوس التي تقيأت واستفرغت هذه " الآلهة " ثم استعادت ما تقيأته وما استفرغته وبدأت باجترار مقرف لأحط المفاهيم ، وأرذل الطقوس ، وأقذر الأعمال .

فهي أنانيات تُقاتل أنانيات ، وفئويات تسحق فئويات ، وطائفيات تُدمر طائفيات ، وأوبئة من المذهبيات تفتك بالمجتمعات. ولا يخفى على البصائر النافذة أن " آلهة- المسوخ " هذه وُلدت من رحم الغرائز الحقيرة والنزوات البهيمية والشهوات المُسمّمة، فنمت وكبرت وفرّخت وتكاثرت فخافها عابدوها وتصنموا أمامها كما لو كانت هي خالقتهم وليسوا هم خالقوها والمجترونها والمتقيؤوها

أوهاماً وظنوناً وتخمينات تعيث في الأرض فساداً ،
وتحجب عن عيون الناس روعة عظمة خلق الله في
ابداعه للوجود والحياة والكون والأسرار
واللانهايات،حتى صار للدين في مفهومهم معنى نقيض
المعنى الذي أراده العباقرة والنوابغ المتنورون المستنيرون
من أبناء أمتنا في بلاد الرافدين والشام الذين عرّفوا في
التاريخ الحضاري باسم " السوريين " أي الحكماء
المتنورين المستنيرين المشعين على العالم
معرفةً وحكمةً وهداية.

وهذا هو المعنى الحقيقي لكلمات " سوري وسوريين ".
ولذلك سميت اللغة الآرامية بعد ان نطق السيد المسيح بها
باللغة السورية ولغة السوريين بعد احتوائها على التعاليم
الراقية التي أيقظ بها السيد المسيح روحية الأمة وأنعش
ذاتها، ودوّن بها القرآن الحكيم ورسالة النبي محمد العربي
اللسان ليستمر الكتاب منارة لذوي الأبصار الصالحين.

ألم يكن انجيل يسوع السوري هو الرحيق الروحي الانساني
الالهي الذي لجم جموح الهمجية الاغريقية والرومانية ؟

ألم يكن قرآن النبي محمد (ص) الكنعاني الشامي العربي
اللسان هو المياه القدسية العذبة الصافية التي أطفأت هيجان
نيران ضلالات الروم والفرس والفراعنة وحمية أعراب
الجاهلية ؟

يتضح ، اذاً ، مما أوردناه أن كلمة دين تحتل معنيين
متناقضين واتجاهين متعاكسين وروحيتين يستحيل التوفيق
بينهما كاستحالة التوفيق بين النور والظلام ، أو التساوي بين
الحق والباطل ، أو التصالح بين الخير والشر.

وقد عبر عن هذه الحقيقة السيد المسيح بقوله لأتباع دين
الباطل والشر: "ويلٌ لكم أيها الكتبة والفريسون المرأؤون،
لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس، فلا أنتم تدخلون،
ولا تسمحون للذين يريدون الدخول أن يدخلوا".

لتأتي بعد ذلك الآية القرآنية الحكيمة مصدقة لقول السيد
المسيح وحاسمة باستحالة اللقاء والتصالح بين دين أساسه
العقل والايمان والعمل الصالح ، يوحد الناس على خيرهم
بالتحابب، ويجمعهم على صلاحهم بالتراحم ، ويحثهم على

الاجتهاد والجهاد لاكتساب المزيد من العلم وتحصيل المزيد من المعارف النافعة ، وبين دين أساسه الغرائز والنزوات العابرة والكفر بالحق وترويج الفتن بين الناس ، وتشجيع الخلافات والافتتال باشاعة الوشائيات التي تخلق التحزبات والفئويات والطائفيات التي تخرب بنية المجتمع ولا تؤدي الا الى التعاسات والشرور قائلة : **"قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولي دين "**.

بدأ الدين السوري تكهنًا راقياً

لقد انبثق فجر الدين في سورية تصوراً فكرياً متقدماً، وتكهنًا راقياً سامياً أوصل الانسان السوري الى فكرة الله الخالق المبدع المحب الرحيم الذي أسبغ على خلقه النعم ، وجعل الانسان قيماً ووكيلاً وموتمناً ومسؤولاً عن العناية بالأرض، ورعاية والحفاظ على ما عليها من المخلوقات.

ووهبه العقل الذي هو قوة التمييز بين الخير والشر، فيتجنب به الشر، ويصعد بالخير الى حيث يحب لنفسه ويحب له الله.

أن يصعد ، فيكون بصعوده الخير قدوة للناس، ونبراساً يهتدي به كل من هام على وجهه في الظلام .

ومن أجل كل هذا شغلت مسألة نشوء النوع البشري عقل الانسان كما يقول العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري أنطون سعاده :

" منذ ابتداء الانسان يشعر بوجوده ويعقل نسبته الى مظاهر الكون ونسبة هذه المظاهر اليه. فأخذ يتكهن صدوره عن عالم غير هذه الدنيا يعود اليه بعد فناء جسده . ولم يكن هذا التكهن الراقى في التصور مما تنبه له الانسان كما يتنبه للموجودات الواقعية، بل كان درجة بارزة في سلم ارتقاء الفكر سبقتها درجات من التخرصات الغريبة".

نعم لقد بدأ الدين تكهنًا راقياً في التصور عند الانسان السوري وكان درجةً بارزةً في سلم ارتقاء الفكر كما أنه انطلق من الأرض السورية وكانت وجهته السماء. ولهذا كانت مراميه بعيدة الأبعاد ، ولانهائية الآفاق . ولم

يكن دينا يهبط من السماء فينتهي باصطدامه
 بصخور الأرض أو يغطس ويختفي في لجج البحار،
 بل كان منذ انطلاقة محباً للتقدم، وعاشقاً للإرتقاء،
 وممعناً في التسامي. أبصر النور في ملحمة الخليقة،
 وحبا في سومر وأور وبابل وأكاد ونيوى، وترعرع في
 أوغاريت وأفاميا وجبيل وماري، وشبَّ في صيدون
 وصور وبعلبك وتدمر، ونضج في القدس وبيت لحم
 وجرش ومكة ودمشق وبيروت وبغداد وعمان والكوفة
 وكربلاء وحلب وانطاكية والاسكندرون، وما زال ساعده
 يشتد ويقوى فوق كل حبة تراب من تراب الهلال
 الخصيب في فلسطين، ولبنان، والعراق، والشام، والكويت،
 والأردن، وكل ذلك من أجل تشريف حياة الانسان في كل
 مكان، ورفع مستواه الروحي والفكري والعملية ليبقى قادراً
 على النموّ وتوسيع آفاق نضوجه ورشده، فلا يتحجر ولا
 يتصنم ولا ينشل فيكتفي بما مضى ويكرر ما عفى عليه
 الزمن وما رث من العادات والتقاليد، والأفكار والمفاهيم،
 بل يتابع مسيرة التطور والتطوير، والحضارة والتحضير،

والتجدد والتجديد وتوسيع مدار المعرفة علوماً تتجاوز
 علوماً، وفنوناً تتخطى فنوناً، وشرائع ترتقي فوق شرائع،
 ورسالات دينية روحية مناقبية تتكامل وتكمل بعضها
 بعضاً، وقيماً وأخلاقاً تتسامى لتجعل الانسانية أقدر وأجدر
 من الملائكة على التقرب من الإله المحب الرحيم، وهذا
 ما كانه وهدف اليه دين سورية العظيم في مختلف رسالاته
 الفكرية والمعرفية والعلمية والتشريعية ، والأدبية
 والفنية، والرياضية والفلكية، والهندسية والحسابية، والمادية
 والروحانية ، والذي نشأ عقيدة من رحم عقل وعقلية الأمة
 الخلاقة المبدعة، فاختلف أمره على مرضى العقول
 والنفوس والضمائر حتى حسبه هابطاً من السماء الى
 الأرض بدلاً من أن يروا في الدين صعوداً من الأرض الى
 السماء .

أليس الدين عقيدة ؟

أليس معنى العقيدة فكرٌ و ارادة وممارسة ؟

أليس الفكر والارادة والممارسة مظاهر انسانية ؟

أليس الدين عقيدة تُعاش وقد يكون العيش بالمعرفة
والمناقب والأخلاق كما يمكن ان يكون بالجهالة
والمثالب والمفاسد ؟

فمن مارس المعرفة والمناقب والأخلاق صعد الى السماء
وتألق وتفوق. ومن تمارس بالجهالة والمفاسد والمثالب
تفوق وأنطفاً وانقرض . لكن النفسية الراقية العزيزة
الجميلة لا يكون فكرها الا راقياً ، ولا تكون ارادتها الا
عزيزة ، ولا يكون عيشها الا جميلاً.

وبناء عليه فقد كان الدين السوري في جميع رسالاته
الانسانية الأرضية منها والسماوية دين الرقيّ والجمال
والعزة لأنه انبثق عن نفسية جميلة راقية عزيزة . وهذا ما
تنبه اليه أحد فلاسفة الولايات المتحدة الاميركانية عندما
قال: " لقد أخذنا نحن الغربيين من المسيحية القشور ولم
نأخذ اللب ، ولذلك كانت مسيحيتنا ناقصة".

النفسية الراقية انتاجها راقى

لقد كانت ثورة العقل السوري في التاريخ نتيجة كمال نموّه واستعداده ونضوجه ، وكانت متوازنة في ميداني المادة والروح ، بل كانت أكثر من ذلك مدرحية الانتاج والابداع بحيث لا نستطيع الفصل ، ولا يمكن الفصل بين ما هو مادي وما هو روعي ، بل ان كل انتاج مادي راقى يعبر عن روحية راقية . وان كل انتاج روعي راقى يعبر ايضا عن تقدم مادي راقى . فلو لم يكن وراء الاستقرار في البيئة الطبيعية واشادة العمران واستصلاح الأرض وفلحها وزرعها وريها وحصاد انتاجها ، وكذلك لو لم يكون وراء تدجين الحيوان والاستفادة من حليبه وبيضه ولحمه وجلده جماعة راقية وعقل ناضج ونفسية مؤهلة ممتازة لما كان ذلك الرقيّ ممكنا ، ولما تقدمت أساليب البناء والعمار والزراعة والصناعة وتربية الحيوانات الأليفة . كل هذا يعبر أصدق وأوضح تعبير عن عظمة النفسية السورية التي كانت رائدة في انتاجها الفكري والمادي، ومتوازنة

في ابداعاتها العملية والروحية، فكان الى جانب منجزاتها المتطورة على الأرض ابداعاتها المتفوقة الصاعدة الى السماء من أفكار ومعارف وشرائع وقوانين ورسالات دينية وآداب وفنون وكلها تنبع من تلك الروح النورانية السورية متجهة بالخيرات ، ونسائم العطور ، ومشاعل النور الى الانسان حيثما وُجد وأقام على هذا الكوكب البديع السابح في لانهائية الكون المائل أمامنا .

بدأ الدين في سورية التاريخ من الأرض ومن المعلوم الواضح الذي هو الانسان باتجاه الخالق المجهول المجهول للانسان الذي أوجد الكون والسماء والأرض والنجوم والحياة والبشر وغير ذلك من الكائنات، فرسم هذا الانسان لنفسه طريقاً متدرجاً في الصعود يصعد عليه من درجة الى درجة، ومن مرتفع الى مرتفع، ومن قمة الى قمة، ومن فضاء الى فضاء، ومن سماء الى سماء دون أن يقطع صلته بالأرض التي تستمر بتزويده بالمعلوم الذي ألفه وعاشه ويعود اليها ويزودها بأخبار المجهول الذي كان يكتشفه ويزداد به معرفة وعلماً، فتزداد حياته رقياً

وتحضرأورفاهية.

هكذا سعى المتتورون والحكماء من أبناء أمة الهلال السوري الخصيب منطلقين من الأرض باتجاه السماء من أجل الوصول الى المجهول منذ الأزمنة السحيقة في القدم محاولين اكتشاف الأسرار المحجوبة ، والنواميس الطبيعية المجهولة واخضاعها لمعارفهم أملاً في الوصول الى الحقيقة التي كانت تشغل بالهم وتحضهم على الاجتهاد من أجل اكتشاف القاعدة الذهبية التي لا يصلح غيرها للنهوض بالحياة والتي عبّر عنها العالم الاجتماعي و الفيلسوف السوري أنطون سعاده في مؤلفه (الصراع الفكري في الأدب السوري) بأنها :

" طلب الحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود ، في عالم أجمل ، وقيم أعلى . لا فرق أن تكون هذه الحقيقة ابتكارك أو ابتكاري أو ابتكار غيرك وغيري ، ولا فرق أن يكون بزوغ هذه الحقيقة من شخص وجيه اجتماعياً ذو مال و نفوذ، وأن يكون انبثاقها من فردٍ هو واحد من الناس ،

**لأن الغرض يجب أن يكون الحقيقة الأساسية المذكورة
وليس الاتجاه السلبي الذي تقرره الرغائب الفردية ،
الخصوصية ، الإستبدادية "**.

هذه هي الحقيقة التي أرادتها وتريدها سورية لنفسها
وللإنسانية كلها: حياة أجود ، وعالم أجمل ، وقيم أعلى . ومن
أجل هذه المقاصد العليا كانت وصايا حكمائها ، وتعاليم
رسلها ، وارشادات متنوريها ، وشرائع مشرعينها ، وعلوم
علمائها ، وآداب أدبائها وشعرائها ، وابداعات فنانيها ،
وأنظمة ونواميس رواد اكتشافاتها واختراعاتها.

وهل أجود وأجمل وأسمى من خصائص هذه النفسية التي
فرضت حقيقتها على الوجود بأهليتها لا بعجزها ،
وبنشاطها لا بخمولها ، وبتفوقها لا بتخلفها وبرقي مطامحها
لا بانحطاط مطامعها ، وبسمو مثلها العليا لا برداءة
شهواتها الدنية ؟ وهل أسمى من هذه النفسية الراقية التي
كانت منذ البداية ولا تزال تجدد نفسها فلا تشيخ وتهرم ،
وتهذب وتصلح النفوس المريضة لتسدّد خطاها في
الطريق القويم ؟

وهل أرقى من مواجهة الباطل بالحق ، والظلم بالعدل ،
والفساد بالصلاح ؟

وهل أنبل وأشرف من التصدي للغباء بالوعيّ، وللخوف
بالشجاعة، وللجبن بالبطولة ؟

وهل يوجد نهج أفضل من وقفة العز في التصدي لمن يريد
اغتصاب حقوقنا، وتدمير ديننا، وامتلاك وطننا، وسحق
شعبنا والقضاء علينا؟

ان كل ما يجري اليوم على أرضنا و ضد وجودنا في
فلسطين ولبنان والعراق والشام ليس غريباً ولا مستهجناً
ولا صعب التفسير، بل انه شيء طبيعي بكل ما تعنيه كلمة
طبيعي . لأنه كما قال المعلم أنطون سعاده : " **ليس لابن
النور صديق بين أبناء الظلمة . فبقدر ما يبذل لهم من
المحبة يبذلون له من البغض "**

ولذلك فان من الوهم أن ننتظر من المجرمين سلاماً، ومن
المتوحشين أماناً، ومن ميّتي الضمائر إنصافاً ، ومن عديمي
الأخلاق فروسيةً وكرماً .

فإن لم نكن أهلاً للنهوض ، فلن ينهض بنا أحد ، وإن لم ندافع عن أنفسنا وتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا فلا حق لنا في الحياة الكريمة.

نداء للواعين من أبناء الأمة

فيا أيها الواعون الأعزاء من أبناء أمتنا في فلسطيننا الجريحة ، ولبناننا المريض، وأردننا الكسيح ، وعراقنا المُنهك ، وشامنا المستفرد من جميع قوى الشر والعدوان والارهاب والهمجية والخيانة في العالم اياكم اياكم اياكم أن تتنازلوا عن حقكم ودينكم ووطنكم ، أو تتخلوا عن وعيكم وشجاعتكم وبطولتكم .

لقد علمتنا أحداث التاريخ أن ما من أمة تنازلت عن حقها ودينها ووطنها الا ذُلت وانقرضت ، وما من قوم تخلوا عن وعيهم وشجاعتهم وبطولتهم الا ذهبوا هباء منثورا.

لقد تعلمنا من السيد المسيح :

"أن نعامل الناس كما نحب أن يعاملونا "

وتعلمنا من النبي محمد: " أن خير الناس من يُرجى خيره
ويؤمنُ شره . وأن شر الناس من لا يُرجى خيره ولا
يؤمنُ شره "

وعقيدتنا السورية القومية الاجتماعية الإنسانية تعلمنا
وتدربنا وتدعوننا : أن لا نعتدي على أحد ، وأن لا نهين
كرامة أحد . فلآخرين معتقداتهم ولنا معتقدنا . لكن عقيدتنا
أوجبت علينا : أن لا نقبل الاعتداء من أحد ، ولا نرضى
أن نكون طعاماً للمعتدين . فأرقى درجات الدين في
مفهومنا هو الصراع البطولي المستمر من أجل قضية
عظمية تساوي وجودنا ، ولا معنى للحياة والدين بغير ذلك
أبدا .

البرازيل - كوريتيبا في 2012/09/01

ويستمرُّ الفكرُ السوري متألِّقاً بمبدايه: "الدكتاتوريةُ العادلةُ" و"الديمقراطيةُ العاقلةُ"

الديمقراطية والدكتاتورية كلمتان مبهمتان

الديمقراطية والدكتاتورية كلمتان شائعتان ورائجتان عند الناس من أجهل وأغبي شخص وحتى أكبر حامل شهادات واجازات جامعية . والأغلبية الساحقة تصيح وتطبل للديمقراطية وتريدها ، وتصرخ وتندد بالدكتاتورية وترفضها . لكن اذا سألنا الصائحين والمطبلين للديمقراطية عن نشأتها ومضمونها وفائدتها ، وسألنا الصارخين والمنددين بالدكتاتورية وبزوغها ومحتواها ومضارها تلعثت ألسنتهم ، وتعددت أجوبتهم بعدد مستوياتهم العمرية والمدرسية والثقافية والأنانية والفئوية والطائفية والقبلية والعشائرية والغرائزية والنزواتية والانتفاعية .

ولذلك تراهم دعاة ديمقراطية وديمقراطيين ما دامت الديمقراطية تخدم شهواتهم الفردية الآنية. وكذلك تراهم في الوقت ذاته متعصبين ضد الدكتاتورية كلما وجدوا فيها جامحاً لأهوائهم المنفعية العابرة أو كلما وجدوها رادعاً

لشهواتهم ونزواتهم الخصوصية . فظهيرة النهار ومنتصف الليل في مفهومهم شيء واحد، والنور والظلام يجتمعان في غرفة واحدة وفي نفس اللحظة لا يفترقان ، والعدالة والظلم ينامان على فراش واحد. فيختلط بذلك الحابل بالنابل، والحق بالباطل. ونجد أنفسنا أمام مشهد ساخر هزلي، ومضحك مبكي يأخذ قلبي الوعي والادراك الى حيث لا يريدون، ويردهم الى حيث لا يرغبون. فكلمة الديمقراطية وكلمة الدكتاتورية اصطلاحان قديمان يعودان الى عهد اليونان وقد اقتبسهما طلبة العلم اليونانيين من أمثال سقراط وأفلاطون وأرسطو عن الثقافة السورية عندما أتوا الى سورية والتحقوا بمدارس المعرفة والحكمة والعلم في مدنها وتعلموا وتدريبوا على أيدي معلمهم ومدربهم المتنورين المستنيرين السوريين الذين كانوا قد بلغوا شأواً عظيماً في ميادين الرقي والتمدن بعد أن اخترعوا حروف الكتابة والقراءة، وأرقام الحساب والأعداد ، ورموز الهندسة والبناء ، والنوتات الموسيقية ، والمقاييس الفلكية ، وبعد أن

مكّنهم ذلك الاختراع العظيم لحروف الهجاء من تدوين وتخزين المعارف والعلوم والفنون وتطويرها بما يتلاءم مع حاجة الحياة في تلك الحقبة من الزمن حتى اشتهر القول الذي نطق به مثقف سوري في تلك العهود الغابرة أمّاطت عنه اللثام احدى المكتشفات : **" أنا أكتب وأقرأ لأنني سوري"**. ومن البديهي والمنطقي والعقلي أن الطالب الاجنبي عندما يذهب الى بلد آخر طلباً للعلم ولم يكن متمكناً بشكل جيّد من اللغة الجديدة ، فان أول ما يحتاج اليه هو دراسة وتعلم اللغة التي هي المفتاح الذي لا غنى عنه ولا بد منه للدخول الى عالم اللغة الجديدة والاطلاع على ما تحويه من معلومات ومفاهيم.

حتى أن الذين يتكلمون اللغة من أبناء المجتمع ويفهمون بشكل سهل ومباشر ما تعنيه كلماتها لا يستطيعون استيعاب مغازيها ومعانيها العميقة الحقيقية ان لم يكونوا على مستوى معيّن من النضوج والتثقف والفهم . ولا تزال هذه الحقيقة ثابتة حتى أيامنا هذه .

ويستحيل على أي طالب علم أن يقف على حقيقة ثقافة من الثقافات الا اذا تعلم لغتها أو تُرجمت بشكل جيّد علومها وآدابها الى اللغة التي يحسنها ويجيدها . وهكذا يجب ان نفهم حال جميع طلاب العلم الذين قصدوا بلاد الهلال الخصيب لهدف الحصول على المعارف والعلوم ، وبخاصة الطلبة الأغريق المذكورين أعلاه والمعتبرين عالميا اليوم آباء للفكر والفلسفة وهم لم يكونوا أكثر من طلاب علم ومعرفة ، وفلسفاتهم وأفكارهم لم تكن الا ما دونوه في دفاتر مفكراتهم عن أساتذتهم السوريين في صيدا وصور وجبيل وبيروت واوغاريت وسومر وبابل ونينوى وتدمر وبعثك ، ليراجعوا ما دونوه على أوراقهم الخصوصية فيما بعد من نظريات ومفاهيم وأفكار وعلوم، ومن ثم ليصيغوها بلغتهم وبالشكل الذي قدر لهم أن يستوعبوها وأن يفهموها بينما لم يكن زملاؤهم السوريون بحاجة الى تدوين مثل تلك العلوم التي كانت تُشرح لهم بلغتهم الأم التي كانت أول لغة للمعرفة الحضارية تُكتب بحروف راقية ، وتُقرأ وتُخزّن فيها المعارف والعلوم

والفنون . ولا يخفى على اللبيب البصير أن لكل أمة نفسيّتها الخاصة وعقليّتها المتميزة الناتجة عن تفاعلها مع بيئتها ، وتفاعل أبنائها فيما بينهم ، واكتمال أهليّتها أو عدم اكتمالها ، وظروف علاقاتها بجيرانها ، والحوادث الطبعية التي تعرضت لها ، والأحداث التاريخية التي مرّت عليها بحيث أصبحت تتميّز بخصائص وصفات تنفرد بها عن غيرها . وحتى يومنا هذا يمكننا ملاحظة أنه لا يمكن للمترجم مهما كان ملماً بأصول اللغات أن ينقل بأمانة كلية مطلقة روحية ونفسية وعقلية أمة من الأمم الى لغة أمة أخرى ، والى أبناء تلك الأمة . وحتى في الأمة الواحدة واللغة الواحدة يوجد هناك صعوبات في تفسير أفكار مفكر أو شاعر أو أديب أو الوقوف على المغازي العميقة والبعيدة التي هدف إليها المفكر أو الشاعر أو الأديب . فاليونانيون مثلا الذين تعلموا الحساب في بابل لم يستطيعوا أن يفهموا علم الحساب والعدد الا من درجة العدد أو الرقم واحد (1) بينما علم الحساب الحقيقي عند البابليين كان يعتبر الصفر (0) هو النقطة التي

تقع ما بين الأقل والأكثر، ولذلك فهو في الحقيقة قيمة وله قيمة حقيقية تقع ما بين اتجاهين: اتجاه الى الزيادة والكثرة وآخر الى التناقص والقلّة . وبناء على ما قدمناه يمكننا استخلاص نتيجة أن الكثير من الكلمات او الأفكار عندما تُرجمت لم تُعط ترجمتها المعنى الحقيقي المقصود في لغة الأصل، وانما كانت محاولة تقريب المفهوم الى الحد الممكن المعقول.

ومن هذه الكلمات كلمة الدكتاتورية وكلمة الديمقراطية اليونانيتين بحيث يتوجب علينا العودة الى الأصل السوري والمعنى الحقيقي الذي رمزت اليه هذه الكلمات . فالعودة الى الأصل ومعرفة التاريخ الحقيقي يساعد كثيرا على فهم الأشياء فهما سليما وفي هذا يقول العالم الاجتماعي السوري انطون سعاده : **" من أتعس حالات هذه الأمة أنها تجهل تاريخها . ولو عرفت تاريخها معرفة جيّدة صحيحة لاكتشفت فيه نفساً متفوقة قادرة على التغلب على كل ما يعترض طريقها الى الفلاح".**

ولمعرفة التاريخ معرفة صحيحة لا بد من رقيّ ثقافي ،
وغنى فكري ، وانفتاح عقلي ، والتخلص نهائياً من عهود
الجهالة والتخلف التي أدت الى عدم معرفة تاريخنا معرفة
جيدة صحيحة، ولا بد أيضاً من استقلال فكرنا وارادتنا
لنتخلص من الفقر الرهيب الذي يكاد يؤدي بكل أمل
بالنهوض والسير الى الأمام .

وهذا هو الفقر الحقيقي الذي يعصف بحياتنا ويجعلنا كأمة
على حافة الهلاك . وكم كان حكيماً وبليغاً الأمام علي بن
أبي طالب حين قال : **"لا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل "** .

نعم ان الغنى الحقيقي هو في العقل الحر المحرّر ، وان
الفقر الحقيقي هو في الجهل الطاغى المدمّر . فاذا سقم العقل
، فكل فكرٍ صار هراءً . واذا اندحر الجهل ، فكل فعلٍ
صار ضياعاً . وكلما انفتح العقل على الوجود والحياة
والكون، ازداد خصباً وثراءً وابداعاً ، وكلما انغلق العقل
وانقبض صديء وأنتن وازداد رداءة وعفونة .

ولأن العقل الانساني تفتح أول ما تفتح في سورية ، فقد سميت سورية بهذا الاسم أي بلاد النور والمعرفة أي وطن العقل الناضج الخصيب. وطبيعي أن للعقل الناضج مفاهيمه وابداعاته التي تعبر عن النضوج الفكري وتدل على التقدم والرقي الثقافي .

وأولى علامات النضوج والرقيّ البارزة بروزاً ساطعاً بدون ريبة أو شك كانت تلك العلامات التي تدل على نشوء الشرائع في سورية استجابة لحاجة الحياة المتطورة لتنظيم العلاقات بين أبناء مجتمع الهلال الخصيب والعلاقة بين الانسان السوري وبيئته، وبينه وبين ما عليها من حيوان ونبات وجماد ، وعلاقة هذا المجتمع بغيره من المجتمعات الى جانب الشرائع الروحية التي اهتمت بتنظيم العلاقة بين الانسان وبين القدرة التي يرى الانسان أنها أوجدت الخلق أي الإله الخالق ورسله من الآلهة-الملائكة.الأفكار والمفاهيم الراقية هي بنت المجتمعات الراقية ، والأفكار والمفاهيم المتخلفة هي نتاج الجماعات المتخلفة التي لا تنتج الا الآلهة- الأبالسة .

وحين تتبنى المجتمعات الراقية مفاهيم وأفكار متخلفة وتعمل بها تنحط وتتخلف .

وكذلك عندما تعبت الجماعات المتخلفة بأرقى المفاهيم والأفكار، فلا يزيد لها ذلك الا بعداً عن التقدم ومزيديا من الانحطاط والتقهقر ،ومثلها كما جاء في القرآن الحكيم :

" كمثل الحمار يحمل أسفارا " .

وكما لا يصير الحمار فيلسوفاً أو عالماً أو فنانياً بحمله كتب الفلسفة والعلم والفن ، فلن يصير أبداً من انطفاً عقله ومات ضميره ، وتعطلت انسانيته انساناً راقياً بتأبطه عشرات مئات الكتب واستخدام جميع وسائل وأساليب الخداع والاحتيال واللصوصية وإثارة الفتن ونشر جرائم التخريب والتدمير. المجتمعات الحضارية الراقية هي المجتمعات التي اكتملت أهليتها وحصل نضوجها فتطورت وخرجت من عهد شرائع الغاب وفوضى شرائع الغاب الى فجر قانون الحقوق والواجبات ، وتوصلت الى نظام أحكام المحبة والعدالة التي تنشر وتعم الرحمة بين الناس أفراداً

وشعوباً رسالات وتعاليم يُكتسب بها رضى الأفراد والشعوب ، فتنقل بها الانسانية من مجدٍ الى مجد ، ومن حَسَنٍ الى أحسن . ان مصطلحا الدكتاتورية والديمقراطية اليونانيان هما ترجمة خاطئة لمبدأين سوريين يعودان الى ضحى تألق الحضارة السورية في التاريخ الذي ابتعد كثيراً عن ليل الجاهلية الطويل وظلماته الخانقة . فالدكتاتورية والديمقراطية من حيث هما كلمات مركبة من حروف لاتعنيان شيئاً مفيداً الا اذا توضح معناهما بالتعريف والتعيين والتحديد، فتفهم كل كلمة منهما كما ينبغي أن تفهم.

ان اصطلاح كلمة "الدكتاتورية" اليوناني كما هو سائد اليوم هو حكم الفرد المطلق ، واصطلاح كلمة "الديمقراطية" هو حكم الشعب أو حكم العامة . وهذا كل ما استوعبه الطلبة الاغريق من الكلمتين وبنو عليه أفكارهم ومفاهيمهم مع أن المصطلحين في مفهوم المجتمع السوري الراقى يشيران الى حالتين نظاميتين أو يمكن القول أنهما تدلان على نظامٍ حياتي واحد ذي بنيتين أو درجتين لا تستقيم حياة المجتمع باطراد الرقيّ الا باعتماد هاتين

البنيتين أو الدرجتين .

الدكتاتورية العادلة أو الاستبداد العادل

الدرجة الأولى التي هي الاستبداد العادل أو التشدد العادل في الارشاد أو ما يمكن تسميته بدكتاتورية التوعية والعناية والرعاية والتربية والتدريب حتى التمكن من الوصول الى الدرجة الثانية التي هي النضوج المعبر عن اكتمال الشخصية العاقلة في الفرد المؤهلة ذاتيا للتمييز بين المنفعة الخاصة الأنية التي تقتصر على الجزء، والمصلحة العامة التي تعود بالفائدة والنفع على جميع أبناء جيله، وتمتد في الزمان لتطال الأجيال التي تلي، فيحس باستمراره في المجتمع ويمارس خياره بحرية ودون اكراه لا خوفاً من سلطان جائر، ولا طمعاً بمغرم عابر، بل يمارس خياره ويكثف جهاده ويستخدم كل قواه وطاقاته استجابة لمطالب الحياة الكبرى في التقدم، واعتماداً على اكتمال أهليته واستعداده لممارسة كل خيار وعمل ضروريين للنهوض بالحياة ورفع مستواها الى أبعد حدٍ ممكن .

وهذا النضوج هو الذي يمكّن الأفراد في المجتمع الراقى من ممارسة حقوقهم على أفضل وجهٍ ممكن في اختيار النظام الأمثل لحياتهم العامة ورقّيّها.

الديمقراطية التعبيرية الواعية

وهذا ما يمكن تسميته "**بالديمقراطية التعبيرية عن الإرادة العامة**" التي تتناول حياة المجتمع بأكمله في جيله الحاضر ممتدة ومستمرة في الزمان، وواضحة أفضل الأسس والخطط لتحسين حياة الأجيال الآتية .

ان الديمقراطية التعبيرية هي تعبير عن ارادة الذات العامة المدركة الفاهمة المستوعبة مباديء النهوض ، ووسائل تحقيق الرقيّ، ومطامح الانسان المثلى . وهذه الديمقراطية هي من ابداع الفكر السوري الذي ظهر منذ آلاف السنين في سورية كما يقول العالم الفيلسوف أنطون سعاده :

" **لقد ظهرت الديمقراطية لأول مرة في التاريخ بواسطة انتخاب الملوك في الدول السورية ، وأخذ الناس في**

الماضي المباديء الصالحة عن السوريين وحضارتهم ".
ويضيف على القول المتقدم: "أما الديمقراطية التي يفتخر
بها العالم الآن فهي من صنع سوري أيضاً لأن أول فكرة
ديمقراطية تعطي الشعب حقه في ابداء الرأي في سائر
شؤونه ظهرت في سورية . وبلا شك هي الغرسة الأولى
في هذا الباب التي أعطت الثمر الكثير للعالم كله ولا يزال
البشر الى الآن يجاهدون في ايصال هذه الفكرة " حقوق
الانسان " الى حد الكمال "

لكن النفسيات المريضة والعاجزة عن فهم واستيعاب
المضمون الحقيقي التي تعبت هذه الأيام بمفهوم الديمقراطية
وتشويهه ومسخه ليصبح سفسطة فردية أنانية فوضوية قد
أساء كثيراً لمعنى الديمقراطية التي كانت وجهتها الأساسية
الصالح العام، والارادة العامة، وبناء دولة-المجتمع
وتطويرها وترقيتها لتصون حقوق جميع أبنائه دون استثناء
أحد، وتعمل على وصل ماضي الشعب المجيد بحاضره
الأمجد الذي يمكن أن يكون أساساً صالحاً لمستقبل أكثر
جودة وأكثر صلاحاً، فتحولت الى اتجاهات لا تحصى

تتمركز مطامعها في الحصول على المنافع الأنانية او
الفئوية او التجارية الضيقة الحقيرة وتحقيق النزوات
الشهواتية للذين يغشون ويخدعون العامة بديمقراطية
تمثيلية شكلية غشاشة .

ولذلك يضيف أنطون سعاده ما يلي :

" ان الديمقراطية الحالية قد استغنت بالشكل عن الأساس ، فتحولت الى نوع من الفوضى لدرجة أن الشعب ذاته أخذ يئن من شلل الأشكال التي أخذت على نفسها " تمثيل " الارادة العامة ، وصار ينتظر انقلاباً جديداً . وهذا الانقلاب الجديد هو ما تجيء به الفلسفة السورية القومية الاجتماعية القائلة بالعودة الى الأساس والتعويل على " التعبير عن الارادة العامة " بدلاً من " تمثيل الارادة العامة " الذي هو شكل ظاهري جامد ."

وهذا لا يمكن حصوله الا بيقظة روحية للأمة ، ونهضة عقلية رشيدة تشمل جميع نواحي حياتها ، وفلسفة قومية

اجتماعية جامعة ، وعقيدة بطولية واعية تغير الواقع
المأساوي ، والحالة الزرية التي تعيشها أمتنا.

الدكتاتورية العادلة تأتي من خارج الأفراد أي من المجتمع
الواعي ومن عباقرة ونوابغ المجتمع ، والديمقراطية
التعبيرية الواعية تنبع من داخل أي من وعي الأفراد الذين
بلغوا النضج والرشد ، ويتمتعون بمناقبية عالية، واحساس
قومي مجتمعي راقى ، وأصبحوا مؤهلين وقادرين على
الممارسة الصالحة . وبهذا تتناغم شخصية الفرد الواعي
مع شخصية الجماعة الواعية وينتج عن ذلك ظاهرة
الوجدان القومي الاجتماعية أي ظاهرة شخصية الأمة
القومية الاجتماعية.

الدكتاتورية العادلة مؤقتة

والديمقراطية الواعية دائمة

الدرجة الأولى تركّز على التشدد في العناية والرعاية ،
ويمكن وصفها بالعناية الفائقة. ومن المعلوم أن العناية الفائقة

بالمريض تصل به الى السلامة، وكذلك العناية الفائقة بتربية الطفل أو الطفلة ورعايتهما وتدريبهما وتمارينهما جسداً وروحاً ومعرفة وعلماً وفناً تخلق من كلٍ منهما عضواً سليماً فاعلاً في المجتمع ومواطناً صالحاً منتجاً يستطيع أن يصل بنجاح الى درجة أعلى في نظام الحياة المندفعة نحو الأفضل .

وفي هذا نلاحظ أن مرحلة الاستبداد العادل أو العناية الفائقة هي مرحلة مؤقتة وليس لها صفة الديمومة بينما مرحلة الحرية الناضجة أو الديمقراطية هي مرحلة دائمة وتتكفل بتطوير نفسها بنفسها وترتقي من حالة سليمة الى حالة أسلم. يقول العالم الاجتماعي السوري أنطون سعاده :

الخط بين الديمقراطية والبرلمانية

" يخلط الناس كثيرا بين الديموقراطية والبرلمانية، ثم بين الاستبداد (الدكتاتورية) والطغيان، حتى يجعلوا النظام البرلماني مرادفا للديموقراطية ، والطغيان مرادفا للاستبداد الديموقراطي " .

ويضيف أيضاً :

" يمكننا ان نميز جيداً بين ما هو استبداد عادل وما هو طغيان، وبين ما هو ديموقراطي وما هو برلماني "

ويزيد أيضاً على ذلك كلاماً لا يترك مجالاً لجدال ومهاترة حين يقول : " مهمة الدكتاتورية هي مهمة المعلم الذي يحجز حرية الطالب ليمرّنه في الاتجاهات الصحيحة الى ان يشتد جناحه ويقوى وهذا يعني ان الدكتاتورية لا يجب ولا يمكن ان تكون نظاماً دائماً انما هي نظام مؤقت لنقل شعب من حالة الى حالة اخرى، من حالة فوضى الى حالة نظام، ومن ضعف الى قوة، ومن موت الى حياة، وهذا ما يجعلها نظاماً لا بد منه في الامم التي اصابها شلل فكري وسياسي واقتصادي ".

لقد كان السيد المسيح مستبداً عادلاً أي دكتاتوراً معلماً حين أعلن تعاليمه الراقية ولم يقبل أحداً أن يشاركه في آيات انجيله و تعاليمه ، وظل مستبداً عادلاً حتى آخر لحظة من حياته على الأرض ولم يترك وكالة لأي من تلاميذه أن يغيّر

مضمون رسالته التي تقوم على المحبة والسلام . وكذلك كان أيضاً النبي محمد مستبداً عادلاً أي دكتاتوراً رسالياً ولم يقبل أن يشاركه أحد ، لا من آل بيته ولا من صحابته، بآيات قرآنه و اتمام رسالته، ولم يتساهل بها ويساوم عليها حتى لو وضعوا الشمس في يمينه والقمر في يساره ، واستمر مستبداً عادلاً حتى لحظة وفاته وقال لمن علمهم ودرّبهم على طريق الصلاح :

" اجعلوا الأمر شورى بينكم ، ولكن بدون أن تمسوا الرسالة بأي تحريف ".

ولم يترك لأحد من صحابته وصيةً بإمكان حرف الرسالة عن الرحمة والخلق الكريم.

الوالدان مستبدان عادلان لأنهما لا يسمحان لطفلهما أن يلعب بالنار لكي لا يحترق .

الطبيب مستبد عادل عندما يحوّل مريضه الى غرفة العناية الفائقة لكي يساعده على التعافي والشفاء.

والقاضي مستبد عادل عندما يحكم على المجرم بالسجن لكي لا تنتشر الجرائم بين الناس .

شرطي السير مستبد عادل عندما يمنع سائق السيارة من المرور عكس السير من أجل تجنب الحوادث القاتلة .

الحكومة مستبدة عادلة عندما تحارب الفوضى بفرض احترام النظام وفرض الاحترام المتبادل بين الناس تجنباً للفوضى وأعمال الشغب وشيوع شريعة الغاب .

في الاستبداد العادل ارتقاء المجتمع

من الاستبداد العادل أي من الدكتاتوريات العادلة حصل تطور المجتمع ورقية ، وبرقيّ المجتمع ارتقى أبناؤه ، وبرقيّ أبناء المجتمع تحرروا من التخلف لأن **الحرية رقيّ والتخلف عبودية** .

وإذا كان بإمكان أبناء المجتمع الراقى الاحرار أن يمارسوا ديمقراطية الرقيّ والحرية ، فإن أبناء المجتمع المتخلف العبيد للتخلف لا يستطيعون أن يمارسوا الا ديمقراطية

التخلف والعبودية والفوضى والطغيان .

شتان بين ديمقراطية العدل وديمقراطية الظلم

وبما أن الفرق بين مجتمع راقى ومجتمع متخلف هو أن المجتمع المتخلف يقوم على شريعة الغاب والباطل وممارسة العدوان على حقوق الآخرين، والمجتمع الراقى يقوم على شريعة القانون والعدل واحترام حقوق الآخرين ، فإن معنى الديمقراطية التعبيرية ومضمونها يختلف اختلافاً كبيراً وجوهرياً بين ديمقراطية الحق والعدل والرقى وديمقراطية العدوان والطغيان والتخلف ، وكذلك أيضاً يختلف مضمون الدكتاتورية بين الدكتاتورية الجائرة الطاغية التي تقهر الشعب وتفقره وتذله، وتعدي على حقوق الشعوب، وبين الدكتاتورية العادلة المحبة التي تفرض على الشعب أن يتنبه لمصالح حياته، وتعلمه وتدرّبه وتقوده الى تحسين مستوى عيشه ورفاهيته وعزه، وتسعى الى ايجاد أفضل العلاقات بين مجتمعيها والمجتمعات الأخرى .

وعلى هذا الاساس يمكننا الاستنتاج أن مفهوم نظام الدكتاتورية الديمقراطية او نظام الديمقراطية الدكتاتورية في المجتمع الراقي والفكر الراقي مناقض تماما لمفهوم أنظمة الدكتاتورية والديمقراطية في المجتمعات الهمجية المتخلفة . والفرق واضح بين سلطان الفضيلة وطغيان الرذيلة . وكذلك الاختيار بين العاقل والجاهل . ولا ينكر هذا الفرق الا من تعطل عقله أو أصيب بعمى البصيرة .

الديمقراطية ولدت في سورية

لقد وُلدت الديمقراطية في سورية منذ آلاف السنين قبل أن تكون اليونان قد وُجدت ، وكان ذلك عندما انتخب السوريون ملكاتهم وملوكهم انتخاباً ، فكانت ملكات سورية أولى نساء العالم اللواتي تحملن مسؤولية ادارة شؤون الدولة ، وتبعات قيادة المجتمع للكفاءات التي كنّ يتمتعن بها من حكمةٍ، وبعد نظر ، وأمانةٍ ، ونبوغ . وأثبتن أنهن كنّ معبّرات عن الارادة العامة بشكلٍ عبقرى تجلى في قيادة الملكة أليسار في بناء أمبراطورية قرطاجة واعطائها

المثال القدوة في بناء الدولة ورسم مسار نموّها وتطورها. وكذلك الملكة زنوبيا التي كانت مثال العبقرية والنبوغ في قيادة المجتمع في حالتها السلم والحرب ومواجهة أعتى الامبراطوريات في عهدها، ووقفة العز التي وقفها مختارة ومفضّلة الموت بالعز على الحياة بالذل .

لقد وُلدت الديمقراطية في بلاد الرافدين والشام عندما ظهرت الى الوجود الشرائع السومرية والبابلية والكنعانية فكانت سورية بشرائعها القانونية، وتعاليمها الانسانية، ورسالاتها الروحية، أم الديمقراطية الحقيقية التعبيرية التي تعبّر عن نفسية راقية تمتد مطامحها الى أبعد ما يكون الطموح، وأرقى ما يصل اليه الرقيّ .

ولهذا لن ينقذ الديمقراطية من حالة الوباء التي وصلت اليها الا العقل السوري الفضائي أو عقل فضائي آخر يتمتع بمزايا شبيهة بمزايا العقل السوري الذي كان أمّاً وأباً للمعرفة والحكمة والفضيلة في عالم الحضارة .

لقد ابْتُذِلَ معنى الديمقراطية في العالم وتشوّه مفهومها كثيراً ولم يبق منها سوى الاسم الذي تجتره الجماهير، أو تسوّقه أنظمة العدوان والطغيان، أو تُعمّمه وتنشره وكالات الدعاية والخداع .

وكم نحن بحاجة اليوم لفهم وتدبر قول العالم الفيلسوف أنطون سعادة :

" إن الأمم كلها تريد الخير والفلاح ، ولكن المشكل هو في إيجاد التعبير الصالح عن هذه الإرادة . فالإرادة العامة إذا لم تجد التعبير الصحيح في فكرة واضحة وقيادة صالحة تصبح عرضة لأن تقع فريسة للمطامع والمآرب التمثيلية "

نعم إن صحة الفكرة ووضوحها، وصلاح القيادة وإخلاصها هما الشرطان الأساسيان الضروريان لمبدأ الدكتاتورية العادلة التي تقود الأمة الى الفلاح ، ومبدأ الديمقراطية التعبيرية العاقلة التي تجعل المجتمع قادراً على استيعاب الفكرة الواضحة، والثقة المطلقة بالقيادة الصالحة،

فيتحقق بهذين المبدأين كل الخير وكل الفلاح وكل التقدم .
لقد تألق النبوغ السوري بمزايا المعرفة والحكمة والعلم
والفضيلة والصلاح والابداع فقامت دكتاتوريته
وديمقراطيته على هذه المزايا ، فكانت دكتاتوريته معلمة
وهادية ، وكانت ديمقراطيته عاقلة وبانية ومحققة أبداع
الانجازات .

**وشتان ما بين دكتاتورية عادلة ومعلمة وهادية
ودكتاتورية جائرة وطاقية ومضللة. وما بين ديمقراطية
واعية وعاقلة وبانية وديمقراطية جاهلة وفسادة ومخرّبة**

لقد شهد التاريخ البشري دكتاتوريات عدوانية كثيرة وكلها
بادت وانقرضت ولم يبق منها للانسانية الا العبر لمن يعتبر
لأنها قامت على مبادئ التوحش والهمجية وتدمير
الحضارات، وفي العالم اليوم الكثير من الانظمة
والحركات السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية
والفكرية والطائفية تدعي الدفاع عن حقوق الانسان وتموه
نفسها بالحرية والديمقراطية وهي في الحقيقة مكروب

عدوان وطغيان وجور لاخير فيها ولا خير في هيمنتها
وتعليمها وممارساتها .

أما الدكتاتورية السورية التي كانت مبادؤها ولا تزال تعليم
الشعب وتدريبه على الارتقاء بنفسه والارتقاء بغيره من
الشعوب ، والدفاع عن حقه في الوجود الجميل والحياة
العزيزة، وخوض غمار الحرب من أجل استرجاع حقوقه
المغتصبة مهما كانت الحرب فظيعة وعاتية ، فانها وحدها
الدكتاتورية العادلة الباقية في هذا الوجود ولا يمكن لسورية
أن تتنازل عنها ولو قضى على الوجود بكل ما فيه ، لأن
الوجود الانساني بدون احترام حقه في الحياة والصراع
والحرية والتقدم والرفي هو وجود تافه ولا يليق بالانسان
الذي شاءته العناية الالهية سيّد المخلوقات، وأهله قوة
عقله أن يجعل الحياة لنفسه ولجميع بني البشر كلها حقاً
وعدلاً وخيراً وسلاماً .

وهذه هي الديمقراطية الحقّة التي أبدعتها سورية وقدمتها
للعالم ليخرج من الظلمات الى النور وليعيش بأمن وأمان .

نداء الى الواعين الاحرار

أيها الواعون الأحرار الأعزاء من أبناء الهلال الخصيب المقيمون والمهاجرون والمهجّرون من أبناء فلسطين ولبنان ، والشام والعراق ، والأردن والكويت اياكم أن تتنازلوا عن دكتاتوريتكم في استئصال جذور الشر والأشرار ، وتجفيف مستنقعات الخيانة والخونة ، وتطهير بلادكم من نجاسة العدوان والمعتدين . واياكم أيضا أن تتخلوا عن ديمقراطيتكم في ثباتكم على الثقة بأنفسكم ، والايمان بعدالة قضية نهضتكم ، والمثابرة على ممارسة بطولتكم الواعية، وجعل ارادتكم هي الحاسمة في تقرير سيادتكم على أنفسكم ووطنكم ليستمر الفكر السوري فاعلاً ومتألقاً بمبدأ سلطان العدل المستبد، ومبدأ سيادة الوعي الحر الديمقراطي الرشيد الذي لا يتجه الا الى تحقيق أفضل الغايات والمرامي .

البرازيل – كوريتيبا في 2012/10/06

الحضارةُ السوريةُ شمسُ العالم ومن يهتدى بها لا يضلُّ أبداً

الثورة نوحان

حالتان هادئتان في الشكل مختلفتان في المضمون والاتجاه هما : النعاس واليقظة . النعاس يقود الى النوم وغياب الوعي عن العالم والهمود جسداً . واليقظة تقود الى الوعي والحضور في قلب العالم فكراً و حركة . ولذلك فان ما يترتب على النوم هو غير ما يترتب على اليقظة بالكلية . وكذلك هناك حالتان صاخبتان متماثلتان في الظاهر ، ولكنهما على طرفي نقيض ومتعاديتان بشكل مطلق في الحقيقة والمحتوى والمسار هما : ثورة الحيوان وثورة الانسان . ولذلك فان لثورة الحيوان وصفً ومفاعيل لا تمت أبداً بصلةً الى مفاعيل ونتائج ثورة الانسان . فالثور عندما يثور ، يثور اما بالغريزة اذا شعر بخطر، واما بأذى يصيبه من حدث أو حيوان مثله أو انسان يؤذيه . أما الانسان الثائر ، فانه عندما يثور ، يثور من أجل هدف معين فتكون ثورته بالعقل لا بالغريزة . وحتى عندما يثور من أجل التخلص من أذى أو ضرر أو ظلم ، فانه يثور أيضا بالعقل

لدفع الأذى والحصول على السلامة ، والتخلص من الضرر والعيش بأمان ، والقضاء على الظلم بترسيخ حكم العدالة وتحسين مستوى حياته فتكون ثورته انتقالاً من حالة سيئة الى حالة حسنة حيث تساعده الحالة الجديدة الحاصلة على الاستزادة في تحسين وضعه، وبلوغ مستويات أحسن وأجود .

وهنا تنتفي كل مقارنة بين ثورة الحيوان و ثورة الانسان. بين ثورة الغريزة والشهوة ، و ثورة العقل والحكمة . بين ثورة آنية عابرة ، و ثورة مستقبلية دائمة . بين ثورة شهوة جامحة تنفجر وتتلاشى ، و ثورة ارادة معرفية هادفة تفرض ذاتها على الوجود وترسم طريقاً واضحاً الى المستقبل . ثورة تضمحل وتموت حين تبدأ كقصف رعد يتوارى في تموجات السحب ، و ثورة تختفي في اعماق التربة كحبوب صغيرة لتشق التراب بعد ذلك وتظهر سهولاً تموج بالسنابل المغذية ، وبساتيناً تتمايل بالأثمار اللذيذة ، وحدائقاً تعج بالأزهار والعمور .

وفي هذه النقطة الفاصلة تفرق ثورة الانسان عن ثورة الحيوان وتتناهى المسافات الى حدود اللانهايات ليرتفع صوت الامام علي بن أبي طالب قائلاً :

" ان الله ركَّبَ في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركَّبَ في البهائم شهوةً بلا عقل وركَّبَ في الانسان كليهما. فمن غلبَ عقله على شهوته، كان خير من الملائكة. ومن غلبَ شهوته على عقله، كان شر من البهائم".

نحن ، اذاً ، أمام مستويين من مستويات ثورة الانسان . ثورة تنحدر وتنحط وتتخلف الى ما دون مستوى البهيمية ، وتراجع الى أعمق ما يكونه الشر بشهوة الانسان الرديء ونزواته الشريرة . وثورة شرعها وإمامها العقل الذي هو الشرع الأعلى في الحياة ، ومبادؤها المعرفة والعلم والحكمة والفضيلة ، وهدفها النهوض بالحياة الى أرفع مستوى، وغايتها الأخيرة هي أعظم ما تنطوي عليه المُثُل العليا للنفسية الراقية التي تجعل الانسان في مرتبة تتجاوز مرتبة الملائكية الى مرتبة ما فوق فوق مرتبة الملائكة التي لا يمكن استشرافها الآن ، ولكن يمكننا

تصورها من خلال ما ترمز اليه الآية القرآنية التي تقول:

"اذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة

**(ويعني الانسان) قالوا: أتجعل فيها من يفسدُ فيها
ويسفك الدماء ونحن نُسبِح بحمدك ونُقَدِّس لك؟ قال
إني أعلمُ ما لا تعلمون...".**

لقد كان واضحاً للملائكة مستوى ثورة الغريزة الدنيئة والنزوة الحقيرة التي تنحدر الى أشع دركات الشرف في فظاعة الافساد وسفك الدماء وهمجية الجريمة ، ولكنهم قَصَّروا عن فهم عبقرية الانسان ونبوغه وخُلُقِيته وقدرة عقله على تجاوز قدرة الملائكة على الاستيعاب والابداع. فقال الله العظيم: **"إني أعلمُ ما لا تعلمون ..."**. هذا هو مستوى ثورة الانسان العليا التي تنمو وتنتعش وترتقي الى ما فوق مستوى درجات الملائكة ، وتسمو الى أعلى ما يمكن أن يكونه الخير بارادة الانسان الذي وهبه الله عقلاً، وعيِّنه وكيلاً له يقوم بالعناية بالأرض ورعاية من عليها.

لقد بان واتضح جلياً الخيط الفاصل الحاسم بين ثورة الغريزة والغبي والجهل، وثورة العقل والفضيلة والعلم. وكم كان مصيباً النبيُّ محمد الذي لا ينطق عن الهوى بقوله **"رُفِعَ العِلْمُ عن النَّائمِ حتَّى يستيقظ ، وعن الصبيِّ حتَّى يحلم ، وعن المجنون حتَّى يعقل ."**

والعلم الذي أشار اليه رسول الرحمة محمد هو علم ثورة الرسالة التي أرادها رحمة للعالمين بإتمام مكارم الأخلاق واقامة العدل والاحسان واعانة الناس ووضع حد للفحشاء والمنكر والبغي. ولكنه منعها عن الغافلين النائمين، والصبية القاصرين، والمجانين الهائجين الى أن يستيقظوا وينضجوا ويرشدوا ويعقلوا. وتوجه بدعوته الرسالية فقط الى كل يقظ مستيقظ واعى، وكل ناضج رشيد خلوق ، وكل عاقل مدرك فهيم ليكونوا حملة الرسالة الرحيمة وجنود الثورة الصالحة، وقادة التخطيط العقلي البديع . وبهذا نفهم ونستوعب جيداً ما أرادته منّا السيد المسيح حين قال: **"لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تكافئوا ظالماً فيبطل فضلكم ."**

لأن ثورة السيد المسيح الرسالية كانت ثورة الحكمة التي لا يستطيع حمل مبادئها الا الثوار الحكماء ، ولا يقدر على ممارسة مناقبيتها الا الكرام الأفاضل الذين لا يراؤون ولا يخادعون ولا يعيشون الا كما تملي عليهم نفوسهم الفاضلة من الود والمحبة والاحسان . لأنها ثورة الانسان الذي غلب عقله على النزوات الدنيئة وكان جل اهتمامه بما يرفع نفوس أبناء الأرض الى ما عجزت عن الوصول اليه ملائكة السماء . وهذه الحقيقة لا يستطيع استيعابها وهضمها الا من استيقظ من غفوته ، ونفض عنه التثاؤب والخمول ، وخرج من ظلمات كهوف الجهالة والجاهلية الى نور المعرفة والمدنية ، وتجاوز الطفولة والصبيانية المستهترة وبلغ طور النضج والرشد، وشفى من أمراض الجنون والعتة وصار انساناً سوياً يميّز بين الخير والشر فيختار الخير ويحارب الشر . ويسمع قول الحق والباطل فيتبنى قول الحق ويعمل به . ويرفض الباطل وكل ما يمت اليه بصلة . ويختبر أفعال الصلاح والصلاح فيمارس الصالح منها ويتعد عن كل ما يقود أو يؤدي الى الطلاح .

وتراوده وتختلج في رأسه أفكار الصدق ووساوس الخداع، فيطهر نفسه من كل نفاق وكل غدر وفجور ليستحق أن يكون ثائراً انسانياً حقيقياً صادقاً مخلصاً يفقه معنى ثورة الانسان العاقل، ويعي مبادئها، ويلتزم بأخلاقيتها، ويعرف لماذا يثور وكيف يثور، ويدرك متى يثور، ويعقل فضيلة الثورة ونزاهتها وطهارتها التي تصل به الى أعلى عليين. أما اولئك الذين وُلدوا في مغاور الجهالة العفنة، وتغذوا بتقاليد الحقد والكراهية ورضعوا حليب الخداع والخيانة، وشبوا على عادات البغاء واللصوصية، فلا يمكن أن تكون ثورتهم الا ثورة ثيران جامحة تخرب وتدمر كل ما تصادفه في طريقها. بل هي أسوأ من ثورة ثيران لأنها هيجان أبناء شيطان. وقد نبهنا الى عماوة وغباوة وهمجية وخطورة وخطر اولئك الذين سقطت عنهم انسانيتهم الى ما دون البهيمية، الفيلسوف أنطون سعاده حين قال فيهم: **"الذين وُلدوا في عصرٍ مظلم ولم تر أنفسهم النور قط، لا يُرجى منهم أن يروا ببصائرهم العمياء الألوان والظلال، والخطوط والأشياء، والقيم والطرق واشكال الحياة**

**ومعانيها ، والمُثُل العليا التي اعتنقتها النفوس التي
وُلدت في النور وسارت في النور".**

ألم يقل السيد المسيح كلماته البليغة الفاصلة لتلامذته:

**" الحق الحق أقول لكم لقد جئت كنور. أنا هو نور العالم
فمن تبغني لا يمشي في الظلمة، بل يكون له نور الحياة. أنا
هو خبز الحياة ليأكل منه الانسان ولا يموت. ومن يشرب
من الماء الذي أعطيه فلا يعطش الى الأبد".**

الثورة الصلاح ثورة الانسان الصالح

إن ثورة الانسان الصالحة هي ابداع الانسان الصالح . فاذا
لم يكن الانسان صالحاً فلا يُنتظر الصلاح من أي ثورة يقوم
بها ، ولا يُرجى الخير من أي هيجان، ولا فائدة من أي
حراك. فلو لم يكن السيد المسيح صالحاً لما كان لثورته
الرسالية هذا التألق العظيم في جميع نواحي الأرض. ولو لم
يكن النبي محمد صالحاً لما بقي لثورته الرسالية هذا التوهج
الكبير الذي ينير طريق الصالحين ويحرق بصائر
الاشرار الجاهليين التكفيريين. فتورة الانسان الصالح هي

أبداً فكرٌ يبدع الأصلح، ويبتكر الأسلم. هي قوة ابتكار وابداع. هي تعطشٌ وشوق الى غير المألوف والمعروف من الصالح والحسن . هي هبوب النبوغ في النوابع . وبروز الابداع في المبدعين . وتدفق الابتكار في المبتكرين . هي غليان البطولة في الجماعة المدركة الواعية . ويقظة الوجدان الاجتماعي في نفوس أبناء المجتمع . وتألق نفسية الأمة فكراً راقياً وعلماً متطوراً، وفلسفةً عابرة للزمان والمكان، وفنوناً تحلّق باحلام الانسان الى أبعد الأبعاد.

فما الذي يحدث في بلادنا هذا الأيام؟

هل هو تجدد ثورة انسان الهلال السوري الخصيب الذي أثبت في ماضيه أنه كان بقوة عقله وابداعه خيراً من الملائكة؟

أم هو ثورة انحطاط مجتمع فُتت وتفتت، ومُزق وتمزق وهو في حالة احتضار وموت ؟

أين هي قوة الابتكار والخلق في نوابغه وعباقرته وأبطاله؟

وهل ما يزال فيه عباقرة ونوابغ وأبطال؟ أم أنه أصبح خالياً من العباقرة والنوابغ والابطال؟

وهل الدول الغربية الاستعمارية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية وموظفيها الاقليميين وعبيدها الأعراب الذين يسعون لتدمير بلاد شامنا ورافدينا كرمى لعيون الصهاينة وحفاظاً على كيانهم الاجرمي يمكن أن يشفقوا علينا بأكثر من القضاء علينا وعلى تاريخنا وحضارتنا وتقطيع أوصال بناتنا وأبنائنا واجتثاثنا من أرض أجدادنا الذين أنشأوا فيها أعظم ثورة ثقافية في التاريخ كانت الفاتحة للثقافة الانسانية العامة التي نشهدها في جميع البيئات والأمم؟

هذه الثورة التي قال عنها العالم الاجتماعي الفيلسوف أنطون سعاده في مؤلفه (نشوء الأمم) : " **ومتى ألقينا نظرة على هذا الصرح الضخم من الحياة المدنية، التي تَحْرز بعد كل فترة نصراً جديداً للإنسان على أسرار الطبيعة ، المزيّن بكل فنٍ جميل من رسم ونحت ونقش وبناء ودهن وموسيقى الخ ، المبطن بالاخلاق وكل ما**

تعني من شخصية الفرد وشخصيات الأقسام- متى نظرنا الى هذا البناء العقلي السامي الذي يُمثل لنا المدنية الحديثة، أدركنا قيمة الثورة السورية ومعناها الكبير".

الثورة السورية ثورة ثقافة وحضارة

لقد كانت ثورتنا ثورة عقلية حضارية مدنية عبّرت عن اصالة نفسيّتنا الانسانية وفكرنا الابتكاري وعبقريتنا الخلاقة ففاضت الى جانب الاكتشافات والابتكارات والاختراعات والابداعات بالمحبة والرحمة والأخوة القومية والعواطف الانسانية النبيلة ، ولم تكن أبداً ثورة ثيران مجنونة ، وهيجان وحوش كاسرة ، وهمجية بشر أصابهم الجنون وفقدوا سلامة الضمائر والمشاعر والعواطف والمزايا الانسانية ، فتحولوا الى أعداء لأنفسهم قبل أن يصبحوا أعداءً للآخرين. وثورتنا العقلية المشار إليها لم تبدأ كما يتوهم ويظن ويعتقد البعض منذ بداية التاريخ الجلي ، بل بدأت قبل ذلك بعشرات آلاف السنين منذ بدأ المجتمع السوري معترك الحياة في بلاد

الرافدين والشام ،ومنذ دخل نوابغ مجتمعنا مدرسة الحياة المادية الروحية،واختبروا شؤون المادة وشؤون الروح وامتحنوا أمور الخطأ وأمور الصواب، فأسقطوا الخطأ وتمسكوا واستمسكوا بالصواب. وتعرفوا الى الضار والنافع،فابتعدوا عن الضار وتقربوا من النافع وصنعوه. وميّزوا بين فائدة النظام وأذى الفوضى،فعملوا بالنظام واحترموه واستبعدوا الفوضى واحترروها. وأحسّوا بحسن المناعة وسوء العجز ، فاعتمدوا القوة المادية - الروحية الواعية الهادفة وتخلوا عن الضعف ونبذوه . وأدركوا قيمة المسؤولية وتفاهة التخاذل ،فقاموا بالواجب وتحملوا المسؤولية وهجروا التخاذل والخمول فكتبوا بذلك أولى حروف أبجدية الخروج من ظلمات العصور العفنة الخانقة الى نافذة النور التي تطل على عالم ضياء المدنية . وكان أكبر تخرّج باهر لهم بعد سلسلة من الامتحانات الصعبة القاسية المضنية هوفي سومر التي وزّعت أشعة نورها على جميع أنحاء بلاد الهلال الخصيب الذي أصبح مصدر أشعاع على العالم بكامله . ومخطيء من يتوهم أن المدنية نشأت دفعة واحدة أويمكن أن تنشأ

بكلمة: "كوني فتكون". وحتى في عصرنا المتقدم الذي يقال عنه عصر السرعة يدخل التلميذ المدرسة ويستمر فيها عشرات السنوات حتى يتخرج اذا كان طالباً مجداً موفقاً ناجحاً في جميع مواد دراسته، ومن ثم يدخل معترك الحياة ويظل يتعلم ويتطور شيئاً فشيئاً حتى نهاية حياته ، فكيف الحال مع المجتمع الطبيعي الدائم المكوّن عبر الزمان من تفاعل الأرض الدائمة مع الشعب الذي هو امتداد أجيال تمتد من بداية التاريخ الى ما سوف يكون التاريخ ؟ . فلا تدجين الحيوان نشأ بلحظة، وزراعة الأرض لم تحدث بسحر ساحر، وتأسيس المدن لم يكن بشعوذة مشعوذ. وكذلك يجري القياس على اشادة البناء، ونشوء الموسيقى، وظهور العلوم والفنون، وعمران المدن وانبثاق الشرائع والرسالات الدينية والدنيوية ، ودراسة الكواكب والمجرات ، واعداد التقويم الشمسي والتقويم القمري الذي استغرق عشرات آلاف السنين كما ذكرت عالمة الآثار "مرغريت روثن" **التي قالت أن ذلك احتاج أكثر من سبعين ألف سنة وربما مئات الآلاف** . هل أحد يملك عقلاً منفتحاً واعياً يُصدّق أن فرداً انسانياً يولد عالماً

أو طبيباً أو فيلسوفاً أو موسيقياً أو مشرّعاً أو عالماً فلكياً؟ وكيف يمكن أن نصدّق ونخدع عقولنا أن تلك الحضارة العظيمة التي اخترعت أبجديات العلوم والفنون ورسائل العقل الكبرى كانت بنت ساعتها؟ وهل يجوز أو يحق أن نقبل حكايات الخرافات دون دراسة وتحليل وتدقيق وتفكّر و تبصّر؟ أليس نشوء وتطور المجتمعات وتقدمها ورقبها يحتاج الى عصور وعصور، وأجيال وأجيل؟ ودول الغرب التي تتبجح اليوم وتباهي بالتقدم وكأنها هي من أعطى للعالم الثقافة والتمدن ألم تأخذ كل شيء جميل من ثقافتنا ومدنيتنا التي استغرق انتاجها عصوراً وعصوراً؟ يقول أديب أمتنا العبقرى المَهَجَّر لا المهاجر جبران خليل جبران وهو أحد مواهب أمتنا التي تستمد نهضتنا الجديدة السورية القومية الاجتماعية روحها من تلك المواهب " فلما كان الشرقيون سابقين والغربيون لاحقين كان لمدينتنا التأثير العظيم على لغتهم ، وها قد أصبحوا هم السابقين وأمسينا نحن اللاحقين فصارت مدنيتهم بحكم الطبع ذات تأثير على لغتنا وافكارنا وأخلاقنا "

وقال جبران أيضاً: "بيد أن الغربيين كانوا في الماضي يتناولون ما نطبخه فيمضغونه ويبتلعونه محولين الصالح منه الى كيانهم الغربي ، أما الشرقيون في الوقت الحاضر فيتناولون ما يطبخه الغربيون ويبتلعونه، ولكنه لا يتحول الى كيانهم الشرقي بل يحولهم الى شبه غربيين ، وهي حالة أخشاها وأتبرم منها لأنها تبين لي الشرق تارة كعجوز فقد أضراسه وطوراً كطفل بدون أضراس ".
ويصف جبران أضراس أمتنا السورية فيقول: " **في فم الأمة السورية أضراس بالية سوداء قدرة ذات رائحة كريهة، وقد حاول أطباؤنا تطهيرها وحشوها بالماء وإلباس خارجها رقوق الذهب ولكنها لا تُشفى ولن تُشفى بغير الاستئصال** ".

ويصف لنا أيضاً بحكمته السديدة روح الغرب قائلاً:

"إن روح الغرب صديقٌ وعدوٌ لنا. صديقٌ إذا تمكنا منه، وعدوٌ إذا تمكّن منا. صديقٌ إذا فتحنا له قلوبنا ، وعدوٌ إذا وهبنا قلوبنا. صديقٌ إذا أخذنا منه ما يوافقنا، وعدوٌ إذا وضعنا نفوسنا في الحالة التي توافقه ".

الغربيون أخذوا العلم ولم يأخذوا بالفضيلة

ولكن فات جبران شيئاً مهما ونسي أن الغربيين حين تناولوا ما طبخناه ومضغوه وابتلعوه تناولوا طريقة الطبخ ولم يتناولوا كيفية انتقاء مادة الطبخ . أخذوا عنا القشور وشكل الطعام ولم يأخذوا نكهته ، ولذة طعمه ، وفرادة وخلاصة الغذاء الذي فيه . تأثروا بظاهر مدنيتنا وتركوا روحها . اكتفوا بالتعلم ودروس العلم ولم يأخذوا بالفضيلة التي لا قيمة للعلم بدونها. أخذوا بمبدأ الابتكار فبرعوا بالتكنولوجيا ولم يعرفوا أن التكنولوجيا مهما كانت متقدمة لا فائدة منها ان لم تقدها الحكمة والاخلاق . اقتبسوا كل ما ينفعهم مادياً ويساعدهم على السيطرة واستغلال غيرهم من الشعوب ولم يعلموا أن النافع الذي يبقى ويسلم هو النافع العام لكل الناس والذي يوطد علاقات الود بين الأمم، وليس النافع الخاص الذي يخلق المشاحنات وحروب الدمار والخراب. لقد سبقنا فعلاً الغربيين في الماضي في الحكمة والعلم فكانت حكمتنا فاضلة وشاملة وكان علمنا نافعاً وعماماً ولم تنفصل الحكمة عن العلم ولا العلم عن الفضيلة

وكانوا بنا للاحقين. وتأثروا بمدنيتنا، ولكنهم أخذوا بالعلم ولم يأخذوا بالحكمة، وفضلوا المنفعة الخاصة وابتعدوا عن الخير العام، ففرغ العلم من انسانيته ولم يعد كما قدمناه للأمم فاضلاً ونافعاً فكيف تسهو يا جبران عن هذه الحقيقة وتقول " **قد أصبحوا هم السابقين وأمسينا نحن اللاحقين** " الا اذا كنت تقصد أنهم السابقين الى تدمير الحضارة والمدنية فتكون بذلك معذوراً ومصيباً؟ ولكننا لن نكون أبداً للاحقين في التدمير والخراب بل سابقين مشاركين في البناء والتعمير. ولا أخالك الا كنت تقصد ذلك لأنك أنت القائل

" **لو أتيح لنا الوقوف على قمة من قمم التجريد مستعرضين مآتي العصور الغابرة لرأينا أن نهضات الأمم ووثباتها لم تكن بما أوجدته لمنفعة خاصة بها، أولمجد محدود بحدودها وتخومها، بل بما تركته إرثاً للأمم التي جاءت بعدها، وعلمنا أن زبدة العهد الذي كان فجره في بابل ومساؤه في نيويورك هي بالحقائق العامة الشاملة التي اكتشفها الانسان وأثبتها".**

وهل يأتي بعد المساء الا الليل وما يرافقه من
الظلمات؟

لقد أخطأ الغربيون في تفسير معنى الانتصار والتفوق
ففهموا الانتصار عبر الغزو والسلب والنهب والسرقة
وقتل الشعوب الضعيفة وتدمير بلادها وثقافتها بينما
كانت أدنى درجات الانتصار في مدنيتنا ومفهومنا هي أن
نساعد الشعوب على النهوض ، وأوسط الدرجات أن
نجعل تلك الشعوب تحترمنا وتحترم حقنا في الحياة ،
وأعلى مراتب الانتصار التي علينا أن نسعى لبلوغها هي
عندما نتمكن من التغلغل في قلوب الأمم بالمحبة والصدق
والمناقب العالية فتحبنا الأمم وتعاملنا بالحب و الود
والصدق ونقف واياها معاً في مواجهة الولايات
والانتصار عليها . ونسعى جميعاً الى تحقيق عالم انساني
جيد وحياة انسانية أجود لجميع بني الانسان .

لقد أصاب جبران بقوله أن الغرب عدوٌ اذا تمكَّن منا . و عدوٌ
اذا وهبناه قلوبنا . و عدوٌ اذا وضعنا نفوسنا في الحالة التي
توافقه . ولأن بعض أبناء أمتنا الذين سحرهم الغرب

ودرسوا في معاهده وجامعاته مكّنوه من عقولهم ، ووهبوه قلوبهم ، ووضعوا أنفسهم في الحالة التي توافقه فقد تحولوا الى ما يشبه "حصان طرواده" في قلب أمتنا ، بل هم أخطر من حصان طروادة بكثير لأن حصان طروادة كان في داخله أعداء يأتون من الخارج .

بعض أبناء أمتنا أصبحوا داء وببلا عليها

أما أبناءنا الذين مكّنوا الغرب من عقولهم، ووهبوه قلوبهم، ووضعوا نفوسهم في حالةٍ توافق شهواته الشريرة ونزواته البغيضة، فانهم تحولوا الى مكروبات في دماء الأمة، وجرّاثيم في جسدها، وداء سرطاني نفسي وببيل فتآك في عقليتها ونفسيته ينخر فيها من داخل لكي لا تقوم لها بعد ذلك قائمة لقد أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من هيجان ثورة الحيوان المسخّر لبث الفوضى ، ونشر التوحش، وشيوع الخراب ، والعودة بالبشرية الى مغاور الظلمات وسراديب الجاهليات التي كان من ثمارها همجية قورش في تدمير بابل وبربرية الاسكندر في خراب صور و صلب

أبنائها. ووحشية جيوش الرومان في احراق قرطاجة ودمار
تدمر وقتل مئات الآلاف من السوريين الذين اعتنقوا الرسالة
المسيحية .

وفظاعات المغول في قتل أبناء بغداد وحرق بيوتها
ورميّ كتب مكنتباتها وابداعات أبنائها في نهر دجلة .
وبهيمية العثمانيين وانكشاريتهم في تزعم وقيادة رسالة
الاسلام الرحيم، وفي القضاء على القسطنطينية ومراكز
الفكر والعلم في انحاء بلاد الشام والرافدين وتحويل
رسالة الاسلام المحمدي عن نور العلم والفضيلة الى ظلمة
الجاهلية والرديلة .

ومجازر الصليبيين بحق كبارنا وصغارنا ونسائنا
ورجالنا ونهب ثرواتنا.

وسفالات الاعراب الجاهليين الصحراويين الذين أسلموا
ولم يدخل الايمان قلوبهم التي بقيت مليئة بالاحقاد
والضغائن والفتن ورددائل الطباع فصدّروا الينا أوساخهم
وأنتانهم ونجاساتهم وسمومهم ومساوئهم التكفيرية .

وشرور المستعمرين الفرنسيين والانكليز وما خلفوه في بلادنا من مآسي وويلات وحرق وتدمير لآثارنا من معاهد وجامعات ومكتبات ومسارح ومعابد وأديرة وكنائس ومساجد وتحف وغير ذلك لتتراكم اليوم همجيات الدنيا وبربرياتها ووحشياتها وفضاعاتها وبهيمياتها ومجازرها ونجاساتها وسفالاتها وشرورها في أميركية صهيونية ممتلئة بكل ما ظهر وما استتر من جرائم العصور مارستها وتمارسها في فلسطين ولبنان والعراق والشام بأفزع ما يكون التوحش، وبأرهب ما يكون الاجرام حتى استحقت حكومة عصابة الولايات المتحدة الأميركية-الصهيونية الفوز بأكبر جائزة وشهادة في الاجرام المتفوق، والتوحش العصي على الوصف والعصي على الترويض. ونالت كأس أعظم همجية عرفتها الانسانية وسجلها التاريخ .

ان أكبر الويلات والنوازل التي حلت بنا ولا تزال تحل بجيلنا الحالي كان سببها الأهم هو الذي اكتشفه وعبر عنه فيلسوف أمتنا ومطلق نهضتها أنطون سعاده عندما قال في محاضراته أمام المهاجرين من أبنائنا المهجرين في سانتياغو-الأرجنتين عام 1940 :

" ... ان أعظم ما أصبنا به هو أننا نسينا تاريخنا، وصرنا حائرين كاليتيم الذي يجهل أباه وأمه ، ويهتم دائماً بكشف هذا السر فيقول في سره بلهفة: من هو أبي ومن هي أمي ؟ والحقيقة ان اليتيم الذي يجهل أباه وأمه لا يمكن أن تكون شخصيته كاملة لأنه يشعر دائماً أنه ينقصه شيء. وأن هذا الشيء لا يمكن أن يستعويض عنه بشيء آخر. ان الكرامة لا يحل محلها شيء ، لأنها الغرض الأسمى في الحياة ، والشعوب متى عرفت قيمتها الحقيقية تموت في سبيلها . فيجب على السوري أن يعرف من هو أبوه ومن هي أمه. أي أن يراجع تاريخه ويدرسه بتدقيقٍ وامعان . ومتى لاحق هذه القضية يدرك أنه ليس يتيماً ، بل هو ابن تاريخ مجيد، وأن بلاده أعطت إنتاجاً في أسواق الرقيّ الإنساني مثل أعظم الأمم بل أكثر منها. فوجود السوري في العالم ليس من الأشياء التي يمكن الاستغناء عنها. بل هو كائن لازم وضروري للحضارة والثقافة وترقية النوع البشري . فنحن يجب أن نكون أمة عظيمة ، ليست لمصلحتها فقط ، بل لمصلحة الإنسانية كلها. إن

السوري متى تحرر من قيوده ، وانطلق فكره ، يُعطي العالم تفكيراً جديداً هو بحاجة اليه ."

نداء الى المقيمين والمهاجرين

أيها المقيمون والمهاجرون والمهجرون من بلاد الشام والرافدين حذار حذار أن تتنازلوا عن وطنكم الطبيعي، الممتاز بموقعه الطبيعي الاستراتيجي المميّز في قلب كوكب الأرض ، والمميّز بحدوده الجغرافية، وطبيعة اقليمه، وطبغرافيته الطبيعية. وحذار حذار أيضاً أن تنسوا تاريخ شعبكم الممتدة جذوره في أعماق أعماق التاريخ . ان أرضكم وشعبكم هما أمكم وأبوكم وأنتم لستم أيتاماً الا اذا أردتم أن تكونوا أيتاماً أو عقوقين . أنتم أبناء التاريخ الحضاري الذي تعود أصوله الى الأزل. وأنتم أبناء وبنات الحياة التي تمتد مطامحها الى الأبد. وأنتم نعمة من روح الله يحتاجها كل من يريد أن يحيا بكرامة وعز في هذا الوجود . وأنتم النور الذي لا قيمة للعالم بدونه. وأنتم الضرورة التي تحتاجها البشرية لترقية نوعها فافتحوا بوعيكم وابداعكم وأخلاقيتكم وبطولتكم عهد الانسانية

الجديد بوضع حدٍ للفتوحات والعداوات بوعيٍّ لا يضل ،
وايمان لا يتزعزع ، وبطولة لا تُقهر ، وبتلقيح الأمم بفلسفة
التفاعل الموحدّ الجامع للقوى الانسانية الخيرة المحبة
الرحيمة ، وليس بفلسفة التنازع المفتت والمشتت لقوى
الحق والخير والجمال .

كوريتيبا في 2012/11/15

رياح الهمجية الأميركية تتلاشى

أمام نورانية الحضارة السورية

لا أخفي الاستغراب أو الحيرة التي كانت تنتابني كلما كنت أقرأ مقالة " سقوط الولايات المتحدة من عالم الانسانية الأدبي " للعالم الفيلسوف أنطون سعاده التي نشرتها مجلة المجلة في سنتها العاشرة عدد مايو عام 1924 التي كانت تصدر في سان باولو-البرازيل ، والتي جاءت رداً على موقف الأميركيين من مصادقتهم على انتداب فرنسا لسوريا حيث قال :

" نعتقد أن الشيء الوحيد الذي كان ينقص الأميركيين هو ايجاد أمور تنفرّ السوريين منهم، وتحملهم على كرههم. فكل ما قام في الماضي من الأمور المقصودة وغير المقصودة لتحويل السوريين عن محبتهم للأميركيين كانت نتيجة الفشل التام ، أما الآن فالأميركيون أنفسهم نجحوا وكان نجاحهم باهراً جداً. انهم أرادوا أن يكونوا مكروهين من السوريين، واننا نقرّ بأنهم نالوا ما يبتغون."

الى أن يقول: "وغداً اذا لاقى الأميركيون من الوطنيين السوريين اعراضاً ونفوراً جزاء اقدمهم على امتهانهم كرامة سوريا فقد لا يمنعهم شيء عن أن يتهموا السوريين بالتوحش والهمجية وان ينسبوا اليهم كل فرية هم براء منها. من يمنعهم؟ أضمايرهم وقد ماتت؟ أقلوبهم وقد تحجرت؟ أعواظهم وقد اضمحلت؟ أدمغتهم وقد نضبت؟ أنسانيتهم وقد أمحلت؟ أنوابغهم المصلحون والأرض خلاء منهم الآن؟ لا. لا شيء، ولا أحد يمنعهم. وغداً يسجل التاريخ أن الولايات المتحدة العظمى قد سقطت من عالم الانسانية الأدبي كما سقطت فرنسا العظمى. ولتكن الولايات المتحدة على ثقة من أن الدولارات مهما كثرت وفاضت فهي لا يمكنها أن تعمي بصيرة التاريخ".

وينهي سعادته مقالته برؤية مستقبلية لن يستطيع أحدٌ مهما عظمت سطوته ونفوذه وجيوشه حجبها عن أبصار وبصائر الأحرار المستنيرين قائلاً:

"في الساعة التي أمضت الولايات المتحدة صك المصادقة على استعمار فرنسا لسوريا مع ما تعلمه بما يحل بسوريا من ويلات ذلك الاستعمار أمضى التاريخ حكمه ، وسقطت الولايات المتحدة سقوطاً أدبياً مخجلاً ، وستظل الولايات المتحدة ساقطة الى يوم يغير فيه الأميركيون ما بأنفسهم . ومهما يكن من الأمر فان حادثة هذه المصادقة لظة سوداء في تاريخ الولايات المتحدة لا يزيلها منه شيء حتى يزول التاريخ نفسه " .

نعم ، كنت في كل مرة أقرأ المقال المذكور المتقدم تختلط الأسئلة والأفكار والشكوك والتحليلات والتبريرات في رأسي فأتساءل في نفسي : أيعقل أن يصل عالم مثل أنطون سعاده الى كتابة هذا المقال وهو الذي اتصف بأبعد ما يكون من نزاهة العالم في التحقيق والدراسة والاختبار والاستقصاء والاستنتاج والترفع والتقرير ، وبأخلص ما يتمتع به الانسان الحكيم من صدق النية والقول والفعلو السلوك ؟

أيعقل أن يصدر مثل هذا الحكم عن فيلسوف انساني رائد في فكره المتقدم كسعادته وهو الذي تميّز وامتاز بأصدق ما اكتشفه عالم فيلسوف من حقائق النشوء والاجتماع، وبأرقى ما رسمته مخيلة عبقرى لحياة انسانية راقية، وبأجمل ما رمت الى تحقيقه نفسية فيلسوف انساني من قيم ومطامح ومثُل عليا لأمته ولجميع الأمم ؟

وهل يتوافق موقف سعادته مع روح القانون الانساني الذي يعتبر الانسان المتهم بريئاً حتى تثبت ادانته ؟
أومع المناقبية الأخلاقية التي تركز على العناية بالمخطيء وإصلاحه وليس ادانته ؟

أو مع الروحية الدينية الالهية التي تقول بأن الله وحده هو الذي يفصل بين الناس يوم الدينونة والحساب؟

ولهذا وجدت نفسي ملزماً بتقصي سلوك وتصرفات وأعمال دولة الولايات المتحدة الاميركية منذ نشوئها وحتى يومنا هذا مراجعاً تاريخها ، باحثاً مستطلعاً مستقصياً حقيقة ممارساتها تجاه نفسها وتجاه الشعوب التي احتكت بها

وتعاملت معها حتى هذه الأيام لأقف على حقيقة ما الذي جعل سعادته يُجرّد دولة الولايات المتحدة والأميركيين من جميع المزايا الانسانية الراقية بحيث وصف سياسيينها القائمين على ادارتها وتوجيهها ومنفذي سياساتها باصحاب ضمائر ميتة ، وقلوب متحجرة ، وعواطف مضمحلة ، وأدمغة ناضبة ، وانسانية ممحلة حتى خلت الأرض من نوابغها الصالحين المصلحين.

والحقيقة أن من كانت صفاته صفات تلك الضمائر والقلوب والعواطف والأدمغة والمُحل الانساني لا يمكننا أن نستغرب اتهامه لأمة حضارية كالأمة السورية بالتوحش والهمجية، وأن ينسب لها كل فرية وكل مثلبة. خصوصاً عندما نعرف أن صاحب تلك الصفات الرديئة هو وريث همجيات الشعوب البدائية المتوحشة التي ما استطابت في حياتها الا اللصوصية والسرقعة والسلب والنهب ،ولا اعتادت في تاريخها الا الغزو والعدوان والاجرام . فالإناء ينضح بما فيه. فاذا كان مليئاً بالعطور

نضح عطرأ . واذا كان مليئاً بالقذارات نضح قذارة . ومن المستحيل أن تفرز الهمجية حضارة أو تعطي الحضارة توحشاً . فالخنجر والقنبلة والرشاش أدوات يمكن أن تكون بيد مجنون متوحش كما يمكن أن يحملها عاقل خلوق ولكن استعمال هذه الأدوات ووجهة استعمالها بيد المتوحش هو مناقض تماماً بشكل مطلق لاستعمالها بيد متحضّر فاضل . ومخطيء من يعتقد أن المتوحش الذي يتعلم علوم وفنون وتكنولوجيات تخريب وتدمير العمران، وقتل الناس، و احراق الممتلكات الخاصة والعامة ، وغزو الشعوب الآمنة ونهب مواردها يمكن أن يكون متحضراً ومتمدناً لأن العلم بدون أخلاق يقود الى الجنون. والفنون بدون أهداف نافعة مضيعة للوقت والجهد . والمال الذي لا يُستخدم من أجل تحسين مستوى الحياة وتسهيل وتقوية علاقات التعارف والتحابب والود بين الناس أفراداً وجماعات وشعوباً هو مال تافه لا قيمة له ولا نفع .

ورب قائل يقول: وهل يجوز اطلاق هذا الحكم على الولايات المتحدة وهي صاحبة الثورة الأميركية الذائعة

الصيت التي رفعت شعارات مباديء : الحرية ، والاخاء ،
 والمساواة ، والتي كتب عنها ومدحها الكثيرون من الكتاب
 والادباء والصحفيون والفلاسفة في العديد من الشعوب ؟
 وهل يحق أن نتناول الاميركيين بهذا الشكل وهم الذين
 اوحوا لرجال الثورة الفرنسية المشهورة بمباديء
 ثورتهم التي تغنى وتباهى بها كتاب وفلاسفة فرنسا الذين
 سحر بهم الكثيرون من أبناء أمتنا، كما كتب عن تلك الثورة
 ومدحها العديد من الكتاب والشعراء والصحفيون
 والسياسيون في العديد من الشعوب ؟

الحقيقة أننا عندما نعود الى التاريخ ، ونحاول دراسة
 مسيرات الشعوب التاريخية بشكل علمي وتحليلي
 واستقرائي وأخلاقي بعيداً عن الأهواء والغرضيات
 والخصومات والعداوات ، وبهدف اكتشاف الحقائق
 والوقائع سعياً الى بناء علاقات سليمة مع الشعوب التي
 تشاركنا الحياة على هذا الكوكب الذي نعيش عليه ،
 نستطيع بما لدينا من وعيٍ وادراك وبصيرة أن نتوصل
 الى معرفة نفسيات تلك الشعوب معرفة صحيحة بحيث

نستطيع على أساسها أن نعرف ما اذا كانت شعوباً بدائية أو حضارية ، متمدنة أو متخلفة . ونستطيع أيضاً أن نحدد علاقاتنا بها على أكمل وجه ممكن ، وبالطريقة التي تعود علينا وعليها بالفائدة والخير والوئام . فليس كل من نادى بمبادئ الاخاء والحرية والمساواة والحق والعدل والمحبة هو بالفعل أخٌ وحرٌّ ومنصفٌ وصالحٌ وعادلٌ ومحبٌ ، ويمارس فعلاً مناقب تلك القيم . كما أنه ليس كل من قال : " يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات " كما ورد على لسان السيد المسيح رائد الثورة الروحية المناقبية في تاريخ البشرية ، ومُطلق تلك المبادئ الراقية صدقاً وقولاً وسلوكاً، والتي تأبطها أولئك الذين تاجروا بها ، واستخدموها لاشباع نزواتهم وشهواتهم ، واثارة الجماهير ، وتهيج البسطاء ، وارتكبوا باسمها أهول الفظائع وأرعب الجرائم. وليس كل من نادى برسالة الاسلام المحمدي وهدفها العظيم الذي هو: " **بعث مكارم الاخلاق . والرحمة للعالمين** " هو بالفعل خلوق ورحيم ويستحق التقدير والتكريم ، بل ان الكثيرين من الناس كما ورد في القرآن الحكيم هم منافقون لا يؤمنون ،

وفاسدون مفتنون ، وكذبة متبحرون . ولذلك فان العودة الى التاريخ ومراجعتة بنزاهة وعدل يمكن أن تؤدي بنا الى معرفة نفسية الأميركيين معرفة سليمة .ومعرفة من وضع تلك المبادي- التعاليم ومارسها ايماناً وعملاً وترقيةً، وكل ذلك لا يتم الا بالعودة الى جذور الأميركيين الأوروبية وبخاصة الفرنسية والانكليزية (الأنغلو سكونية). والعودة أيضا الى جذور أمتنا السورية واضعة الأسس الحضارية الاشعاعية الأولى في التاريخ . إن أهم ما تميّز به التاريخ الأوروبي الذي يعود تاريخ الأميركيين اليه ويستمدون منه روحية نفسيتهم هو تاريخ التعدي والعدوان والاجرام والقتل الذي تميّزت به أوروبا وحتى تاريخ الذين اعتنقوا رسالة المسيحية السورية ويسمون أنفسهم متنورين تشهد عليهم همجية التعامل فيما بينهم ، ووحشية محاكم التفتيش ، وفضاعات مجازر الحروب الصليبية.وما يسمى بالثورة الفرنسية التي يتفاخر بها الفرنسيون ويمتدحها المشوهون في عقولهم وقلوبهم وضمايرهم من أبناء أمتنا لم تكن في الحقيقة الا مذبحة

حقيقية قُطعت فيها الرؤوس ، وبُترت اعضاء الاجسام البشرية ، وتكدست في الساحات جثث النساء والرجال ، والمسنين والاطفال ، ودُمّرت المباني ، وحُرقت المزروعات ، وعمت الخرائب تماماً كما يحصل اليوم في بلاد الشام والرافدين بعد أن اعتدى عليها وعلى أبنائها وعلى تاريخها وحضارتها أحفاد البربرية الأوروبية، وبذروا الفتن فيها ، ومزقوها أرضاً وشعباً باسم المدنية الأوروبية ومبادئ حقوق الانسان . وهم اليوم يطلقون على ما يجري في بلادنا من ويلات ومآسي وفضائع اسم " الربيع العربي" الذي يصدرّونه الينا دماراً وخراباً وقتلاً عرفاناً بالجميل على ما قدمناه للبشرية من معارف وعلوم وفنون ومبادئ انسانية وفضائل روحية . انها النفسية الأوروبية المريضة التي صدّرت الى الولايات المتحدة الأميركية بعضاً من مجرميها ، ولصوصها ، ورجال عصاباتها ، وهمجيتها ، ليصنعوا لها ولهم تاريخاً حديثاً هناك بقتل الملايين من أبناء تلك البلاد وابادة كل ما وقع نظرهم عليه حفاظاً على تقاليدهم العدوانية ، ونفسياتهم المصابة بداء

التعدي المزمّن الذي قال عنه العالم الفيلسوف أنطون سعادة ما يلي:

" لداء التعدي في أوروبا تاريخ قديم يرجع الى العصور المتطاولة في القدم. وهو تاريخ مملوء بالفظائع التي تقشعر لمجرد ذكرها الأبدان ، وتهلع لمجرد سرد حوادثها القلوب .فقد عرفت أوروبا داء التعدي وهي طفلة في المهد ونمت ونما معها هذا الداء الذي لازمها في كل أدوارحياتها دون أن تحاول التخلص منه ولا مرة واحدة في أيامها الماضية ، بل يمكن القول أن كل ما فعلته أوروبا في الماضي كان عملاً على تقويته لا إضعافه ، وكانت كلما قويت أوروبا واشتدت قويّ هذا الداء واشتد حتى استفحل أمره، واستطال شرّه وهدد أوروبا بالخراب مرات عديدة"

نعم لتلك الجذور السرطانية المريضة المصابة بداء التعدي المزمّن يعود تاريخ الولايات المتحدة ،ومنه تتكون نفسياتها العدوانية التي تخطت بعدوانيتها أروع ما وصلت اليه النفسية الاوروبية من اجرام وتفوقت بشكل باهر حين أبادت الملايين من سكان أميركا الأصليين ، وعندما قصفت

بالسلاح النووي مدينتي هيروشيما وناكازاكي، وحين غزت
فيتنام وأزهقت الأرواح الكثيرة، ولما أتت الى العراق
ودمّرت بناه العسكرية والسياسية والاجتماعية
والاقتصادية، ونهبت آثاره ومؤلفات علمائه ومفكره
وعباقرته في العلوم والفكر والفلسفة فتمت لها السيادة
والريادة بالعدوان والقتل والتدمير على أمها
الأوروبية، واحتلت المكان الأبرز والمرتبة الأولى بين
جميع مجتمعات التوحش والهمجية ومعاداة الحضارة
والمناقب الانسانية. لقد ورثت الولايات المتحدة عن
أوروبا وخاصة عن انكلترا وفرنسا داء الاعتداء
الاستعماري الخبيث على حقوق الشعوب، وتأصل في
نفسيتها وعقليتها الى الحد الذي أصبح ملازماً لها ملازمة
الروح للجسد والجسد للروح ويتعذر عليها ان تعيش بدون
اعتداء وعدوان وقتل وسلب ونهب. كما يستحيل عليها أن
تبتعد عن تسويق كل تجارة مؤذية، والمتاجرة بدماء
الأبرياء، والاتجار بأعضاء البشر طمعاً بأموال ملطخة
بالدماء والمظالم والجرائم وسفالات النفوس الرديئة.

لقد أصاب جان جاك روسو في كتابه (العقد الاجتماعي) عن الانكليز عندما قال : " **يعتقد الانكليز في أنفسهم أنهم أحرار. انهم يخدعون أنفسهم. انهم أحرار في الوقت الذي ينتخبون فيه أعضاء البرلمان فقط. أما بعد انتخاب هؤلاء ، فانهم يكونون عبيداً. هم لاشيء**". لكن روسو كان جباناً ومتغابياً ولم يقل شيئاً صواباً عن الفرنسيين الذين كانوا يخدعون الناس دائماً بأنهم صانعو الثورة التي حملت مبادئ الحرية ، والاخاء ، والمساواة وهذه المبادئ لم تكن من انتاج نفسيتهم المتخلفة ، بل هي في الحقيقة والواقع مبادئ يسوع الناصري السورية . لقد كانت " الثورة الفرنسية " في الحقيقة مجزرة في داخل فرنسا على الفرنسيين ، وويلاً ودماراً على الشعوب التي استعمرها كما كان الويل والدمار الذي خلفه الانكليز على الشعوب الضعيفة المغلوبة ، ولم تقدم للانسانية الا الويلات والمصائب والمصاعب والمجازر التي تجاوزت مئات الآلاف بل ملايين الانفس من البشر التي استعمرتهم واستبدت بهم دون ان نجد بين فكري وكتاب وفلاسفة

فرنسا من استنكر وندد بتلك الممارسات الشنيعة المرعبة .
 كيف ينادون بمبادئ الحرية والاخاء والمساواة
 ويمارسون بحق غيرهم مبادئ الاستعباد والظلم
 والاستكبار ؟

انه النفاق بأجلى مظاهره وأهول صورته .

هؤلاء هم الاجداد الحقيقيون الذين استوحى منهم
 الأميركيون نهج همجيتهم الذي ضلل شعوبهم واستعبدها
 في داخل بلادهم ، وغزا الشعوب الضعيفة وتسلط عليها
 ونهبها خارج بلادهم بعد أن شوهاوا نظام الحياة السوري
 الذي قصر الاغريق في فهم مضامينه، وحرّفوه عن غايته ،
 وتبناه الاوروبيون مشوهاً ممسوخاً محرّفاً ويعملون بكل
 طاقاتهم على حقن المفكرين والادباء والشعراء
 والاعلاميين الدعائيين وجماهير الشعوب الغوغائية به
 وتسويقه كأفضل نظام حكم توصلت الى اكتشافه عقليتهم
 الهمجية المريضة بينما نجد أن نظام الحياة السوري
 الحضاري هو النظام القائم على الحق والعدل ومبادئ

**" الدكتاتورية العادلة ، والارستقراطية الفاضلة ،
والديمقراطية العاقلة "**

الذي تحوّل بعد التشويه الكبير الذي نشهده اليوم في النظام العالمي الحالي الى نهج همجي توحشي قائم على مبادئ " الدكتاتورية الجائرة ، والارستقراطية الغادرة ، والديمقراطية الفاجرة " .

وهذه هي المبادئ التي يقوم عليها حاليا دستور ما يسمى " منظمة الأمم المتحدة " وما يسمى " مجلس الأمن الدولي " .

ولا يخفى على أصحاب البصيرة النافذة الفرق العظيم بين الخير العام الناتج عن تحقيق مبادئ العدالة، وممارسة الفضيلة ، والاحتكام الى العقل من جهة ، والمنفعة الأنانية العابرة الحقيرة المتأتية عن الجور والبغي ، والحاصلة بالغدر، والمدمّرة بالفجور من جهة ثانية .

لقد أصبح المشهد واضحاً لكل من له عقلٌ يدرك ، وعيونٌ ترى ، وضميرٌ يميّز ، ونفسٌ راقية تستشرف أن الصدام

الحقيقي في بلاد الرافدين والشام هو صدام بين الوحشية والمدنية. بين الهمجية والحضارة. بين الانسانية الطامحة الى أبعد آفاق الطموح والجنونية المتدهورة الى أقصى دركات الجنون . انها حرب مصيرية بين همجية الولايات المتحدة الصهيواميركية وحضارة بلاد الشام والرافدين . واذا كان الأغبياء الضالون المضللون لا يعون ذلك فليس بمستعجب ولا غرابة في ذلك لأنهم يعيشون في الظلمة ويقتاتون من عفن دهاليز المقابر المنتنة ويخافون الخروج الى النور ومعرفة حقائق الأشياء والأحداث . ومن كانت هذه حاله فمن الغباء أن يُؤمّن جانبه ويُرجى خيره لأنه انفصل عن الحالة الانسانية والصفة الانسانية انسلخت عنه وصار أخط من البهائم الشاردة في غابات العصور الحجرية البائدة.

ان ما يحدث اليوم في بلادنا هو صدام مصيري بين الهمجية المتوحشة التي تتبناها الولايات المتحدة الصهيواميركية التي تقود قطعان همجيات الأمم ابتداءً من دول همجية استعمارية كبيرة كبريطانية وفرنسا وتركيا

العثمانية وحتى مصر المتغابية عن التاريخ العريق الى عصابات السعوديين والقطريين والأعراب الجاهليين والمذهبيين التكفيريين والمرتزة والمجرمين وبين الحضارة السورية الانسانية مبدعة الرسالات التمدنية الكبرى في التاريخ من الحمورابية التشريعية الى الأوغاريتية الابداعية والبيتاغورية الفكرية والرواقية الاخلاقية الى الموسوية المستوحاة من الكنعانية الثقافية الى المسيحية والمحمدية الروحانيتين الى فلسفة الانسان - المجتمع المدرحية.

انها حرب الحياة والموت بين الوحشية والانسانية تجري على أرضنا من فلسطين الى لبنان الى الشام الى العراق. أفبعد كل الذي ذكرناه هل يجوز ويحق أن نستغرب ماورد في مقالة العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده عن ضمائر حكام الأميركيين الميتة، وقلوبهم المتحجرة، وعواطفهم المضمحلة، وأدمغتهم الناضبة، وخلو الأرض من نوابغهم المصلحين؟

أفبعد كل ما ورد أنفاً عن الثورتين المجزرتين:الأميركية والفرنسية اللتين رفعتا شعارات ومبادئ الحرية والديمقراطية والاخاء والمساوة ولم تحققا منهما شيئاً لا في داخل بلادهما ولا في معاملة الشعوب الأخرى يحق أن نباهي بمثل تلك الثورات - المجازر؟

أفبعد الخراب النفسي الذي تسبب عن رعونة وهمجية تلك الدول يمكن تسميتها بدول متمدنة حضارية ؟

أفبعد ما عرفناه وما شاهدناه ونشاهده بأمر العين من مآسي ومصائب وويلات وحروب تنتجها ادارات شركات تلك الدول المتخلفة انسانياً دون أن نسمع صوت مفكر أو فيلسوف أو أديب أو شاعر من تلك المجتمعات يثور على حكومته، يحق لنا أن نطلق عليها مجتمعات متمدنة راقية ؟

أنها مهزلة المهازل أن نسمع ونرى أبناء أمتنا الذين تعلموا في مدارس وجامعات أوروبا وأميركا يفاخرون ويتباهون بأنهم أسرى أفكار ونظريات ومفاهيم أولئك المفكرين الذين لم يرفعوا يوماً صوتهم في وجه حكوماتهم الاستعمارية

واعتداءتها الوحشية على الشعوب الضعيفة .

لقد حُقنت نفوس أبناء أمتنا المسحورين المخدرين بمكروبات العبودية للغرب المستعمر الذي "ينظّم سيئاته فتبدو لهم كأنها حسنات ، وينظّم بعض حسناته فتبدو معجزات " على حد تعبير أديبنا النهضوي جبران خليل جبران الذي ترك وصيته لجيلنا وللأجيال القادمة قائلاً:

"أنا من القائلين بالمحافظة على وحدة سوريا الجغرافية. إذا كنا لا نريد أن نمضغ ونهضم ونبلع، فعلينا أن نحافظ على صبغتنا السورية حتى وإن وُضعت سورية تحت رعاية الملائكة".

كما تنبه الى حقيقة تلك الهمجية أيضا الصحفي البرازيلي المعاصر الدكتور جوزي جيل دي ألميدا رئيس تحرير صحيفة جورنال أغوا فيردي البرازيلية معلقاً على مؤلف "نشوء الأمم" لأنطون سعادة:

" إن البلدان الغربية جميعها مصابة وملوثة بعدوى بكتيريا ضارة ومدمرة يمكن تسميتها(نمط الحياة في أميركا الشمالية) اي الولايات المتحدة الأميركية. وعدوى هذا المكروب أصابت جميع شرائح المجتمع...وقد زُرعت هذه البكتيرية الجرثومية في صدرالمجتمع الاميركي الشمالي من قبل الصهيونية والعنصرية اليهودية. وعن طريق ادارة دولة الولايات المتحدة الاميركانية، بما تملكه من قوة اقتصادية وانتشار كبير في المجال الثقافي تسربت عدواه الى اغلبية الامم الغربية.وعدوى هذا المكروب حولت الشعوب الى مجرد عبيد لفكر سطحي وخادع ولصوصي مفترس ... إن النظام المالي العالمي الذي تسيطر عليه الصهيونية هو أعظم مصيبة تحل بالشعوب والأمم.وضمن هذا النظام الفاسد والتعسفي ينبثق ضوء تفكير ابتكاري وإنساني جديد في مؤلف العالم الاجتماعي السوري أنطون سعاده" نشوء الأمم " محلا بروح نقدية جميع مراحل تطورالإنسان. و لا يقصّر عن مواكبة أحدث ما توصلنا اليه في أيامنا الحاضرة ،

ويمكن أن ينقل الى الأجيال الجديدة والآتية هذا التراث الثقافي ، السياسي، والفلسفي لإحداث تغيير أفضل للعالم الذي نعيش فيه " .

لقد نطق سعادته صواباً وأعلن الحقيقة كلها ولم يخش في قول الحق لومة لائم، ومارس حرية الواعية بأرقى ما تكون الممارسة، ودفع دمه في وقفة عز عزَّ نظيرها في التاريخ، وختم رسالته بدمه من أجل أن تبقى راية حرية مجتمعه وكل مجتمعات العالم عالية، ومن أجل أن تبقى مشاعل الحضارة السورية متوهجة على مدى العصور .

فالهمجية تبقى همجية ، والحضارة تستمر حضارة . واللقاء بينهما لقاء النور بالظلام . نورٌ مُطارِدٌ وظلامٌ مطرود . فضيلةٌ تتألق ورذيلةٌ تتلاشى . معرفةٌ تشع وجهالةٌ تخبو .

انها حرب مصير تقوم فيها الولايات المتحدة الأميركية بدور اللص الخبيث الماكر الغادر المحتال، وتجنّد كل عبيدها من كل زرائب الجهالات والجبانات والاجرام ومن كل مزابل التاريخ، من أوروبيين مجرمين قتلة، ومن أعراب حقيرين ، ويهود صهاينة متخلفين هجروا وصايا وموسى

النبيّ ، ومتاجرّين بالمسيحية تنكروا لتعاليم المحبة
ويصلّبون السيد المسيح كل يوم ، ومنافقين يدعون
الايمان بالاسلام المحمدي وهم الذين نحروا رسالة النبي
محمد بغيّهم وبغائهم وباعوا قرآنه وسنته بالتذلل لأهل
الفساد والافساد وأحفاد الطغاة والظالمين ، ومعهم جحافل
عبيد وعبيد عبيد الولايات المتحدة حاملة راية الهمجية
في العالم .

فجميع هذه الهمجيات تستنفر أمتنا الحضارية صانعة
التاريخ المشع بقيم الحق والخير والجمال ، ومباديء
الانسانية المحيية ، وتستنفر أيضاً نفسيّتها الجميلة الخيرة
الراقية، وعقلها السليم المبدع الخلاق، وارادتها وارادتها
الحرّة القوية الفاعلة ، ومزاياها البطولية الفريدة المتفوقة
في مواجهة ويلات التوحش والتصدي لقوى الشر
والعدوان واثقةً من عدالة حربها لأنها حرب دفاع عن
حق . وحرب استرجاع لحقوق . وحرب سحقٍ لباطل .
وحرب صيانةٍ لحضارة . وحرب تكريسٍ لتطويرٍ وتقديمٍ
ومزيدٍ من الرقيّ الانساني الذي لا يحمل غلاً ولا كراهية

لأحد من البشر ولا لأي مجتمع من المجتمعات .

وهذا ما جعل رياح الهمجية الصهيواميركية - الأوروبية تتكسر وتتلاشى في كل بلاد الهلال الخصيب من فلسطين الى لبنان،ومن العراق الى الشام. وأول الانتصارات التي حققتها أمتنا وأكبرها أن جميع بني البشر الأحرار الشرفاء صاروا يدركون أن أعداءنا مجرمون ارهابيون معتدون تكفيريون خونة مرتزقة عبيد أوغاد مخربون متوحشون همجيون قراصنة وقطاع طرق تقودهم الولايات المتحدة قيادة لص وليس قيادة بطل بعد الكارثة الحقيقية التي أصابت جيوشها وهيبتها في العراق فتحوّلت الى القيام بأعمال التفجير والارهاب في العراق والشام ، واستهداف الاطفال والنساء وتخريب المؤسسات المدنية، وتدمير المصالح الخاصة والعامة ، وكل هذه الاعمال التخريبية الارهابية لا يقوم بها الا اللصوص والمحتالون والمجرمون.

انها الهمجية الأميركية بأبشع مايمكن أن تتوصل اليه الهمجية في مواجهة الحضارية السورية بأرقى ما يمكن

أن تبلغه الحضارة . فالولايات المتحدة ليست الا نوع مستحدث من أنواع دول القرصنة التي يقودها قراصنة على رأس عصابات شركات تستخدم وتستعبد الناس في داخل رعويتها وخارجها لاشباع شهوات ونزوات أفراد انسلخوا عن انسانيتهم وظلموا مجتمعاتهم ولم يعودوا يمتون الى الانسانية بصلة.

أما ما يقال عنه حالياً شعب الولايات المتحدة الأميركية فليس الاجماهير وجماعات من أعداد وأرقام المستخدمين المساكين لتحقيق أكبر المنافع المادية للأسياد القراصنة ، وليس لبناء تاريخ شعب اميركي حضاري تمدني انساني يجعل له مكاناً مشعاً بالقيم الانسانية النبيلة الراقية .

ولهذا لا فرق عند تلك الدولة أن تستخدم لتحقيق تلك المنافع عصابات أميركية أو أوربية.أسيوية أو أفريقية. عثمانية أو اعرابية.من يهود صهاينة أو مسيحيين مرائين أو مسلمين منافقين أو مرتزقة مجرمين أو عملاء عاقين بأباهم وأمهاتهم .

ان توعية وتنوير اولئك المساكين المستخدمين
وتحريرهم من قيود قراصنة العصابات هي الثورة
الحقيقية التي تساعد على استقامة مسيرة التاريخ الانساني.
وهذا لن يحصل الا بمقاومتنا وتصدينا ومهاجمتنا لكل
عدوان وباعتمادنا على بطولتنا التي تقوم على العقل
المجتمعي الانساني السليم .

نداء الى بنات وأبناء الهلال السوري

فيا أبناء الهلال السوري النوراني الخصب من الكويت الى
العراق، ومن الأردن الى فلسطين، ومن لبنان الى الشام
بلادكم مهد الحضارة ومجتمعكم مجتمع المعرفة .

جداتكم وأجدادكم افتتحوا فجر المدنية ، وأمهاتكم وآباؤكم
تركوا لكم مآثر تاريخ أمتكم الحضاري المجيد فايكم اياكم
أن تبخلوا على أولادكم وأحفادكم بمآثر وبطولات تكون
زاداً لهم في صناعة تاريخ أزهى وأبهى وأرقى وأسمى .

إن قانون الحياة الطبيعي هو أن النور هو المنتصر وأن
الظلام هو المهزوم. وأن الحضارة هي القاهرة وأن الهمجية
هي المقهورة. وسورية هي منبع النور والحضارة التي لا
يمكن ان تقوم الا على الحق والعدل في مواجهة الهمجية
التي تقوم على الباطل والظلم .

كوريتيا في 2012/10/06

فلسطين تتحرر وتحيا بسوريتها وبانعزالها عن سوريتها تُقهر وتموت

"إن أكثر مصائبنا هي في فقدان الهدف المجموعي في هيئتنا الإجتماعية، والذي أراه أن أقدس واجبات الشبيبة السورية هو أن تحل المصلحة العامة محل المصلحة الخاصة".

كلام حكيم أطلقه العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري أنطون سعاده في مؤلفه الفلسفي "الاسلام في رسالتيه : المسيحية والمحمدية " وأضاف على هذا الكلام الحكيم كلاماً آخر هو:

" وإن أسباب جمود أمم العالم العربي حتى الأمس لم تكن عائدة إلى ترك السيف، بل إلى ترك تعاليم المحبة والتساهل والدفع بالتي هي أحسن وعمل المسلمين المحمديين ببعض الآيات من كتابهم وترك العمل بالآيات الأخرى".

وأضاف أيضاً بهدف تماسك المجتمع والحفاظ على سلامته واستمرار مسيرة ارتقائه كلاماً حكيماً يجب أن يأخذ به أبناء مجتمعنا جيلاً بعد جيل ، وفي تعاقب العصور هو:

" إن أعظم نجاح أصاب المسلمين المحمديين، حين كانت الجامعة الدينية أقوى جامعة، كان حين نفى المحمديون السيف من بينهم وعملوا بالتعاليم المسيحية التي جاء النبي مصدّقاً لها بآيات كهذه الآية: (محمّد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل الخ) (سورة الفتح: 29)".

ان ما يمكن أن نستفيد من الكلام المتقدم هو أن الولايات التي أتت علينا لم تكن الا بسبب جهلنا وحمولنا وحماقاتنا واسترخائنا واستسلامنا الى مفاهيم الجاهلية التقهقرية التي تعود الى عهود البدائية والبهيمية والظلام . وكانت المحطة الكبرى والمنعطف الأعظم الذي حوّل مسيرة تاريخنا باتجاه

العهود البائدة هي في سقوط ونهاية دولتنا العباسية التي تولى قيادتها صبية فاسدون ضالون أفسدوا الدولة ، وضلوا أبناء المجتمع، ونشروا القبائح وعمموا السيئات ، وأدخلوا من هذه النوافذ القاتلة حشرات الوحشية وجرائمهم الهمجية من مرتزقة وانكشاريين ومجرمين وسلموهم مقاليد الحكم والأمر والنهي والتصرف بالبلاد والعباد حتى عمّ الوباء في كل مرافق الدولة وميادين المجتمع ومناطق الوطن ، فضعفت مناعة ومنعة الأمة واستفحل فيها المرض، وتمكن منها الشلل حتى أصبحت لقمة سائغة لشذاذ الآفاق ، فتصرف في تقطيعها وسلخ أجزاء منها المستعمرون المجرمون حتى كانت بداية المسألة الفلسطينية وتجزأة الأمة السورية مقدمةً لإنشاء الكيان اليهودي.

وكان الرد الأول للكيانات التي أنشأها المستعمرون في سورية هو مواجهة انشاء الكيان اليهودي بمسرحية بهلوانية حرب 1948 التي كتب نصها المستعمرون واشرف على اعداد فصولها منظمة الأمم المتحدة بقيادة مجلس الأمن الدولي. فتولى قيادة ما يُسمى بالجيش العربي ضباط انكليزي في كل من الأردن والعراق

ومصر والسعودية وضباط فرنسيون في كل من لبنان والشام. وقد كان ايقاع المسرحية منتظما في تمثيل التقدم والانتشار والتوقف وافراغ فلسطين من الثوار المقاتلين ومن السلاح وقتل عدد كبير من الثوار الرافضين للاغتصاب ، وتدجين بعضهم وشراء ذمم بعضهم الآخر واستبعاد وتصفية من يريد تحرير فلسطين من رجس محتليها ، وملاحقة الأحرار ونفيهم وتهجيرهم الى أصقاع الأرض ، ومن ثم التراجع والانسحاب والعودة من أرض المعركة بمئات الآلاف من النساء والرجال ، والمسنيين والشباب ، والأطفال والرضع من أبناء الأمة سكان فلسطين بحجة انه يجب التحضير للمعركة الفاصلة مع اليهود العنصريين الصهاينة .

وهكذا أنشئت مخيمات الفقروالذل لتحطيم نفسية أهل فلسطين من ناحية، وابعاد المناصرين من أبناء الأمة عن الجهاد في سبيل التحرير وتحويل الرأي العام السوري في بلاد الشام والرافدين عن العمل للوحدة والالتقاء بالمنافع الخاصة لكل مجموعة في الكيانات السورية بعد أن

أغروا الاقطاعيين والمتنفذين وشيوخ الطوائف بالأموال
والمناصب، واشتروا العديد من الخونة والعملاء.

وبدلاً من أن تكون الأمة بكليتها هي المعنية بتحرير الأرض
المغتصبة من قبل اليهود بدعم الانكليز والفرنسيين
والاميركيين لاسباغ الشرعية القانونية والدولية بواسطة
منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، فقد حرفوا
وجهة الصراع بمخدرات من الاضاليل والأكاذيب
والدعايات المغرضة ليمركز الصراع في ترسيخ فكرة
الانعزال في كل كيان من كيانات الامة، والنأي بالنفس عن
القضية الكبرى، والتنافس في خيانة مصالح الأمة
والوطن، والتسابق في خدمة الارادات الاجنبية
الاستعمارية بغية الحفاظ على الكراسي والوظائف
والحصول على بعض الاموال الممزوجة بمعانات وآلام
مئات الآلاف من المقتلعين من أرضهم المشردين
والمهجريين والمرميين في مخيمات البؤس والفقر
والحرمان والهوان.

وفي مقابل المساعدات الخجولة التي كانت وما تزال تقدمها منظمة الامم المتحدة الى المقتلعيين من بيوتهم وارضهم في فلسطين والتي لا تطفىء عطشاً ، ولا تشبع جوعاً، ولا تكافح مرضاً، ولا تحافظ على كرامة ، كانت المنظمة الدولية نفسها ولا تزال تقدم للمجرمين المعتدين الأموال الطائلة المقدرة بالبليونات والترليونات والمعلومات وكل الوسائل العلمية والتكنولوجية والدعم اللوجستي والدبلوماسي والسياسي من أجل بناء حصن متقدم للحكومات الغربية الامبريالية الاستعمارية على أرضنا ، مطلقين على هذا الحصن الاستطاني أسم " دولة اسرائيل" ومبررين كل تلك المساعدات بأفكار انسانية تعويضاً عما اصاب اليهود في البلدان الأوروبية .

وفي المقابل كانت دول منظمة الأمم المتحدة تقدم للمقتلعيين والمشردين من أرضهم الفلسطينيين بعض المساعدات الضحلة الخجولة تتناول الحاجات الاولية كالاطعمة والادوية وأكثرها نافذ الصلاحية وفاسدة في مقابل مساعدة الكيان اليهودي الناشيء بكل مقومات النمو والمنعة والقوة

والتقدم . وهكذا انخرطت جميع الدول التي انتسبت الى منظمة الامم بالمساعدة للطرفين:الفلسطيني واليهودي، فأنشئت مراكز منظمة الأمم المتحدة في الكيانات التي استضافت مخيمات اللاجئين وهي أشبه بمجمعات النفايات لتقديم المساعدات الضئيلة التي تمنع عنهم الموت المادي السريع وتبقيهم فريسة للموت النفسي البطيء في مخيمات تعج بالمآسي والاذلال والاستعباد والقهر وتعشش فيها الأمراض والأوبئة والجراثيم وكل ما يفتك بالحياة الصحية والكرامة للانسان من الأسباب المادية والروحية .

وقد تفنن الاعلام الدعائي بالترويج لمساعدة اللاجئين التي فرضتها منظمة الامم المتحدة على أعضائها. أما بالمقابل فقد قامت المنظمة الدولية التي أنشأت دولة الكيان اليهودي وشرعته ووفرت له جميع اسباب ووسائل العيش والنمو والقوة بتشكيل لوبيات يهودية ومنظمات ما يسمى بأصدقاء اسرائيل في جميع الدول الاستعمارية والبلدان الخاضعة لتلك الدول المستعمرة ، وذلك لتأمين

الدعم المالي والعلمي والتكنولوجي والاقتصادي والثقافي والسياسي والدبلوماسي وفي جميع الميادين التي يحتاجها الكيان اليهودي الناشيء للحياة والنموّ .

ولا يزال الدعم مستمراً حتى أيامنا هذه ولا تزال الدول الاستعمارية والدويلات التي تدور في فلکها مستمرة في تخصيص المبالغ في موازنتها لدعم اسرائيل كما لا تزال منظماتها واجهزتها الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية والثقافية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية تأخذ بعين الاعتبار ضرورة وأهمية مساعدة الكيان اليهودي المصطنع في أروقة منظمة الأمم المتحدة، علماً ان المنظمة الدولية هي التي اقترحت منذ البداية انشاء دولتين على أرض فلسطين واحدة للمغتصبين اليهود وأخرى لأصحاب البلاد الفلسطينيين .

ولكنها ساعدت على بناء دولة اليهود وقاومت ولا تزال تقاوم حتى الساعة انشاء او الاعتراف بما يشبه دويلة

فلسطينية. وكل ما ساهمت وتساهم به منظمة الأمم المتحدة هو تأمين بعض الاطعمة والألبسة والحاجات الضرورية البسيطة لقاء الأعمال التي يقوم بها الفلسطينيون لليهود الغزاة في المصانع والمزارع وتقديم بعض الخدمات الأخرى .

لقد قامت منظمة الأمم بجهد كبير لطمس حقيقة وحدة بلاد الشام والرافدين والغاء هوية المجتمع السوري ، كما قامت بجهد أيضا لفصل المسألة الفلسطينية عن القضية السورية لعزلها واطعافها، وعملت بكل طاقتها لتشويه القضية العربية أي قضية المجتمعات العربية ودورها في الفعل الحضاري ، ووقوفها العملي في وجه المخططات الاستعمارية التي ترسم لها منذ زمن بعيد .

وعندما نشأت منظمة تحرير فلسطين من النهر الى البحر وقام أحرار الأمة بمساندة منظمة التحرير والانخراط في صفوفها وتقديم الاستشهاديين على كامل الحدود اللبنانية والشامية والاردنية ، أصاب اليهود وداعميهم الاميركان والانكليز والفرنسيين وغيرهم من الدول الاوروبية الذعر

والخوف فتسللوا كاللصوص الى داخل منظمة التحرير عن طريق العملاء والخونة والمرتشين وفبركوا مقولة جديدة هي من أخطر الأسلحة النفسية الفتاكة ألا وهي مقولة القرار الفلسطيني الوطني المستقل لعزل الحراك الثوري عن بيئة الأمة الحاضنة لها ، ولعزلها أيضا عن جبهة المساندة العربية.

وقد لاقت فكرة القرار الوطني المستقل ترحيبا من قبل الكثيرين من أبناء فلسطين فكانت الفكرة كلمة حق يراد بها باطل . لكن الاحرار من أبناء الامة السورية في بلاد الشام والرافدين وكذلك الاحرار من ابناء العالم العربي تنبهوا لخطر تلك المقولة وراحوا يعرّونها ويوضحون زيفها وخطورتها على فلسطين وسورية والعروبة الواقعية.

وبالفعل ، فان تلك المقولة لاقت أصداءها ولم تفشل وأنت بنتائج خطيرة ، أولها حرف وتحويل مسار حركة تحرير فلسطين عن اهدافها الاستراتيجية البعيدة التي تتناول تحرير كامل أرض فلسطين المغتصبة منذ عام 1948 ،

الى الاكتفاء بما يمكن ان يسمى دويلة أو مزرعة فلسطينية على جزء من الاراضي التي احتلتها "اسرائيل" عام 1967 لا تهتم بتحرير كامل فلسطين بل همّ من عمل لهذه الخطة من الفلسطينيين هو الوصول الى بعض المناصب والمكاسب والأموال بعد أن تنكروا لماضيهم الجهادي ، كما أن همّ وحلم الخونة والعملاء في الكيانات المحيطة بفلسطين هو البقاء في المراكز والحصول على بعض الحصص من الأموال التي فرضتها وتفرضها الدول الاستعمارية على امارات ومشیخات النفط وعلى رأسهم امارة آل سعود التي ساعدت الكيان اليهودي بأموال هائلة تصل الى حدود الترليونيات منذ نشوء الكيان الغاصب ولا تزال تلك الامارات والمشیخات تساعد في اعمار الكيان اليهودي حتى أيامنا هذه ، والمستوطنات التي نشأت وتنشأ على أرض فلسطين وعشرات الآلاف من المساكن والأبنية الحديثة التي يعلن عن اشادتها كل يوم كلها تبنى بأموال عربية، وكذلك البنى التحتية لجر المياه ومعالجتها، وتقوية الزراعة وتحسينها ، والصناعة وتطويرها، والابحاث العلمية والتكنولوجية وتعزيزها ، وبناء القوة العسكرية

التي تقتل أبناءنا. كل ذلك كان ولا يزال ويستمر بأموال عربية نفطية .

ويضاف الى ذلك المساعدات الكبيرة التي يؤمنها حكام أغلب الدول العربية عن طريق فتح اسواقها للمنتجات والصناعات " الاسرائيلية " والقيام بكل التسهيلات لتسويق وتصريف منتجات " كيان اسرائيل المصطنع " .

وبالاضافة الى ذلك فان عالم المسيحية الاستعماري سخر ثقافته وأفكاره ووسائل اعلامه ودعاياته لخداع شعوبه وغسل أدمغة الملايين من البشر لخدمة اليهودية الصهيونية وضرب تعاليم المسيحية الروحية الراقية عرض الحائط يدعمها في ذلك العالم الاسلامي المحمدي الذي لا يترك حكامه أية فرصة الا ويستغلونها من أجل التطبيع مع اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين واقتلعوا أبناءها ودمروا مدنها وقراها ، وقتلوا رجالها ونساءها وأطفالها، وشردوا شبابها.

لقد أصبح واضحاً لكل من له عقل سليم وضمير حيّ واحساس مرهف وأخلاق نزيهة أن التشوهات وتزييف

الحقائق والترويج للأباطيل هو السائد في جميع انحاء الأرض، وعلى الواعين أن يركّزوا خيارهم على الحق والعدل وعلى الصراع من أجل انتصار الحق والعدل . فمن أخطأ الخيار وضلّ في متاهات الأوهام ، كان عيشه بالذل ومصيره الاندثار .

لقد أصبح العالم عالمين. وصارت المسيحية مسيحتين، وأضحى الإسلام المحمدي اسلامين . وغدت العروبة عربتين . والفلسطينية فلسطينيتين . ففي ناحية يقف معسكر الباطل وفي ناحية أخرى معسكر الحق . معسكر كان ولا يزال وسيبقى معسكر ارهابٍ واجرامٍ وظلم ، ومعسكر كان ولا يزال وسيبقى معسكر احترام الحقوق وتحملّ المسؤوليات وممارسة أحكام العدالة.

لقد كان تمزيق بلاد الرافدين والشام وتفتيت مجتمع الهلال السوري الخصيب مقدمة لعزل فلسطين عن أرض الوطن وعزل الفلسطينيين عن جسم الأمة، وضياع فلسطين والفلسطينيين في مهب شعارات جيوش التحرير الاسلامية والعربية الجرارة ومداولات منظمة الامم المتحدة ومجلس

ومجلس الامن الدولي الكاذبة المضللة الخداعة . وكل ذلك لم يكن سوى مؤامرة خبيثة كالتى دبرها اشرار القبائل العربية عندما ارادوا قتل النبي محمد لتضيع دماؤه بين القبائل .

وهكذا كانت المؤامرة الدولية التى جزأت الأمة مقدمة لفصل فلسطين وعزلها عن بيئتها ، وكان فصل فلسطين واغتصابها مقدمة للقضاء على كل الكيانات المصطنعة فى الأمة واجتثاث وتهجير ابنائها لتضيع فيما بعد دماء سورية بما فيها دماء فلسطين والفلسطينيين بين الخونة من أبناء الامة ، وأعراب الحقارة والجاهلية ، ومسيحيي التهود والتصهين،ومسلميي التكفيروالاجرام وهمجيي الأمم والمدنية المتوحشة .

أمام كل هذه الأعاصير العاتية المدمرة التى نكبت الأمة بالتفتيت وبكارثة اغتصاب فلسطين يدوي صدى صوت المعلم سعادته فى مسامع أحرار بلاد الشام والرافدين وأعزائها القائل :

"ليس العار أن نُنكَب، ولكن العار أن تحوّلنا النكبات من أشخاص أقوياء الى أشخاص ضعفاء".

ويضيف على ذلك قوله الذي لا يُضحض:

"إن الخبير المتبصر في أسباب نهوض أمم وسقوط أمم يدرك أن فلاح الأمم المسيحية هو نتيجة العمل بتعاليم التساهل والمحبة (داخل المجتمع) التي قال بها المسيح وأيدها الاسلام المحمدي في القرآن والحديث، وليس بترك هذه التعاليم".

ويقول أيضاً :

"والمسألة الفلسطينية ليست مسألة محمديين ويهود، بل مسألة قومية من الطراز الأول يشترك فيها السوريون المحمديون والمسيحيون".

نداء الى بنات وأبناء الأمة

فيا أبناء فلسطين وشرفائها. ان فلسطين لا ولن تتحرر بانعزاليتها عن سوريته ومحيطها الطبيعي السوري ، لا ولن تتحرر أيضا بتنكرها لمحيطها ولا بانفلاشها والتوهم

أن جيوشا جرارة عربية واسلامية ستزحف لتحريرها او
أن جيوشا دولية ستفرض التحرير.

وأنتم أيها السوريون الأعزاء في العراق والشام . في
الأردن والكويت. في لبنان وفلسطين ، ان فلسطين هي جزء
من وطنكم لا يكتمل الوطن الا بها ، وان شعب فلسطين هو
جزء من أمتكم لاتكتمل وحدة الأمة الا به.

لقد كانت رسالات النور والمعرفة انتاج سورية ، ولم
تنتصر الا في سورية ، ولن يعود صفاؤها الى العالم الا
بنهضة سورية قومية اجتماعية .

أليس السيد المسيح سوري ومن حمل روحية المسيحية الا
الأمم سوريون ؟

أليس جوهر نفس النبي العربي محمد السورية الأصل
وجوهر نفس المسيح واحد لأنها من أرومة واحدة في
الأصل قبل أن صارت القبائل الكنعانية مستعربة ؟

أليس من حمل الاسلام الى شتى بقاع الارض هم
السوريون؟

أليس من أعطى العروبة معناها الحضاري وقيمها العلمية
والمعرفية هم السوريون الذين هذبوها من فضاظة صحراء
الرمال والجفاف وهمجية الجاهلية وتقاليد البهيمية ؟

لا لن يعود الى الحضارة الانسانية نقاؤها الا اذا عادت
الى سورية لتصلح سورية ما أفسده المستعمرون
المجرمون .

لا لن تعود الى المسيحية والمحمدية والعروبة قيم الحكمة
والتمدن والهداية الا اذا عادت هذه الرسائل واغتسلت
بمياه دجلة والفرات والعاصي وبردى والأردن وروافد
المياه السورية لتتطهر بهذه المياه المقدسة التي باركها رب
العالمين.

لا لن تحرر فلسطين من اجرام المجرمين وهمجية ارهاب
الارهابيين الهمجيين وخبث الخبثاء الا بسوريتها الهادية
التي لا معنى لعالمية الا بنور ابداعها عبر التاريخ ، ولا
قيمة لمسيحية ومحمدية وعروبة الا بسورية هذه الرسائل.
لو كانت نسبة نصف واحد بالمئة مما أنفقه تحالف العالمية
الزائفة، والمسيحية المشوهة، والمحمدية المنحرفة، والعروبة

الخبیثة على اسقاط سورية منذ عام ونصف ، أنفق على الفلسطينيين المقتلین من أرضهم لتحررت كل فلسطين وعاد إليها جميع النازحین واستعادت الانسانية والمسیحية والمحمدية والعروبة الوجه الحضاري التمدني الصحيح الطافح بأسمى قیَم الحق والخیر والجمال، والمحبة والعدالة والرقیّ الانساني البديع. لقد برع الأعراب قديماً بعقيدة وأد البنات وهم اليوم یثبتون براعة لاتضاهي باعتناق عقائد الأنانيات والطائفیات ويتجاهلون أن السيد المسيح والنبي محمد وجميع رسل الصلاح لو كانوا أنانيين غليظي القلوب وطائفين متعصبين لعصمهم الله من الناس ولم یسلم لهم أثرٌ جميل. لقد جاءت رسالات الاسلام المسيحي والمحمدي للقضاء على عبادة الحجر والشجر والحيوان والبشر واقامة العدل والاحسان ومساعدة المظلومين ومحاربة الظالمين، وليس لخدمة المجرمين الفاسدين المفسدين الذين يهربون من الحقيقة ويسمون نفوس الناس بفتاويهم وفتنهم وأموال هيمنوا عليها بوسائل الحرام من غش وخداع ولصوصية وخيانة ، والائتثار بأوامر من دمّر اوطانهم واستعبد شعوبهم ولا يزال .

وما هذا المؤتمر الاسلامي الذي تعقده الدول الاسلامية هذه الايام برعاية عبيد عبيد العبيد الأمراء السعوديين المأمورين من محافل الماسونية السرية الصهيونية الأميركية لتعليق عضوية سورية وطردها من منظمة الدول الاسلامية الأنصع دليل على فساد اسلامهم وانحطاط نفوسهم وخلل عقولهم ونجاسة أرواحهم، وهم الذين لم يجتمعوا مرة واحدة لنصرة فلسطين والفلسطينيين وتقديم ولو اقتراح مسرحي بطرد الكيان الاسرائيلي من منظمة الأمم المتحدة. فاستيقظوا وارحموا أنفسكم باجتماعكم على الهدف المجموعي الذي يجعل مصلحتكم العامة محل المصالح الخصوصية أيها الفلسطينيون واللبنانيون والشاميون والأردنيون ، والعراقيون والكويتيون لكي لا يأتي يوم تجدون فيه أنفسكم وأبناءكم وأحفادكم مشردين تستجدون لقمة عيش على أبواب أبناء سفلة الشعوب الذين اعتدوا على حقوق الشعوب وخرّبوا منجزاتها وسرقوا ثرواتها ومواردها وتعلموا العلم والتكنولوجيا فحاولوا ويحاولون أن يُذلوا بهما كرام الأمم .

البرازيل - كوريتيبا في 2012/08/15

" ان طريق الاصلاح في العمل ، في العمل ، في العمل لا
في تشييد القصور في الهواء وتسويد الأوراق بالمداد.
عليك أن تصلح نفسك أولاً ولكن بالعمل لا بالوهم وبعدئذ
يمكنك أن تصلح سواك عن خبرة ومعرفة " .

أنطون سعاده

الحكمة السورية

مقتطفات من كلمة المؤلف التي ارتجلها باللغة البرتغالية بمناسبة مولد الزعيم أنطون سعادته في كوريتيبيا - البرازيل :

اقتصرت الكلمات على كلمة ناظر الاذاعة الرفيق يوسف المسمار الذي ارتجل كلمة بالبرتغالية نظرا لوجود عدد كبير من المسؤولين والاعلاميين والادباء البرازيليين تحدث فيها عن ولادة سعادته القضية والتعاليم الجديدة واصالة الامة السورية التي كانت البادئة بارساء اسس الحضارة والمدنية في تاريخ البشرية . وهذه ترجمة كلمة الرفيق يوسف المسمار :

يقول الرفيق الاديب الكبير الراحل سعيد تقي الدين :
"عندما يضحك عليّ الخطيب بالخطابة أضحك عليه بالتصفيق " ولكي لا أقع في هذا المطب ، فلا أضحك عليكم ولا تضحكون عليّ سأكتفي وأعمل بقول الفيلسوف السوري زينون الرواقي الذي قال : **" لقد خلق الله لنا أذنين ولسانا واحداً لنسمع أكثر مما نتكلم "** . لأننا عندما نصغي ونسمع نعلم ونتعلم، وعندما ننطق ونقول نعلم ونعلم. وبما أننا حزب حركة ثقافية بامتياز ولكي يكون اعلامنا

أصدق وأنفع علينا ان نسترشد بالعقل السليم ليؤدي الاصغاء والسمع الى الاستيعاب أن نصغي ونسمع بشكل أوفى لأننا بدون معرفة صحيحة لانستطيع أن نقدّم الا الجهالة.

قال السيد المسيح : " **أتيت كنور لأضيء الطريق أمام التائهين**" أي أن بالعلم والتعاليم المنيرة أتى ، وبالعلم والتعليم ينير الطريق وبالتعلم يهتدي التائهون .

وبعده أتى النبيّ محمد ليقول: "**أطلب العلم من المهد الى اللحد**" أي أن كل دقيقة لا نتعلم فيها تضيع من حياتنا ، وكل توقّف عن التعلم يجعل المسلم مقصّراً في اسلامه ليتعلم منه بليغ الحكماء علي بن ابي طالب فيقول: "**لا غنى كالعلم ولا فقر كالجهل**".

نعم ان العلم هو الغنى وان الجهل هو الفقر . ومؤسس الحركة القومية الاجتماعية الذي نحتفل بمولده في هذا اليوم ما حاد ولم يحد عن هذا النهج ولكنه حدد وعيّن لنا نوعية العلم واتجاهه التي عناها كل من السيد المسيح والنبي محمد وعلي بن أبي طالب حين قال : "**العلم الذي لا ينفع كالجهالة التي لا تضر**".

وقال أيضاً **"المجتمع معرفة والمعرفة قوة"** أي أن المطلوب هو العلم النافع الحكيم. وقد جاء في القرآن الكريم: **" من أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً "**.

ومن اعظم ما أنجز صاحب هذا العيد أنطون سعادته هو تفجير منابع الحكمة السورية الأصلية التي كانت في بداية رقي الانسان . ونحن في هذا الاحتفال لا نحتفل بمولد رجل بل نحتفل بمولد رؤية جديدة وبانبثاق تعاليم حكيمية جيدة لا تقتصر على مجتمع معين بل فائدتها تشمل جميع بني البشر في جميع بيئاتهم .

قال أنطون سعادته قبل ان يُغتال ويسقط جسده في احتفال اقيم بمناسبة ميلاده : **" لا أعتقد أن هذا الحفل هو احتفال لمجرد شخصي، ولكنني واثق من أن هذا الاحتفال هو احتفال بولادة المبادئ الجديدة والتعاليم الجديدة والمثل العليا التي نسعى الى تحقيقها جميعاً "**.

والجمعية الثقافية السورية البرازيلية التي انبثقت عن الحركة السورية القومية الاجتماعية هي جمعية همّها الكبير ايصال الحكمة السورية الأصيلة وتعاليمها الجديدة الى

جميع الشعوب . فهي جمعية ثقافية سورية برازيلية في البرازيل ، وجمعية ثقافية سورية استرالية في استراليا ، وجمعية ثقافية سورية أرجنتينية في الأرجنتين، وجمعية ثقافية سورية فرنسية في فرنسا، وجمعية ثقافية سورية اميركانية في الولايات المتحدة ، وجمعية ثقافية سورية انكليزية في انكلترا ، وجمعية ثقافية سورية متفاعلة مع كل ثقافة بلد يتواجد فيه سوريون قوميون اجتماعيون.

ايها الصديقات والأصدقاء الأعزاء

على ضوء ما تقدم ، نرى من الأهمية بمكان ان نوضح بعض الشيء عن الجمعية الثقافية السورية البرازيلية.

فمن خلال الأسم يتضح لنا جميعا انها جمعية تفاعلية بين ثقافتين : الثقافة البرازيلية والثقافة السورية . كلكم يعرف جيدا مجتمع البرازيل كشعب وكوطن . يوجد فقط شعب واحد يسمى الشعب البرازيلي . ويوجد فقط وطن واحد بحدوده الطبيعية يسمى الوطن البرازيلي . فلا يوجد برازيل صغرى ولا وسطى ولا كبرى ولكن يوجد فقط برازيل

بحدودها الجغرافية الطبيعية . والثقافة البرازيلية هي ثقافة الشعب البرازيلي المتفاعل مع أرض وطنه .

أما على الصعيد السوري فيلزم بعض الشرح والتوضيح . فسورية الجغرافية - التاريخية تمتد من جبال طوروس الفاصلة بينها وبين تركيا في الشمال الى حدود قناة السويس والبحر الأحمر الفاصلة بينها وبين مصر و قارة أفريقيا في الجنوب . ومن جبال زغروس الفاصلة بينها وبين إيران في الشرق الى البحر الأبيض المتوسط في الغرب شاملة جزيرة قبرص .

موقع سوريا اذن وسطي ومحوري يصلها بقارات ثلاث عن طريق البر : أوروبا وأسيا وأفريقيا والقارة الأميركية عن طريق البحر المتوسط المتصل بالمحيط الأطلسي وتتصل بقارة أوقيانيا عن طريق الخليج .

وهذا الموقع الجغرافي الفريد في العالم لسوريا أهلها لأن تكون الوطن الممتاز لأمة ممتازة وثقافة ممتازة . فعلى أرض سوريا هذه كان مهد الحضارة الانسانية ، وارسيت قواعد الثقافة المادية الروحية التي نسميها في سوريا الثقافة

المدرحية . وهذا يعني انه لا وجود لثقافة مادية حضارية منعزلة في ذاتها ، ولا وجود لثقافة روحية حضارية منعزلة في ذاتها ايضا ، وانما يوجد في سوريا ثقافة اجتماعية انسانية لها مظاهر ثقافية مادية ومظاهر ثقافية روحية . وهذه الثقافة التي بدأت منذ قبل التاريخ الجلي استطاعت ان توفق بين أمور عديدة ومجالات متنوعة في وحدة متناغمة ومتوازنة جمعت بين استصلاح الأرض وزراعتها ، وتدجين الحيوانات وترويضها، وصناعة المحراث والشراع والسفن والآلات الموسيقية والابحار والتجارة واختراع الحروف الهجائية والاعداد الرقمية، واكتشاف النواميس والقوانين الطبيعية ومراقبة النجوم والتوصل الى فكرة الله وحمل الرسالات الدينية والاخلاقية وتأسيس دولة- المدينة واقامة العلاقات بين الشعوب القديمة المبنية على اساس الاحترام المتبادل للحقوق ووضع الشرائع مكونةً بذلك كله ما سمي (بالحكمة السورية) المنبثقة عن الثقافة السورية المادية-الروحية التي كانت في اساس المدنية الحديثة .

ولكن مع الاسف ، فان الحلفاء الأنكليز والفرنسيين الذين انتصروا في الحربين العالميتين وبمصادقة وموافقة الولايات المتحدة الأميركية غيروا كليا جغرافية سوريا وحطموا تاريخها وحاولوا القضاء عليها من خلال تجزأتها الى مزارع سميت فيما بعد دول مستقلة ، وجزأوا الشعب السوري الى مجموعات دينية ومذهبية وقبائلية ، وظهرت بعدها دويلات اصطناعية في جبل لبنان ، وسوريا الصغرى ، ونهر الأردن ، وفلسطين حيث قام على ارضها كيان اصطناعي سمي (اسرائيل) والعراق ، والكويت وجزيرة قبرص .

وعلاوة على ذلك ، اتفقت انكلترا وفرنسا على منح تركيا شمال سوريا ، واعطاء ايران قطعة من شرقها ، واعطاء مصر شبه جزيرة سيناء واعطاء السعودية منطقة بادية الشام واعطاء جزيرة قبرص الى اليونان وتركيا . ونتيجة لتلك التجزأة والظلم الذي كان مخيما في عهد الاستعمار العثماني تهجر ملايين السوريين الى جميع بقاع الارض

يبحثون عن مأوى ويفتشون عن أي عمل يكسبون به معيشتهم بكرامة بعد ان غلبوا على أمرهم . وهذا ما دفع الفيلسوف السوري العالمي جبران خليل جبران الى كتابة مقاله الشهير : (مات أهلي) يقول فيه :

**"يا أبناء بلدي أيها السوريون ، لقد مات أهلي وأهلکم
فماذا نستطيع أن نفعل لننقذ من لم يميت بعد ؟ "**

وقد وقعت هذه الصيحة المأسوية في أعماق عقل وقلب أنطون سعاده الذي كان يدرس ويعمل في سان باولو- البرازيل ، فكتب مقالاً شهيراً قال فيه :

**"سلام على الوطن الحي اذا كان حياً
سلام على الوطن الميت اذا كان الوطن ميتاً
سلام على الأهل أحياء
سلام على الأهل أمواتاً
إن الوطن ينتظرنى ، والأهل يترقبوننى ،
لا شك عندي انه سوف تتحرك عظام وطني وتكتسي
لحمأ و عصبأ فينتصب على قدميه ويقف بين الاوطان
الحيّة "**

بعدها عاد أنطون سعادته الذي نحتفل بذكره اليوم الى الوطن وأسس الحركة السورية القومية الاجتماعية لانقاذ الامة على أساس الواقع الجغرافي والحقيقة التاريخية ووضع تعاليم لحركته على اساس علمي ، وبرؤية فلسفية جديدة وبدأ عمله لاعادة توحيد الأمة واستعادة سيادتها على نفسها ووطنها كخطوة أولى مهياً نفوس أعضاء حركته من أجل العمل والسعي لإنشاء جبهة عربية من أمم العالم العربي تكون سدا في وجه المطامع الاستعمارية ومن ثم العمل ضمن الجبهة العربية لمساعدة الشعوب الضعيفة في كل انحاء العالم على النهوض والتقدم وتأسيس منظمة عالمية من الامم الحرة المتمدنة تساعد على حل المشاكل بين الامم على اساس احترام حقوق الحياة والتقدم والرقي لخلق مستقبل افضل للإنسانية جمعاء بدلا من منظمة الدول الحالية التي تطلق على نفسها (منظمة أمم متحدة) وهي في الحقيقة منظمة الدول التي انتصرت في الحرب العالمية وأسست هذه المنظمة خدمة لمصالحها لتستمر سيطرتها على الشعوب الضعيفة ومنعها من احراز اي تقدم .

ولا يخفى الفرق العظيم بين منظمة أمم متمدنة حرة ومنظمة دول اقطاعية استعمارية متسلطة يتحكم بمقدراتها حكام أفراد انانيون يسخّرونها لمصالحهم الشخصية والفئوية.

لقد تطور الاقطاع المحلي ونما في عهد هذه المنظمة واصبح اقطاعاً دولياً.

قال أنطون سعاده في احدى المناسبات:

"ليس رجلاً عظيماً من يشعر الناس في حضرته انهم صغاراً، بل الرجل العظيم هو الذي يشعر بحضرته جميع الناس انهم عظماء".

وهذا ما كان يشعر به القوميون الاجتماعيون أعضاء الحركة التي أسسها سعاده في حضرته عندما كان حياً بينهم وما يشعر به القوميون اليوم في حضرة تعاليمه. واننا لنشعر اليوم بالفرح الكبير وبالفخر العارم بحضوركم ومشاركتم احتفالنا هذا بعيد ميلاد المعلم المفكر انطون سعاده الذي أراد باطلاقه نهضة الحكمة السورية ان

يؤسس لبناء عالم افضل قائم على اسس الحق والخير والجمال والعدالة والمحبة والاحترام المتبادل والتقدم لكل البشرية . لقد تلخصت الحكمة السورية دائما واختصرت بكلام شكل قاعدة ذهبية عامة وهي ان كل الاشياء الجميلة والخيرة والنافعة في هذا الوجود، وكل المكتشفات المفيدة للبشرية، وكل الفنون المساعدة للانسان في هذه الحياة هي إرث عام لجميع بني الانسان في كل أممهم وأجيالهم أما الاشياء القبيحة والرديئة والمضرة فهي بلاء خبيث يتحمل مسؤوليته فاعلوه الأشرار .

اننا نستمر في الجمعية الثقافية السورية البرازيلية على هدى الثقافة السورية وحكمتها فلا نريد لغيرنا من الأمم الا ما نريد لسوريا والبرازيل من فلاح ، ولا نتمنى لأي شخص في العالم الا ما نتمناه لأبناء البرازيل وأبناء سوريا . وبهذه الثقافة نستطيع ان نحقق مستوى حياة قومية اجتماعية اكثر تقدما ، ودرجة في العلاقات العالمية اكثر حضارة ومدنية ورقياً . شكراً لكم جميعاً على مشاركتكم لنا هذا الاحتفال . تحيا البرازيل . تحيا سوريا .

"إن الذات السورية هي الناظرة ، الفاهمة ، الباصرة ،
التي تُقرر والتي تُعيّن ، وانها لا تخضع للأمور المفعولة
والارادات الأجنبية. هي ليست المادة التي تخضع الفنان،
بل الفنان الذي يُخضع المادة والوضع لشعوره ليكيّف منه
ما شاء بفنه "

أنطون سعادة

الرسالة السورية الجديدة

قال المعلم سعادته : " **المجتمع معرفة ، والمعرفة قوة** " والمقصود من هذا القول الحكيم أن المجتمع الحضاري هو المعرفة وأن المجتمع المتخلف هو الجهالة. وإذا كان مجتمع المعرفة يتطلب قيادة حكيمة، فإن مجتمع الجهالة لا تقوده ، الا قيادة غبية جاهلة. وبين القيادة الحكيمة والقيادة الجاهلة بون فاصل لامتناهي في الاتساع لا يمكن تعريفه الا بالفاصل الذي يفصل بين النور والظلمة. وهيئات أن تتساوى الظلمة مع النور أو يتصالح النور مع الظلمة ، بل ان النور مطارد وان الظلمة مطاودة ، ولا مكان للظلمة الا في غياب النور ويستحيل أن يكون في حضور النور للظلمة مكان . وهل أصدق من الآية القرآنية حين حسمت في حكمها " **وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟! "** بمعنى هل يستوي العلماء الحكماء الصالحون والجهلاء المتخلفون الطالحون ؟ كلا لن يستوا الا في نظر من تأكلت عقولهم وتسرطنت قلوبهم وتعفنت ضمائرهم فمُسخوا

هياكل بشرية خاوية فارغة من كل أثر للحياة ولا تحوي الا عفن الفطائس و تنتن القاذورات التي تهرب من استشعارها البهائم . المجتمع الحضاري يقوم على الوعي ونموّه ، والنظام ومفاعيله . والانسانية ومتطلباتها ، والمناقب واصالتها ، والاخلاق ومحاسنها وهو بهذه القيم ينتج نظاما أساسه الحق والعدل والرقي بينما يقوم المجتمع المنحط على الجاهلية وتعاضمها ، والفوضى ومخاطرها ، والوحشية ومضارها ، والمثالب ومفاسدها ، والرذائل وقباحتها فنتج كل هذه المساويء مركباً من أنظمة الوباء أساسه الباطل والظلم والتخلف .

وبكل تلك العلامات يتبين الخيط الفاصل بين مجتمع النهوض والحضارة والتقدم، ومجتمع التوحش والانحلال والتقهقر. وبهذا تتضح حقيقة القول بأن المعرفة قوة .

نحن ، اذا ، أمام حالتين أساسيتين : حالة مجتمع المعرفة ومظهره الثقافي السياسي التنظيمي دولة المعرفة المدنية وقيادته الحكيمة الصالحة هي قيادة المعرفة النافعة . وفي النقيض حالة مجتمع الجهالة ومظهره الثقافي السياسي

مركب تنظيمي من شركات العصابات المجرمة المتسللة الى مراكز القرار في دول كبيرة ومشيخات الجاهلية الفردية الأنانية التي تتصرف بالأرض والناس تصرف المالك بأملكه وعبيده، وتقود البشر كما تقود القطعان لما يحقق نزوات المتسلطين من الرؤساء والشيوخ والأمراء ومنافعهم الذاتية الخصوصية .

هكذا نجد أنفسنا أمام نوعين من القيادات تقودان في اتجاهين متعاكسين : اتجاه القوة والنهوض، واتجاه الضعف والتفسخ . وكما يسير مجتمع المعرفة بوعي وحكمة قيادته العارفة الى النهوض والمزيد من الارتقاء ، فكذلك يتقهقر مركب متحدات الجاهلية بغباء وانانية الملوك والرؤساء والأمراء والشيوخ وغرائزهم ونزواتهم الى الانحطاط والمزيد من التخلف والخراب والانقراض .

وإذا كان ليس غريبا ولا مستهجنا ان يخلق المجتمع الناهض الحضاري قيادة واعية حكيمة ، فاللافت للانتباه هو حين تتمكن القيادة الواعية الحكيمة من انقاذ مجتمعها من مكائد الأعداء وانتشاله من بؤرة الانحلال وتقوده الى

النجاح والنصر. هكذا ايضا لا يكون غريبا ولا مستهجنا
 أن " **تفعل الشعوب الغبية برجالاتها مايفعله الاطفال
 بألعابهم عندما يحطمونها ويبيكون طالبين غيرها** " كما
 قال أنطون سعاده ، بل الغريب واللافت أن تتمكن القيادات
 الغبية الفاسدة من أفساد شعوبها الحضارية ودفعها الى
 مهاوي الذل والعبودية والفناء .

وكم كان صادقا وبعيد النظر النبي محمد الذي لم ينطق عن
 الهوى حين قال : " **اذا غضب الله على قوم حكّم بهم
 جهلتهم فضلوا وأضلوا** ... " فكيف تكون الحال عندما
 يتنازل قوم عن انسانيتهم وأخلاقهم وحقوقهم لأنذالٍ مارقين
 باعوا نفوسهم لوحوش الفتك بحياة الشعوب وارتضوا أن
 يعيشوا عبيداً؟.

نحن اليوم أمام مشهدين مختلفين : مشهد مجتمعا الانساني
 الحضاري الذي كان مهد الانسانية العاقلة التي أنجبت
 القيادات العبقرية والنوابغ العلمية على الأرض التي ولد
 عليها رسل الروحانية الذين سعوا لرفع الانسان الى
 فضاءات الرقي وآفاق السماء ، فأضاءت أمتنا للعالم نور

الحكمة فاهتدت بها شعوب الأرض جميعها، وعلى رأس هذا المجتمع رعاة أقزام في عقولهم وقلوبهم ووجداناتهم متحدرون من بقايا جرائم جاهلية القرون البائدة. ومشهد آخر هو مشهد المجتمعات التي اهتدت بنور حضارتنا وحكمتنا وابداعاتنا فتحضرت وارتقت يسوسها مسوخ جاهلية قدرة نتنة متعفنة آتية رائجتها الينا من بقايا عصور الظلام الذي طرده من الوجود نور حكمة أمتنا منذ بداية التاريخ الجلي .

أمام هذين المشهدين تقف أمتنا على شفا الهلاك ما بين الحياة والموت .

فالنور الذي أعطيناه للعالم يتلاشى شيئاً فشيئاً لأنه انقطع عن أصوله ولم يبق في الشعوب التي تنورت واهتدت بحكمتنا، كما لم يبق من ساستها الا بقايا ضئيلة من نفوس جميلة خيرة .

ولذلك ، فان الولايات القادمة الينا من وراء البحار وعبر الحدود وصحراء الجاهلية وباءً وكوارث ومحناً لا ينقذنا منها الا "**البطولة المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة**" ، ولا

يحصل ذلك الا بصلاح القيادة التي تفجر نبوغ الأمة وعبقريتها ومواهبها فتحتل أمتنا من جديد مكانها وريادتها في التاريخ وتغيّر مجراه فيطهرّ مجتمعنا نفسه من كل عميل وفساد وعاق من داخل ، ويتصدى بعقله ومعرفته وحكمته وكل ما فيه من قوى الخير ليبعد عن نفسه قوى الشر والاشرار ورياحهم التي تهب عليه من خارج .

لم يبق لنا الا العقيدة الصحيحة ، والقيادة الصالحة، والشعب العظيم، والعبقرية الاصيلة الجامعة بين صحة العقيدة وصلاح القيادة وعظمة الشعب لتكون للأمة بهذه العوامل ارادة لا ترد ولا تقهر. ارادة ناضجة سيدة قوية واثقة قادرة على حماية حقوقنا والحفاظ عليها والزود عنها حتى ولو اجتمعت ضدها كل قوى الطغيان والشر في العالم.

ان أمتنا في ظروف استثنائية ولا ينقذها مما هي فيه الا قيادة عبقرية مبدعة تحسن النظر والتبصر والتخطيط ، والمراقبة والتنفيذ والانجاز، والمتابعة والصبر والمصابرة

والعطاء والتضحية والانطلاق من سلامة العقل الذي شاءه الله أن يكون الفاصل بين نوع الانسان وسائر الأنواع كما أراده الرابط الواصل بين الانسان والله .

فاذا انقطع هذا الرابط الذي هو العقل وتعطل دوره، فمعنى ذلك أن الانسان هبط الى ما دون درجة البهائم . والله الذي وهب الانسان موهبة العقل، يستحيل أن يعطل هذه الموهبة.

والعقل السليم يعي جيداً أن أعظم حجاب جرثومي حاولت جاهلية البشر الاشرار أن تحجب به نور حقيقة عبقرية أمتنا ونبوغها هو مكيدة سايكس بيكو التي كان همها ولا يزال تفتيت وجودنا أرضاً وشعباً الى أراضي وأفراد وردد منابع الاصلالة التي وزعت على الدنيا كل علم وحكمة وفلسفة وابداع، فكانت مزق فلسطين ولبنان والاردن والشام والعراق والكويت وقبرص وسيناء والاهواز وكيليكيا والاسكندرون ومرديم وديار بكر هي الفتات المادية مقدمة لتفتيت روحية أمتنا والاجهاز على عقليتنا واصالتنا ووجودنا واطفاء نور الحضارة الانسانية فينا . لقد استفردتنا قوى العدوان في كل بقعة من الاجزاء المذكورة واحدة بعد

الأخرى ، وزرعت في كل شردمة مسلوخة عن شعبنا
فلسفة النأي بالنفس تمهيداً ليأتي دورها وسحقها تماماً كما
يفعل الجزائر في ذبح خرافه الواحد بعد الآخر .

هكذا نشأت في بلادنا القرارات الوطنية المستقلة أي
المستقلة عن قرار الأمة وسيادتها وتقدمها ورقبها وعزتها
وليس الاستقلال عن قرارات الارادات الاجنبية العدوانية ،
فظهر في كياناتنا المصطنعة والمفروضة بحراب
المستعمرين من يقول مثلاً في الكيان اللبناني: "ما لنا
ولفلسطين!" وفي الكيان الشامي: "ما لنا وللبنان؟! " وفي
الكيان العراقي: " ما لنا ولقبرص؟! " وفي الكيان الأردني:
" ما لنا وللعراق؟! " وفي الكيان الكويتي: " ما لنا وللشام؟! "
وفي الكيانات جميعها : " ما لنا ولديار بكر ، ومرديم ،
وكيليكيا ، والاسكندرون ، وسيناء ، والأهواز ! ؟ " لقد
كانت جرثومة سايكس بيكو المكروب الذي فتت الوطن
فصار أوطانا ، ومزّق الشعب فصار شعوبا ، وقطّع مسيرة
التاريخ فصار تواريخا ، ولولا استمرار ذات الأمة في
نفوس القلة القليلة الباقية من أبنائنا الذين استيقظت فيهم

اصالتها فحملوا المشعل وجعلوا من الامة وعذاباتهم وجراحاتهم ودمائهم وشهداءهم جسور العبور الى المستقبل لما بقي للامة اثر في الوجود. لقد كانت جرثومة سايكس بيكو اعظم اعتداء اجرامي على امتنا ووطننا لأن الدمار الذي أحدثه الأعداء المستعمرون الفرنسيون والانكليز كان أكبر من أن تتحمله أمة عادية ، وقد عجزت كل الغزوات في التاريخ من فرعونية وفارسية شاهنشاهية واغريقية ورومانية وعثمانية وصليبية حتى همجية ووحشية هولاء عن أحداث الفظاعات التي خلفها في بلادنا حكام فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة الاميركية. وزراعة المكروب السرطاني المسمى باسرائل والعناية به ومداه بكل مقومات الانتشار والفتك بجسم امتنا أسطع دليل على هول الجريمة وفظاعتها.

لكن بالرغم من كل المحن والنوازل والاجتياحات بقيت روح امتنا حيّة وبقي عقلها حكيما وبقيت ارادتها فاعلة . فما استسلمت لهول ولا سلب ارادتها ويل وظلت كما كانت

بلاد العبقريّة والهدى والبطولة. وكما أعطت للعالم في الماضي دروس المدنية والحضارة زراعة وصناعة وعلماء وفلسفة وحكمة وتشريعاً وفناً ، فإنها تعود اليوم لتعطي أمم الأرض جميعها درسا جديدا لا يقل أهمية عن كل ما أعطت في الماضي ، بل هو الحاجة الضرورية الأساسية التي تحتاجها شعوب الإنسانية اليوم أكثر من أي حاجة أخرى إذا كانت تريد الحد الأدنى من حياة العزة والكرامة ، لأن بتأمين هذه الحاجة وتوفيرها تتقرر مسيرة الإنسانية إلى مستقبلها الأرقى، ومصيرها الأعز .

هذه الحاجة تتلخص بالدرس الذي قدمته أمتنا ولا تزال تقدمه ونجحت نجاحا باهرا في اعطاء الدليل على صحته وجدواه وكان البرهان التجريبي الحاسم الذي لاحياة تقدم ورقى لأي شعب كريم بدونه .

ومع أن هذا الدرس لم يكن شاملاً الأمة كلها إلا أنه كان تعبيراً عن ذاتها الخلاقة بحيث لم تستطع جميع قوى الهيمنة والطغيان في العالم كله من طمس أشعته التي بدأت تتسرب وتتغلغل في نفوس الأحرار من أبناء الشعوب ألا وهو قوة

الارادة الحرة السيدة التي تصدت لكل قوى الشر وأحدث
 تكنولوجيايات الفتك على أرض فلسطين بحجارة أطفال
 فلسطين الذين كتبوا بها أروع ملحمة بطولية في تاريخ
 الملاحم ، وواجهت الدول الاستعمارية المتعددة الجنسيات
 على أرض لبنان بأجساد استشهاديه الذين افتتحوا عهدا
 جديداً للبطولة. وقاومت أفضع ارهاب دولي عرفه التاريخ
 على أرض العراق بجماجم الملايين من أبنائه ، وهي اليوم
 تمزق منظمة الدول الباغية ومجلس طغيانها على أرض
 الشام بوعي شعبها وبسالة جيشها وحكمة قيادتها وفيض
 دماء نساها ورجالها وأطفالها وكهولها .

هذا هو الدرس الجديد الذي تقدمه أمتنا اليوموعلى
 الشعوب المظلومة جميعها أن تتعلمه ، وتهتدي به ، وتتخذه
 عقيدة ، وتكرسه ممارسه وعادة ، انه درس الارادة القوية
 التي لا تخضع لسلطان طاغوت غاشم مستكبر ظالم
 معتدي همجي متوحش في هذا الوجود. فالقوة هي ارادة ،
 والضعف أيضا هو ارادة . ولا يكون قويا في معترك الحياة
 الا من أراد أن يكون قويا ، كما لا يكون ضعيفا الا من أراد

أن يكون ضعيفاً . ورسالة الأمة السورية اليوم التي تقدمها بالقدوة والممارسة الى الشعوب المستضعفة المضطهدة أن تعتنق عقيدة قوة الارادة السيّدة الفاعلة لتكون شعوبا حيّة حرة تضع حداً لمظالم الاقطاع الدولي وطغيانه وفساده .

لقد حملت سوريا في الماضي أعظم الرسائل الحضارية التمدنية الى الأمم لتحيا بأمان وسلام ، ولكن اللصوص المجرمين الذين تسللوا الى مراكز قيادات الأمم من ماسونيين وصهيونيين وجاهليين وفتنويين كان همهم تشويه حقيقة تلك الرسائل واخفاء مضامينها الروحية الانسانية الاخلاقية السامية . أفرغوا الانسانية من مزاياها العقلية الروحية السامية، وأفرغوا المسيحية من تعاليمها الراقية ، وأفرغوا المحمدية من مضامينها الرحيمة ، وأفرغوا العروبة من واقعتها الحضارية فتحوّلت الانسانية عندهم الى همجية بغيضة لا تستسيغ الا القتل والتدمير والخراب وصارت المسيحية مشاريع سياسات دولية همهما الاعتداء على حقوق الشعوب واذلالها ، وأصبحت المحمدية حركة

تكفيرية تفهقرية وعودة الى ما قبل جاهلية الجهالات،
وغدت العروبة على السنة المتشدين بها جامعة للنجاسات
والحقارات والغباوات والخيانات والفتن ومفاسد الأخلاق .

**ولولا قوة الارادة التي فعلت في فلسطين ولبنان والعراق
وتفعل اليوم في الشام لما ظهر الخيط الفاصل بين انسانية
الحقيقة والفضيلة وانسانية النفاق والرذيلة ، وبين
مسيحية الرقي والعدل ومسيحية الانحطاط والظلم ، وبين
محمدية الرحمة والبركة ومحمدية النعمة واللعنة ، وبين
عروبة الواقع والحضارة وعروبة الوهم والتوحش .**

وهنا نفهم جيداً روح رسالة السيد المسيح حين قال : " كل
شجرة صالحة تنتج ثمراً جيداً ، وكل شجرة فاسدة تنتج
ثمراً رديئاً . لا تستطيع شجرة صالحة أن تحمل ثمراً رديئاً
، ولا شجرة فاسدة أن تنتج ثمراً جيداً . كل شجرة لا تنتج
ثمراً جيداً تُقطع وتُلقي في النار. فمن ثمارهم تعرفونهم".
إن أعظم واجبات ومسؤوليات أحرار الهلال السوري
الخصيب في لبنان والشام والاردن والعراق وفلسطين

والكويت أن ينقذوا أمتهم ووطنهم بتطهير تلك الرسائل من عبث أشرار الأمم وذلك بايقاظ أرادات الشعوب المضطهدة لتتخلص من الارتهانات والخضوع للذين لا يفهمون الحياة الا همجية ووحشية وتكالبا .

بقوة الارادة ، ووحدة الروح، والثقة بالنفس ، وممارسة البطولة، والثبات في الصراع، وعدم اليأس والملل، والصبر العظيم، والايمان بان الحياة وقفة عز تنتصر أمتنا على جميع أعدائها.

وكما أثبتت خلال آلاف السنين التي انقضت أنها ما استسلمت لارادة الغزاة الفاتحين في الماضي ، ستثبت دائما أنها لن تستسلم لطغاة الشعوب في الحاضر و في المستقبل حتى ولو استمرت الحروب عليها لألوف ألوف السنين الى أن تستقيم حياة الأمم على مبادئ الحق والعدل والمحبة والعلاقات الانسانية الراقية فيما بينها فتضع بذلك حدا للعدوان والمعتدين . الرسالة السورية الجديدة الى جميع الشعوب تتلخص بكلمات قليلة ، لكنها بدون مضامينها ليس لها أية قيمة ، بل قيمتها الكبرى في ممارسة محتواها نيةً وقولاً وعملاً، وسلوكاً وجهاداً، وثباتاً وصدقاً وهي أن

يكون ايماننا على أساس معرفتنا أننا لن نستطيع أن نكون أقوياء الا اذا أردنا أن نكون أقوياء .

والأقوياء هم الذين يفرضون حقيقتهم على الوجود ، ولا تستطيع أي قوة في هذا الوجود أن تفرض ارادتها على أمة تريد أن تكون قوية .

لقد أراد السوريون الأحرار أن يكونوا أقوياء فصاروا أقوياء وانتهى عهد هزائمهم بابتداء انتصاراتهم وقد افتتحوا الطريق أمام كل الشعوب المقيدة ارادتها لتحطم قيودها بإرادة لا ترضى الا أن تكون قوية . ويجب أن تتصحح مقولة المعلقين الخاطئة التي تقول: ان سورية تدفع اليوم ثمن مواقفها وتمسكها بحقوقها ودعمها للمقاومات في فلسطين ولبنان والعراق لتصبح عنوانا للرسالة السورية الجديدة التي تقول : ان سوريا حسمت أمرها وأرادت أن تكون قوية بروحيتها ونفسياتها وعقليتها وفكرها وارادتها وابداعها ومطامحها ومثلها العليا ومواقفها وتضحياتها ، ولن تتخلى بعد اليوم عن مطاردة الدول والمنظمات العنوية والخفية التي اصبحت فارغة من المضامين الانسانية حتى

اسقاطها نهائياً وستدفع تلك الدول المعتدية العدوانية ثمن
اعتداءاتها غالياً .

نداء الى شرفاء الأمة

أيها السوريون الأصليون الشرفاء لستم ضعفاء الا اذا
أردتم أن تكونوا ضعفاء . فإن أردتم أن تكونوا أقوياء وقد
أردتم ، فأنتم الأقوياء الذين يصحون مسيرة التاريخ
السوري الانساني المسيحي الاسلامي العربي الجديد فتكون
سوريا قدوة للشعوب التي ترفض الخضوع للمستعمرين ،
وتتصدر ببطولاتكم موقعها المميّز بين أصدقائها الأمم
الحرّة الكريمة .

البرازيل - كوريتيبا : 2012/6/6

241

رسائل

"إن النفسية السورية قد برهنت وتبرهن اليوم بالبرهان التشريحي والعملي على أنها عظيمة المقدرة مستكملة شروط الوعي الصحيح والادراك الصحيح وان لها مقدرة على ادراك واستيعاب كل ما يمكن للنفس أن تستوعبه وتدركه في هذا الوجود . انها نفس تقدر في ذاتها على المعرفة والادراك وتمييز القصد وتصوّر أسمى صور الجمال في الحياة . انها نفس تسير بوعيّ ولها كل مؤهلات الادراك الشامل العام لشؤون الحياة والكون والفن"

أنطون سعاده

الرأي الحر والمستقل والحيادي

رداً على رسالة صديق طالب المؤلف باعتماد الرأي
الحر والمستقل والحيادي في كتاباته

عزيزي ...
تحية طيبة

الرأي الحر والمستقل لن يكون في مجتمع مستعبد ومستعمر
وتابع، بل يكون في المجتمع الحر والسيد على نفسه ووطنه.
لذلك أقول لك لا يوجد رأي حر في المجتمعات العربية
التي تدور في أفلاك الدول الاستعمارية .
فقبل أن يكون للمواطن رأي حر ، ينبغي أن يكون مجتمعه
حراً . ولا قيمة لرأي فرد مهما كان حراً اذا كان من
مجتمع حر .

أما الرأي الحيادي فيستحيل أن يكون ويقوم بين حق
وباطل، وبين عدل وظلم، أو بين معتدي ومعتدى عليه. لقد
أقامت دول الاستعمار الغربي البربرية الهمجية دولة الكيان
اليهودي الصهيوني بالعدوان ولم يكن ذلك الكيان حصيلة
حق وعدل، ولذلك لا مجال للحيادية في هذا الشأن ،

والحيادية الوحيدة المقبولة حقاً وعدلاً هي الانحياز الى جانب حقوقنا مهما كلفنا ذلك من التضحيات، وهذا ما يرتب علينا واجباً مقدساً ثابتاً وأبدياً هو واجب الحرب أي الدفاع عن حقنا الى أن ينتهي العدوان ويسلم أعداؤنا بحقنا . وطالما بقيت الدول الاستعمارية ممعنة ومستمرة في دعم العدوان ومساندته بكل الاساليب والوسائل والموارد ، فانها حتماً تبقى عدوة لنا ، وعلينا أن ندافع عن أنفسنا بكل إمكانياتنا ، بل علينا أن نبقي في حرب معها الى أن توقف مساعدتها لعدونا وتعترف بحقوقنا وتحترمها . ولا يجوز ولا يحق أن يكون هناك سلام ما دام الاعتداء قائم حتى لو استمرت الحرب الى يوم القيامة ونهاية البشر . واللقاء الوحيد بيننا وبين الأعداء هو لقاء النار بالنار ، والحديد بالحديد حتى ولو بلغ شهداؤنا أجيالا وأجيال .

فالحق في صراع مع الباطل الى أن يسحق أحدهما الآخر ولا يمكن أن تكون نتيجة الصراع إلا انتصار الحق وسحق الباطل . ان الباطل كان زهوقا .

كل رأي لا تكون وجهته تحرير أرضنا وترسيخ حرية شعبنا والتصدي لأعدائنا ليس برأي حر مهما تفنن صاحبه بالجدل والنقاش والمنطق والبراعة في الحديث . وكل رأي لا تكون غايته من أجل التخلص من هيمنة الآخرين المستبدين وفي سبيل الاستقلال الروحي والفكري لا يمكن أن يكون رأيا مستقلا مهما اصطبغ بالدعايات والوشايات

والأكاذيب . ان الرأي الحر والمستقل هو الذي يفجر روحية الأمة فتنهض وتثور على مغتصبي أرضها وسارقي مواردها ومستعبدى أبنائها فتطلق فيهم قيم الحق والخير والجمال والعدالة والعزة والكرامة . أما الرأي الحيادي فلا يمكن أن يكون الا بعد أن ننال حقنا ونصيبنا العادل من الحرية والاستقلال . عندها يا عزيزي يمكننا ان نتحدث عن الرأي الحر والمستقل والحيادي. لقد أفرغ أعداؤنا رسالاتنا الانسانية من مضامينها الروحية والحضارية الراقية وملأوها بمثالبهم ومفاسدهم وأعادوها الينا مشوهة فارغة من أي مضمون حضاري ، وبدلاً من أن تكون الرسالة المسيحية رسالة محبة وإخاء ، فقد شوهوها وحرّفوها وأعادوها الينا بمضمون يهودي صهيوني أميركي أوروبي استعماري لتصبح رسالة كراهية وبغضاء . وبدلاً من أن تستمر رسالة الاسلام المحمدي رسالة تتميم مكارم الاخلاق ، فقد مسخها اليهود والغزاة الأميركيون واتباعهم وحوروها لتصير رسالة انحطاط خلقي وتخلف عقلي تستهوي الجهلة والممسوخين في الفكر والوجدان من الخونة والمفتنين ممن يسمون أنفسهم علماء وهم في الحقيقة ذوو عماء ولا يجيدون من العلم سوى علم التضليل وفن اثاره الفتن وارتكاب الموبقات ودفع الناس الى التباغض والاقتيال . وبدلاً من أن تكون رسالة العروبة رسالة ثقافية وحضارية وانسانية أصبحت

اليوم على أيدي شذاذ الآفاق المجرمين أفلاماً خرافية
تعموية يهودية أميركية تثير الأحقاد بين الأخوة والأحبة
وتفتي بالخراب والدمار. وهكذا قفز الى الواجهة المثقفون
المتهودون المتصهينون المتأمركون المُستعبدون
الخنونة المتبجحون بالرأي الحر، والرأي المستقل،
والرأي الحيادي، وكأن الرأي لا يكون حراً ومستقلاً
وحيادياً الا اذا كان موافقاً على اغتصاب أرضنا وتفتيت
بلادنا وتمزيق شعبنا وخضوعنا قطعانا للإرادات
الخارجية العدو .

لذلك تكاثرت في بلادنا المسيحيون المتصهينون والمحمديون
المتهودون ، والأعراب المتأمركون والمستغربون . واذا
كنت يا صديقي العزيز ترى اليوم بعض الكتاب الذين بدؤوا
يتراجعون عن كتاباتهم السابقة، فليس لأنهم أصحاب رأي
حر ومستقل وحيادي، بل لأنهم لم يكونوا يوماً أصحاب فكر
سديد، ونظرة فاهمة، واردة حرة، ونفسية عزيزة .

ان الرأي الحر يا صديقي هو نتيجة لا سبب. وما دام يوجد
في الحياة الانسانية نوعان من المجتمعات: مجتمع
متوحش ومجتمع حضاري. الأول يقوم على شريعة الغاب
والغرائز ، والثاني يقوم على شريعة القانون والاخلاق ،
فان الرأي الحر هو أيضاً نوعان : رأي حر همجي عدواني
ورأي حر حضاري مناقبي . وشتان شتان ما بين رأي حر

يقوم على العدوان، ورأي حر يرتكز الى المناقب. وسوف تتأكد أن جهلة الأعراب، وهمج الدول الغربية العدوانية، وهمجية اليهود اللصوص جميعهم لن يستطيعوا الثبات في مواجهة مواكب الحضارة التي تطارد الجهل والهمجية والتوحش مهما توفر لهم من وسائل الفتن ، وتكنولوجيايات الدمار .

ان أجمل شيء هو العودة الى جادة الصواب والانطلاق من العقل الذي هو الشرع الأعلى والأساسي للإنسان الواعي الحضاري الحر المستقل .
لك أجمل تحياتي

يوسف المسمار

البرازيل – كوريتيبا في 13 / 03 / 2012

"ان الحقيقة التي لأجلها نجابه كل الأخطار من كل نوع هي حقيقة أن قضيتنا فيها كل الخير وكل الحق وكل الجمال وكل الحقيقة وكل العدل للمجتمع الانساني . من أجل هذا الايمان يذهب مئات وألوف الى السجون ويتعرضون لشتى صنوف الويلات ، وتذوب جسامهم يوماً فيوماً ولا يئنون ولا يستجدون .

بهذا الايمان يعملون للحق كله والخير كله والجمال كله التي تعبّر عنها قضيتنا. لو بقيت تلك العوامل الانحرافية فاعلة لوصلنا الى انعدام الثقة بأنفسنا ، والى الشك في مقاصدنا وحقيقتنا وفي نفوسنا التي هي الضمان الأخير".

أنطون سعاده

رسالة الى المفكر والمناضل في حركة المقاومة العراقية البطلة التي
دحرت الغزو الهمجي الاميركي للمنطقة الشرقية من أرض وطننا
الخصيب الاستاذ صلاح المختار

المناضل العزيز على جبهتي خطوط الفكر والنار
في مواجهة الأعداء
الأستاذ صلاح المختار المحترم

قرأت ردك العقلاني الجميل على رسالة ذلك الشخص
المجهول الهوية التي يدعي فيها أنه بعثي ويمثل مجموعة
من البعثيين غير المرتبطين بالحزب والمقيمين في أوروبا
تتضمن رسالته دعوة للحوار حول مسيرة الحزب وأحب
في رسالتي هذه اليك أن أسجل الخواطر التالية :
وقبل أن أتطرق الى مضمون ردك أريد أن تكون هويتي
واضحة لك ولكل الناس ولا تبقى مجهولة كهوية كاتب
الرسالة اليك لأن جنود الحق ما كانوا جنود حق ولن
يستمرروا جنود حق الا اذا كانوا ويستمررون كضوء
الشمس في نواياهم وفي أقوالهم وفي أعمالهم حتى ولو
تراكم أمامهم ضباب الدنيا وغيومها وحتى لو حلت عليهم

كوارث القرون ومحن الأجيال .
 لست من المنتظمين في حزب البعث العربي الاشتراكي
 الذي أقدر وأحترم ، بل أنا عضو في حزب آخر من
 أحزاب أمتنا التي هي أم جميع الأحزاب النهضوية التي
 تعمل لتقدم الأمة ورقيا واحلالها أرفع مكان أمام وجه
 الشمس ، وهي بريئة من جميع الأحزاب الانحطاطية
 الرجعية العميلة الخائنة ولو تلبست هذه الاحزاب بلباس
 الأنبياء والمرسلين ، وحملت تعاليم الانجيل والقرآن ،
 وتمنطقت بمنطق رب العالمين .

فالبهائم التي تحمل أسفار الدين ومؤلفات الحكمة والفلسفة
 وكتب المعرفة والعلوم وصحائف الفنون والابداع لن تكون
 الا بهائماً . والناس الذين يسировون خلف تلك البهائم لن
 يكونوا الا أخط من البهائم .

انا يا صديقي عضو من أعضاء الحزب السوري القومي
 الاجتماعي الذي كانت وما زالت وسوف تبقى غايته بعث
 نهضة في البيئة الطبيعية لبلاد الشام التي لا تكتمل دورتها
 الطبيعية الا بامتدادها في بلاد الرافدين ، ولا تكتمل دورة

بلاد الرافدين الطبيعية الا بامتدادها في كل انحاء البيئة الطبيعية الممتدة من جبال طوروس في الشمال الى قناة السويس وصحراء العربية في الجنوب . ومن البحر المتوسط في الغرب الى جبال البختياري وزغروس في الشرق . وفي صميم غايته أيضاً أن تحمل حركة النهضة التي يسعى الى تحقيقها في بيئته الطبيعية رسالة النهوض بمجتمعات العالم العربي والسعي والعمل والجهاد من أجل تعاون عربي حقيقي أساسه الحق والعدل لا الظلم والباطل ولا الشعارات الفارغة التي افتضحت في جميع ساحات العمل العربي في فلسطين ولبنان والعراق وليبيا والشام ، وفضحت نوايا الذين كانوا يروجون لها في كل المجالات وما زالوا يروجون .

لقد تحمل أعضاء حزبي منذ بداية التأسيس في ثلاثينات القرن الماضي من آلام وعذابات الملاحقات والسجون والتشريد والنفي والقتل في ظل أنظمة الاستقلالات الشكلية المزيفة أكثر بكثير مما تحملوا في ظل حكومات الاستعمارين الفرنسي والانكليزي ولكنهم صمدوا

وما ضيعوا بوصلة مبادئهم وغايتهم وقيمهم وأخلاقهم وظلوا ثابتين على قسم حبهم لبلادهم وحبهم لأبناء أمتهم ولم يحدوا قيد شعرة عن ايمانهم بأن " كل ما فيهم هو من الأمة ، وأن كل ما فيهم هو للأمة . والدماء عينها التي تجري في عروقهم ليست ملكاً لهم . انها وديعة الأمة فيهم متى طلبتها وجدتها " .

لذلك بعضهم مات مشردا في المغتربات ، وبعضهم مات في سجون أنظمة الاستقلال المزيف ، وبعضهم مات في مواجهة رصاص الجلادين وعلى خشبات الاعدام بأيدي أبناء أمتهم الذين ماتت ضمائرهم حتى ليندى جبين التاريخ حين يتذكر انهم أعدموا في لبنان في عام 1949 حيث كان انتقاؤهم على أساس التوزيع الطائفي والكياني ، لأن ذنبهم كان أنهم رفضوا معاهدة سايكس-بيكو، ورفضوا التجزئة-الكارثة التي حلت بوطننا وأمتنا .

ومع كل ما أصابهم من ظلم أبناء أمتهم وذوي القربى لم يتخلوا عن أخلاقهم وعقيدتهم ، ولم يرتعوا في أحضان

من يريد الشر والخراب لبلادهم ، بل استمروا مشاعلاً في البلاد التي وصلوا اليها مهجّرين وليس مهاجرين ، وما خفضوا جباههم في جميع البدان الي حلّوا فيها الا للحق ، ولم تتوقف مواجهم لمشاريع العدوان والابادة التي ترسم للقضاء على أمتنا واذلال عالمنا العربي ، بل كانوا ولا يزالون الأبناء البارين بأمتهم يفتدونها بكل غال ورخيص .

إن حرب الوجود المصيرية المعلنة على أمتنا ليست بنت الساعة ، بل انها حرب يعود إعلانها الى آلاف السنين . والذي يجري اليوم هو فصل جديد من فصولها ، ومخطيء من يظن أنهم يحاربوننا لأننا عرب أو لأننا مسيحيين أو مسلمين .

لقد كانت الحرب علينا قبل ان يأتي المسيح بانجيله وتعاليمه وقبل أن يطل النبي محمد بقرآنه وآياته، وقبل أن يصبح للعرب كيان مهاب .

فهل كانت غزوات اليونانيين والرومانيين والفرس والمغول غزوات ضد العرب والاسلام ؟

وهل كان اجتياح العثمانيين لبلادنا هو ضد الاسلام
والعرب، وهم الذين تستروا بعباءة الاسلام؟

وماذا حصل للاسلام بعد سيطرة الامبراطورية العثمانية؟
وهل كانت غزوات الفرنجة وخاصة الانكليز والفرنسيين
هي ضد العرب والاسلام؟

هل يمكن التصديق أن الفصل الجديد من الحرب اليهودية
الاميركية الانكليزية الفرنسية التي يعمل بأمرتها يهود
الداخل من مسيحيين ومسلمين وأعراب متهودين
متصهينين متأمركين هي حرب ضد العرب والاسلام وفي
مقدمة صفوفهم مسيحيون ومسلمون وأعراب تهودوا
وتأمركوا وتفرنجوا؟

انها حرب ضد وجودنا.هم يريدون القضاء علينا وامتلاك
بيئتنا ومحو حضارتنا من التاريخ . انهم حاقدون علينا لأننا
صانعو وكتبة تاريخ مدنية البشرية، ويريدون وطننا الموقع
الطبيعي الممتاز الذي هو مهد حضارة الانسان على هذا
الكوكب المتصل برياً بقارات ثلاث ، وبحرياً بالقارتين
الأخريين عن طريق البحر المتوسط والخليج.

هذا ما يريدونه أعداؤنا وهو القضاء علينا كأمة وامتلاك موقع بيئتنا الطبيعي من بعد القضاء علينا . ولهذا يتسللون الى شعبنا وانظمتنا وأحزابنا وجميع مؤسساتنا الصغيرة والكبيرة وكل طوائفنا ومذاهبنا وقبائلنا وعشائرنا وأفرادنا بكل السبل والوسائل والطرق ، وبأسماء مستعارة وغير مستعارة ، وبحجج وذرائع متعددة ومتنوعة ، وبكل ما يخدم مشروع ابادتنا واغتصاب أرضنا ، وبكل أشكال ووسائل اللصوصية والتسلل النفسية والفكرية والمادية ، واستخدام تحريف وتزييف العقائد الدينية، وتشويه المفاهيم الفكرية والنفسية والاجتماعية والساسية والاقتصادية والفنية والادارية التي تحاول الاجهاز على كياننا كأمة ووطن لتتركنا بعد ذلك أشلاءً وغباراً وذرات في مهب مصالح أعدائنا وأعداء الانسانية .

ليس لنا والله الا الوعي والفكر السليمين، والبصيرة النيرة ، والارادة الحاسمة ، والعزيمة الصادقة، والمجاهدة والصبر والثبات والبطولة المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة ، والقيادة الصالحة التي لا تساوم على وجودنا

وحياتنا ومصيرنا بأي شيء في هذا الوجود مهما ارتفع
ثمنه ، لأن الحياة ليست في أعظم معانيها سوى **"وقفة عز**
فقط "كما عبّر عنها واضع فلسفة القومية الاجتماعية
أنطون سعاده .

ولولا الايمان بهذا المعنى للحياة لما دفع أحرار العراق
ذلك الثمن العظيم الذي عز نظيره في تاريخ الفداء
والتضحية في تصديهم لأعتى وأقذر همجية ووحشية
عرفها الانسان عبر مدى الأزمنة .

لذلك يجب التنبه الى الخطأ التاريخي الكبير الذي اقترفه
قادة بلادنا في العهدين الأموي والعباسي حين تصدى
العباسيون لخطأ الأمويين بخطأ أفدح وأفظع فسقطت
دمشق وتبعها سقوط بغداد، فكان سقوط أمتنا بيد البرابرة
الهمجيين هو النتيجة لذلك السقوط . فسقوط دمشق كان
مفتاحاً لسقوط بغداد، وسقوط بغداد سيستخدمونه الآن
لسقوط دمشق اذا لم يتنبه قادة دمشق الى ما يخططون .
فبدلاً من أن تكون تربيتنا وفقاً للحديث الشريف :

"اطلب العلم من المهد الى اللحد" لأن : " **النبت الصالح ينمو بالعناية أم الشوك فبالاهمال** " فقد دُمّرت مدارسنا، وقُضيَ على علمائنا، واجتاحتنا أهوال الأمواج العاتية من العمى والجهالات والغبوات وكل ما يعيدنا الى ما قبل جاهلية الجهالات .

واليوم يتراءى لي أن أعداءنا عملوا على سقوط بغداد مقدمة لسقوط دمشق . وبسقوط العاصمتين يكون السقوط الحتمي لبيروت وعمان والقدس، ويكون سقوط بيئة ومجتمع بلاد الشام والرافدين رصاصة "الرحمة" التي تطلق على كل قيم حضارتنا وتاريخنا ورسالاتنا الارضية والسماوية التي تجسدت في المسيحية والاسلام والعروبة ، ولا يبقى للعالم العربي أي تأثير سوى الدوران في أفلاك الدول الاستعمارية الفارضة ارادتها على من تخضعه وتتحكم فيه وبمقدراته.

ان النقاط التي نوهتَ بها في ردك على ذلك الشخص المجهول الذي يدعي بانه من أعضاء حزب البعث "ويمثل مجموعة من البعثيين غير المرتبطين بالحزب والمقيمين

في أوروبا" هي نقاط على غاية من الأهمية ولا يجوز أبداً الا التصدي لها بحسم .فالعضو الذي لا يشارك من الداخل في تحصين حزبه، وتنقيته من الشوائب والاطفاء ويبقى على شواطئ المراقبة من البعيد او القريب، وينتظر مرور الزمن ليقرر اشتراكه في الدفاع عن حق امته في التصدي لأعدائها لا يستطيع مطلقاً أن يكون رائداً في الفكر والعمل والجهاد ولو كانت نيته طيبة وسليمة . لأن الأعمال هي المحك الحقيقي والصادق للنيات السليمة والطيبة.والذين لا ينخرطون في معارك الصراع الداخلي ويتدربون على الصراع الفكري العملي في بوتقته الحقيقية لا يكتشفون نقاط الضعف ونقاط القوة فيهم ولا يقدرّون أن يفهموا المشاكل الواقعية التي تعترضهم او تساهم في انتكاساتهم . وهم مرشحون للسقوط في أصغر تجربة أو مواجهة وقد أصبت حين قلت في الفقرة الرابعة من جوابك :

" ان مبادرتكم ينقصها أهم عنصر وهو المواجهة الشجاعة كرجال رأي ومبانيء باسم ووجه معروفين

لكي نتمكن من متابعة الحوار ونحن مطمئنون وبلا شكوك
تحررنا من عفوية النقاش ، فحالما يدخل الشك يهرب
الحوار الحقيقي ويستحيل ."

وقد أصبت أيضا حين قلت في الفقرة الخامسة:

"ان أعظم ما ارتبط بالحزب هو المقاومة للاحتلال، فلولا
هذه المقاومة لاندثر الحزب أو على الأقل تراجع لعدة
عقود، لكن المقاومة أعادت للحزب وجهه الحقيقي ،
وأزالت الكثير من البقع عنه ."

أحب أن أضيف على هذا الكلام البليغ أن أحرار العراق
الذين تصدوا للغزو الهمجي الذي قاده الولايات المتحدة
الأميركية وشاركت فيه معظم جيوش العالم ، وقاتلوا
واستبسلوا وضحوا لم يحافظوا على بقاء الحزب وعدم
تراجعهم فحسب، بل حافظوا على بقاء العراق شامخاً ،
وحافظوا على عزة وكرامة كل بلاد الشام والرافدين ،
ودافعوا عن جميع شعوب العالم العربي لتبقى بعيدة عن
السقوط الرهيب في سرايب العار، وحافظوا فوق ذلك
على ارادة الانسان الحر العزيز حرةً عزيزةً في شتى

أصقاع الأرض . وكان لأحرار العراق المقاتلين أيضاً شرف انقاذ حتى الذين تأمروا مع الأعداء وتسلموا مقادير الحكم في بغداد من أسيادهم . وما زال أحرار العراق حتى الآن وسوف يستمرون الضمانة الوحيدة لصدودنا وفرض ارادتنا على أعدائنا.

ولهذا فأنني أطلقتُ صفة "**مهاجمة عراقية**" على ما سميته حضرتك "**مقاومة**" في العراق، وأطلقتُ صفة "مقاومة

لبنانية" في لبنان، وصفة "انتفاضة فلسطينية" في فلسطين في كل كتاباتي النثرية والشعرية التي صدرت . حتى انني لم استسغ وأرفض كلمة "احتلال" لأن الاحتلال يكون في حالة الاستسلام ونحن لم نستسلم أبدا منذ البداية لأن الذي حصل هو حرب ومعارك وغزو وما تزال المعارك دائرة رحاها . واذا تمكن الغزاة البرابرة من التقدم في بعض ميادين المعارك على الارض، فقد تمكنا نحن من التقدم في ميادين أكثر أجبرت أعداءنا على التقهقر والهروب وأهم هذه الميادين الميادين المعنوية التي هي وحدها التي تقرر حتمية الظفر والنصر في النهاية.

وبهذه المعنويات العالية ينبغي علينا ان ننسى جراح أنفسنا ونتعالى على الصغائر ونمد أيدينا حتى للذين ضعفت نفوسهم من أبناء أمتنا وننقذهم مما وقعوا فيه، ونعمل واياهم من أجل بناء بلادنا حتى لو استمروا يطالبون باجتثاثنا لأننا نعمل على رفعهم ولو عملوا على خفضنا ، ونريد لهم العز ولو أرادوا لنا الذل ، ونتوجه لهم بالاحترام ولو توجهوا لنا بالاحتقار، ونصارع من أجل أن ننتصر بهم ولو كان صراعهم من أجل اذلالنا لأنهم أخواننا وأبناء أمتنا .

ان قدر أصحاب النفوس الكبيرة أن يستمروا كبارا مهما اشتدت الصعوبات. فليس لنا عدو في بلادنا من أبناء أمتنا الا يهود الداخل الخونة الجبناء الذين يجب أن نلفظهم من بين صفوفنا لنتمكن من القضاء النهائي على أعدائنا يهود الخارج . فاذا لم نتنبه لكل أساليب المعتدين ومؤامراتهم وأساليبهم ، فاننا بلا شك سوف نقع في أفخاخهم ولا ينفع بعد ذلك ندم ولا بكاء.

ان واجبنا المقدس هو القضاء على عدوان أعدائنا حتى يعودوا الى الصواب . فان لم يعودوا عن عدوانهم فليس أمامنا الا القضاء عليهم قبل أن يقضوا علينا.

ولقد صدقت أيضا حين قلت في الفقرة السادسة من ردك " ان الثورات العربية ... ليست سوى مخطط أمريكي صهيوني واضح جداً وهو خطوة ذكية تضمن استخدام وطنيين حقيقيين في تحقيق هدف امبريالي وصهيوني "

لقد تسربت جراثيم ومكروبات أعدائنا الى داخل كل زاوية من زوايانا ، وداخل كل مؤسسة من مؤسساتنا فأصابت الافراد ، والأسر ، والعائلات ، والعشائر ، والقبائل والاحزاب والطوائف والمذاهب والمنظمات والأحياء والقرى والمدن والمناطق والأرياف . ووحدهم ذوو البصيرة النافذة يدركون كيف يصمدون ، وكيف يواجهون، وكيف لا يقعون في الأشرار المنصوبة للأمة ، ويسيروا بسفينة النجاة الى شاطئ الأمان بخطة عبقرية وسلاح عبقرى وموقف عبقرى عبّر عنه أحد عباقرة أمتنا أنطون سعاده حين قال :

" وقد تأتي أزمة مليئة بالصعاب والمحن على الأمم الحية فلا يكون لها أنقاذ منها الا بالبطولة المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة. فاذا فقدت أمة ما اعتماد البطولة في الفصل في مصيرها قررت الحوادث الجارية والارادات الغريبة" وهو نفسه القائل :

" كل عقيدة تضع على أتباعها المهمة الطبيعية الأساسية الأولى التي هي انتصار حقيقتها وتحقيق غايتها وكل عقيدة تخفق في هذه المهمة تزول ويتبدد أتباعها " وقال أيضا :

" لسنا ضعفاء الا اذا أردنا أن نكون ضعفاء . وان فينا قوة لو فعلت لغيرت وجه التاريخ "

وقد ثبتت صحة هذا القول في فلسطين ولبنان والعراق وتتركس اليوم في الشام . وعلينا كما تقول في ردك ان نلتزم الضبط والانضباط لأن : " الضبط والانضباط هما

مستلزمات النصر في الصراع ."

ان حرب الابداء المفروضة علينا منذ زمن بعيد والتي وضعتنا على مفصل الحياة والموت تتطلب منا كل ذرة جهد من فكر وقول وعمل، وتتطلب منا أن نكون عباقرة مبتكرين ومبدعين بكل ما تعني هذه الكلمات من عبقرية وابتكار وابداع .

والحكمة الوحيدة التي يجب أن تبقى محفورة في أرواحنا وعقولنا ونفوسنا وقلوبنا هي : أن لم نكن نحن بأنفسنا قادرين على النهوض بأنفسنا، فلا يوجد قوة في هذا الكون قادرة على النهوض بنا، وكل جيوش الأرض والسماء لا تنتقذنا من الهاوية التي تنتظر الخونة والأغبياء الجبناء المتخاذلين .

لقد دخل الغزاة الى بغداد بخيانة الأغبياء الجبناء المتخاذلين ، وعلينا اليوم أن لا نتركهم يدخلون الى دمشق بخيانة أولئك الحقيرين الذين يتلبسون بألف رداء، ويتسللون من خلال طبيبتنا وسهونا وأخطائنا وهفواتنا وهم هم الذين وصفتهم في قصيدتي التي كتبتها عندما دخلت الجيوش الغازية الى بغداد وكان عنوانها

"تحية الى أحرار بغداد" والتي قلت فيها عنهم :

خانوكِ بغدادِ أهلوكِ الألى كفروا
 بالحقِّ والعدلِ والأخلاقِ والذممِ
 خانوكِ بغدادِ من باعوا أمومتهم
 واستطيبوا الإثمَ في الآباءِ والرحمِ
 خانوكِ بغدادِ أعرابٌ عروبتهم
 حربٌ على العدلِ لا حربٌ على الظلمِ
 خانوكِ بغدادِ من اسلامهم ورمم
 ما صحَّ أو فازَ إسلامٌ على الورمِ
 خانوكِ بغدادِ أهلُ الذلِّ كلهم
 في عالمٍ صارَ قطعاناً من الغنمِ
 خانوكِ بغدادِ أنجاسٌ ديانتهم
 الكفرُ باللهِ ، والإيمانُ بالصنمِ

يا حيف يا حيف أين العُربُ أينهمُ؟!!

إسلامهمُ صارَ بينَ النعلِ والقدمِ

أحرارُ بغداد أنتم وحدكم أملُ

في حالِكِ الليلِ خفاقاً على القممِ

كلُّ الكراماتِ في استبسالكم حُفظتْ

لا يَحفظُ العزُّ إلا من سخي بدمِ

سلم فكرك على رذك الرصين الثاقب المفيد ، وأطال الله
في عمرك لتتابع مسيرة النضال الذي لا نهاية له الا
النصر، ودم للحق والجهاد لتحيا أمتنا حياة التقدم والعز
والسعادة .

يوسف المسمار

مدير اعلام عصبة الأدب العربي المهجري في البرازيل

البرازيل – كوريتيبا في 2012/01/26

الاستاذ الفاضل يوسف المسمار
تحيات من رفيق نضالنا المشترك

لقد سررت برسالتك القيمة والتي تضمنت افكاراً حرّكت
فيّ نزعة البحث الفكري المععمق والمجرد والتي ابتعدت
عنها مؤقتاً منذ الغزو وركزت على معالجة القضايا العملية
والنضالية المباشرة غالباً رغم ان الاطار الحامي للحصانة
هو الفكر .

في رسالتك شجون وومضات مثيرة لاعمق مشاعر الفخر
بانتماءنا لامة عظيمة اتفقت شياطين العالم ضدها منذ الاف
السنين كما ورد في رسالتك، ولأهمية ما تناولته فانني اعتذر
عن الرد اليوم لانني اريد ردّ بمستوى ما طرحته من افكار
نهضوية قومية ، لذا سامحني لانني لاسباب قاهرة لن
استطيع الرد الكامل اليوم وسوف اكتب لك خلال بضعة
ايام .

اخوك صلاح المختار

العراق في 30 / 01 / 2012

" فاذا تمسكتم بإيمانكم القومي الاجتماعي الذي هداكم
الى الحق كل التمسك الذي لزمتموه حتى الآن ، وصبرتم
على الشدائد والمكاره كل الصبر الذي يحتله طيب
عنصركم ، فإنكم ملاقون أعظم انتصار لأعظم صبر في
التاريخ ."

أنطون سعاده

المعلم الشهيد المعتقل

والتعاليم المنقذة المصادرة

رداً على رسالة أحد الرفقاء الذي حاول اتهامي بنسيان الشعب والأرض والقضية والنصر بعد تهجيرني من لبنان وملاحقتي من قبل حكم فؤاد شهاب الجائر وامتداد نفوذه حتى أواخر عهد شارل حلو

رفيقي العزيز المحترم

تحية الحياة التي لا تكون الا بالعز ...

تلقيت كتابك على غير موعد ، وعلى غير انتظار . فكان له دويّ، ويا لهول ذلك الدويّ !!.. فكأن الزمان كله ضُغَط في رفة عين ، وكل الذكريات وكل الأحلام اختُصرت في رعشة ذاكرة . وإذا بوقع نداء الحياة صاعقة ينجم عنها ما لم يكن في الحسبان . فتنطوي في نفسي أفكار ، وتستيقظ أفكار ، وتولد أفكار . فأطوي عصورا ، وأوقظ عصورا وأخلق عصورا ... وتتقلص المسافات في بصري ، وتكاد تضمحل فسحة الزمان في بصيرتي وأغرق في نفسي

لأجدني في الواقع ومع الواقع لا خلفه ولا أمامه ،
 إمكانية اجتماعية في انسان- مجتمع ما كنت لأكون
 لولاه ، ومعرض للتبخر والضياح كلما ابتعدت عنه وعن
 مدار فلكه ، وكلما أغرقت في أنانيتي وتوهمت
 خلاصي في الانفصال عنه . وبقدر ما أتوحد به وفيه
 ينمو فهمي لغيره من المتحدات الانسانية . وبقدر ما
 يسمو احساسي بمصالح متحدي يزداد احتراممي لمصالح
 المتحدات الأخرى . ولكن بقدر ما أفرط أو أساهم في
 التفريط بحقوق أمتي ، يتضاءل وعي لذاتي ، ويزداد
 احتقار أبناء الأمم لشأني .

ولا يغيب عن بالي ان المتقدمين في طلائع الأمم ، والذين
 هم محل احترام وتقدير جميع الناس في كل الشعوب هم
 أولئك الذين كانوا أكثر عملاً لمصالح أممهم ، وأكثر صدقاً
 واخلاصاً لها ، وأكثر تضحية وفداء في سبيل تقدمها
 ورقيتها . وبكلام أنفذ ، انهم التعبير الأصح عن حقيقة
 أن العالم هو واقع انسانيات لا يبلغ أفق تحوله الى عالم

أسمى ، إلا اذا ارتقى كل متحد انساني فيه ، وبلغ مرحلة التفاعل المنسجم المتناغم مع غيره من المتحدات .

هذا التفاعل الذي هو وحده يبقى اشارة الاشتراك في مسيرة خلق أو بلوغ طور انساني آخر هو غير ما توهم ويتوهم مرضى النفوس ومشوهو الادراك والبصيرة . كما انه لا يغيب عن بالي ان المُعطلات التي حالت وتحول حتى الآن دون الوصول الى مرحلة التفاعل الانساني البناء تكاد تُجمد كل تحرك انساني سليم . فبدلاً من أن يكون العالم الانساني بكليته هو الجانب السلبي من الكون المائل أمامنا، وبدلاً من أن تكون كل طاقاته العقلية والنفسية والمادية باتجاه فهم الحقيقة الانسانية ، واستكشاف أغوار الكون وآفاقه . وباتجاه خلق طور جديد كفعل من سلف في خلق الطور الذي نحن فيه. بدلاً من هذا كله نجد الطاقات الانسانية ترتد وتضمحل نتيجة طبيعية للعجز العقلي والمناقبي في العالم لتصبح ويلاً ودماراً ، وتكاد تصل الآن الى لحظة الانفجار . إن كل ما يسمى اليوم ، باطلا ، حضارة وتحضير ، ومدنية وتمدن ، ليس سوى

أصباغ وألوان وأشكال وأنماط وطُرق وأساليب ووسائل
لتزييف وجه الحياة الحقيقي ، وتمويه العجز والتخلف
بمهزلة تكوين السخافات التي يسمونها ، جهلا ، علوما
في رؤوس الناشئة . وتعطيل بقايا فعاليات الخلق
والإبداع في الشعوب التي لا تزال على بقية من
حيويتها وقوتها ، بشتى أصناف التعطيل وتكنولوجياه
والتفنن في ممارسته.

إن العالم يا رفيقي ، بعد أن تعطلت عقول أممه ، يعيش
أزمة حضارية، أزمة أخلاق ومناقب . وحالته حالة
احتضار. وعلى أرضنا بالذات تجري حروب تحوله وبقائه
أو جموده وموته . ودفعة واحدة نجد أنفسنا في مواجهة
التحدي الانساني الكبير مطوقين من كل جانب بحيث
لا نجد مفرأً من المواجهة الخطيرة ، ولا سبيلاً الى
تأخير توقيتها . المواجهة التي نعرف سلفاً نتائجها ،
ونكاد نحس ونشعر سلفاً بمرارة تلك النتائج . هذه
المواجهة التي جرجرنا أنفسنا اليها يوم اغتيلت قيادتنا
القدوة ، وسلطنا فؤوس نزواتنا وأهوائنا ورغائبنا

وجبانتنا عليها لتحطيمها. ويوم حكّمنا العقلية الرجعية الجاهلية فينا لتستأثر بكل تصرف من تصرفاتنا ، حتى اذا ما استيقظت بقايا ادراكنا ومناقبنا ومزايا التفوق فينا، تكشف لنا أن جل ما فعلناه وما نزال نفعله خطأ خطأ. وان الطريق التي نسير عليها ليست سوى سلسلة من المنحدرات في المناقب والادراك. ان ادراكنا العاجز والسطحي والسخيف لمضامين النهضة وابعادها ومقاصدها قرّم النهضة فينا فتقرّمت في نظر الآخرين. وبدلاً من ان تكون معركتنا معركة الوصول الى شعبنا ، صار على الشعب ان يستमित في سبيل الوصول الى صوامعنا وأبراجنا ليحظى بشرف مقابلة " الخلفاء " والأوصياء " والمعصومين " والمتصوفين " والمتعمقين " والمتمرسين " و"الأمناء " و"المؤتمنين".

وبدلاً من شرح عقيدتنا ، وتوضيح معالم فكرنا ، وتقريب نظرتنا الى الحياة والكون والفن من مفهوم مجموع شعبنا ، ليقوم برسالته الحضارية المناقبية الانسانية الى الشعوب ، راح مفكروننا وفلاسفتنا وكتابنا وشعراؤنا يجلون ويبدعون

في شرح العقائد والنظريات والفلسفات التي استنفدت مضامينها الروحية الابداعية التعميرية متخذين منها مقياسا لكل علم وكل فلسف وكل فن .

وبدلاً من أن يتركز صراعنا على تحقيق انتصار حقيقتنا، وتحقيق أغراضنا الكبيرة في الحياة ، وقيادة أو المشاركة في قيادة مجتمعا وقيادة الأمم لخلق وايجاد نواة التحول الانساني الشامل ، أمعن الكثيرون ممن انطلت عليهم كذبة " الأمانة " و " والخلافة " و " الوصاية " و " التمرس " و " التعمق " و " الفهم " والعصمة " في ايجاد المحاور المتصادمة ، واتخاذ المواقف السلبية ، وهدر طاقات النهوض ، واجهاض ولادة أعظم ثورة نهضوية رسالية انسانية ظهرت في العالم حتى الآن .

إن هذا الوضع الخطير ، يارفيقي ، لا يسمح لمن كان عنده ذرة من الوعي ان ينسى ما ذكرتني به في رسالتك ، وما لم تذكرني به. لا وحق أمتي وبلادي عليّ ما نسيت: لا الانسان ولا الارض. لا الزمن ولا الفعل. لا القضية ولا النصر .

ولسوف تلمس من خلال هذا القسم أي ريح مزوبعة تعصف
 في نفوس رفقائنا المغتربين النازحين المهجّرين الملاحقين
 والمستهدّفين من قوى الظلم والظلام . وأي صوت يتفجر
 من على رمال شاطيء بيروت الغربي . وأية ثورة تلد
 وتشع من رحم الثورة التي اغتيلت باسم العقيدة والنظام من
 قبل الذين يسمون أنفسهم حماة العقيدة وحماة النظام . أولئك
 الذين استهانوا برسالة الحياة الجيدة الجديدة فاعتقلوا زعيمها
 وفاديتها ، وأقاموا لتعاليمها سجنًا ، وصادروها بفعل أنانيتهم
 وخصوصياتهم وحقاراتهم وخياناتهم وهي تنتظر أبناءها
 الميامين ليطلقوا سراحها ، ويفكوا أسر باعثها ويزيلوا
 الحجب عنها ، ويحطموا القوالب التي قولبوها بها ،
 ويعيدوها الى رحاب الحرية ، فيهتدي الشعب بها ، ويثور
 على ظالميه ، ويحقق ارادته في صنع مصيره كما يليق
 بالأحرار لا كما يرسم للعبيد وعبيد العبید .

إن أبناء النهضة الحقيقيين يا رفيقي-وان تشتتوا في كل
 مجاهل الأرض ومناهاها-لن يتخلوا عن الصراع من أجل

القضية التي تساوي وجودهم، ولن يتنازلوا عن شرف تحمل مسؤولية انقاذ نهضة أمتهم من تآمر المتآمرين ، وخيانة الحقيرين ، وادعاءات المغرورين، وأكاذيب الجبناء المضللين الساقطين .

إن دماء المعلم الذي دفع دماؤه ثمناً لإيقاظ الثقة في شعبنا، وإعادة الأمل له بعد أن فقد الأمل بكل المتصدرين للعمل القومي النهضوي السليم يدوي في آذان الذين يسمعون ، ودمائه تكحل عيون الذين يبصرون ، وروحه تتوزع في نفوس كل الذين يعقلون، ليكون من ذلك كله ولادة الجيل الذي أخّر الموتورون والمجرمون الساقطون ولادته وحاولوا قتله وهو جنين .

إن صفحات قليلة يا رفيقي لا تستطيع ان تنقل لك كل ما يدور في رأسي ، ولكن الشيء المهم الذي أحبه منك هو أن لا تصدق أنني نسيت أو سأنسى الشعب والأرض والقضية والنصر . وثق بأن الجواب الصحيح الوحيد لكل مهاجر

مهجر هو العودة الى الوطن وأجمل الصراع هو الصراع
على أرض الوطن لبناء الحياة الجيدة والمستقبل
الجميل.

ابق لحياة أفضل

رفيقك يوسف المسمار

البرازيل- كوريتيبا في : 10-03-1975

اضطر الرفيق يوسف المسمار الذي تولى مهمات رئاسة
مكتب الطلبة الجامعيين والثانويين في الحزب السوري
القومي الاجتماعي بعد أن انكشف أمره الى مغادرة لبنان
قسراً والنزوح عن لبنان نتيجة الملاحقات التي تعرض
لها في اواخر العام 1968 في عهد النظام المخابراتي
الاسود الذي ارسى دعائمه الجنرال فؤاد شهاب الجاسوس
الفرنسي المموه الذي لم تفضح أوراق عمالته الى الآن ،
والذي استمرت فرنسا مهيمنة به وبأمثاله على حياة
اللبنانيين بالخبت والخداع والمكر طيلة حكم رئاسة شارل
حلو

بالفهم والارادة نقضي على الويل

رداً على رسالة رفيق يضحج بالألم من أوضاع الحزب

الرفيق العزيز المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية

استلمت رسالتك التي تضحج بالألم الكبير الذي يتحسسه كل مخلص من ابناء العقيدة والأمة . لقد وضعت يا رفيقي اصبعك على جرحنا البليغ الذي ينزف. ولكن وضع الأصبع على الجرح لا يشفى المجرّوح بل التضميد هو الوسيلة الوحيدة لتضميد الجرح . لقد انفتح جرحنا منذ اكثر من خمسين عاما في تنظيمين فكان في انفتاح هذا الجرح ويل جديد خطير تخطى في مفاعيله وأبعاده وأخطاره الويل الكبير الذي حل بأمّتنا من داخل ومن خارج .

وبالإضافة الى مسؤولية ومهمة انقاذ أمّتنا من الويل الذي جعلها تعيش ما بين الموت والحياة ، أصبح علينا أن ننقذ حزبنا الذي نشأ من أجل انقاذ الأمة وتخليصها من الويل .

ولذلك علينا اليوم ان نضمد جراح الحزب بالإضافة الى
تضميد جراح الأمة . وتضميد جراح الحزب لا يكون
بالإبتعاد عنه في شقيه ، بل يكون التضميد النافع بعناية
الواعين المخلصين من ابناء العقيدة وسهرهم ونضالهم
وتطوير وتنمية ثقافتهم ومعارفهم وعدم الابتعاد ولو
للحظة واحدة عن شقي الجرح الذي كان وبالاً علينا ،
وكان نافذة تسلل منها كل مبغض وكل مجرم وكل خائن
وكل عدو . ولولا ذلك لما بقي هذا الجرح القاتل مفتوحاً
حتى يومنا.

انهم رفقائنا يا رفيقي وواجبنا تقديم المساعدة التي
نتمكن منها لأنهم محتاجون الى مساعدة . انهم المؤمنون
بسوريتنا ، وبوحدة أمتنا ، ومؤمنون أيضاً بأن لا خلاص
الا بتعاليم النهضة السورية القومية الاجتماعية . وانهم
مؤمنون بان الحياة وقفة عز فقط . وانهم ما تخلفوا أبداً
عن دفع الضريبة الكبيرة تهجيراً وسجناً وعذاباً
واستشهاداً في سبيل قضية الأمة.

وإذا كانوا حتى اليوم لم يتمكنوا من الخلاص من المستنقع الذي وقعوا فيه أو أوقعوا أنفسهم فيه ، فعلينا يا رفيقي أن نساعدهم ونمد أيدينا لهم ليتمكنوا من النجاة والوصول الى شاطئ الأمان بسلام .

ان حركتنا القومية الاجتماعية هي حركة عقل ، وقد جعلت العقل شرعها الأعلى . والعقل مهما بدا متعبا لا يصل أبدا الى حالة اليأس والقنوط .

لقد قال سعادته :

" إذا كان القوميون الاجتماعيون ضعفاء وقيتهم بنفسى وجسدى، وإذا كانوا جبناء أقصيتهم عني ، وإذا كانوا أقوياء سرت بهم الى النصر " .

لا يحق لنا أن نتخلى عن رفقاءنا اذا كانوا ضعفاء . ان رفقاءنا ضعفاء وعباً وثقافة ، فلنعمل ليصبحوا أقوياء . وبدلاً من أن ننتقم منهم ، علينا أن نعلمهم ونوعّيهم ونأخذ بيدهم وننمّي مواهبهم ليكتشفوا بأنفسهم طريق النهضة المضيء فلا يضلون بعد ذلك أبدا. ان القضاء على الويل الذي حل

بحزبنا لا يمكن أن يحصل الا بتعميق الفهم ،وتوسيع أفاق المعرفة، وترسيخ ثقافة العز، وتفعيل الارادة الصادقة، واعتماد البطولة الواعية المؤيدة بصحة العقيدة التي هي عقيدة الحق والخير والجمال . وهي امور كلها تؤدي الى القضاء على الويل الذي حل بالأمة .

ان أعداءنا كُثر يا رفيقي من داخل ومن خارج ،وأخطر الأعداء هم نحن حين نقصّر فينسى كل واحد منا جراح رفقاءه وجراح حزبه وينصرف لتضميد جراحه.

ان ما تكتبه يا رفيقي من مقالات ودراسات ، وما يكتبه رفقاؤنا من شروحات واجتهادات في شرح تعاليمنا هو البلمس الذي يضمّد الجراح، ويوسع المدارك، ويساهم كثيرا في تنوير الكثيرين من رفقاءنا الضعفاء ثقافيا ومناقبيا ويساعدهم على ان يصيروا ابطالا أقوياء .

فلتتضافر جهود الواعين من ابناء النهضة لتصبح تياراً عارما يفيض بالحق والخير والجمال على حزبنا ليكون كما اراده سعادته ويريده كل مخلص قوة للأمة يسير بها الى

المجد . ولكن ليس بالابتعاد عن الحزب المركزي الذي
وضع أسسه سعادته بل بالانصهار الكلي فيه .

لك تحيتي وتقديري ودم قويا لتحيا سوريا حياة السعادة .

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل - كوريتيبا في 26 / 10 / 2010

تعليق على ديوان

"نوافير نور"

للأديبة الرفيقة زهرة حمود

"ان من نتاج حصول نظرة فلسفية جديدة الى الحياة والكون والفن، حدوث تغيير في مجرى الحياة ومظاهرها ، وفي أغراضها القريبة والأخيرة ، قبل كل شيء . وهذا ما حدث في سورية بوجود النظرة الفلسفية السورية القومية الاجتماعية، ليس فقط في ما تعلق بالأدب والفن ، بل في ما اختص بالأعمال والأخلاق والمناقب.

حصول النظرة الفلسفية الجديدة الى الحياة والكون والفن يفتح آفاقاً جديدة للفكر ومناحي جديدة للشعور . وهنا نقطة الابتداء لطلب سياسة جديدة واشكال سياسية جديدة ولفتح تاريخ أدب وفن جديدين. فالأدب والفن لا يمكن أن يتغيرا أو يتجددا الا بنشوء نظرة فلسفية جديدة يتناولان قضاياها الكبرى، أي قضايا الحياة والكون والفن التي تشتمل عليها هذه النظرة "

أنطون سعاده

يوسف المسمار

ينسج من مفردات العز القومي

" نوافير نور "

الأديبة الرفيقة زهرة حمود

في نفسه يحمل قيم الحق والخير والجمال، وفوق منكبئه هموم الوطن، هو الشاعر القومي يوسف المسمار الذي غادر الوطن مغترباً، ولم تغادره قضاياها الكبرى. استوطن الوجه الآخر للكرة الأرضية ولم يغادره أيّ تفصيل من هموم أمته.

كثيرون يغتربون وينغمسون في تدبير شؤون حياتهم وأعمالهم الخاصة وتجارتهم، وتصبح هذه الأمور شغلهم الشاغل، لكن المشبعون بالعقيدة يغتربون ويبقى الانتماء عندهم هو الأساس، ومن هؤلاء، الشاعر يوسف المسمار، ابن النهضة القومية الاجتماعية، المنغمس حتى النخاع بمتابعة الراهن في وطنه يوماً بيوم، فلا يقف متفرجاً، بل يكتب مقالة، يلقي محاضرة، ينظم قصيدة، ينشر فكر باعث النهضة أنطون سعاده باللغات التي يتقنها،

يوزع المعرفة على أبناء الجاليات السورية والعربية في أميركا اللاتينية، يصدر المعاجم، يغني المكتبة القومية بإبداع كتاب أميركا اللاتينية ، وهذه هي طبيعة الأفراد المؤمنين بقضية بلادهم في مواجهة أعدائها.

يفاجئك يوسف المسمار بغزارة إنتاجه، فلا همّ يشغله إلا همّ الأمة، التي تفرّغ لقضيتها بكلّ جوارحه.

آخر إنتاجه كتاب "نوافير نور"، وهو ديوان شعري يتضمّن مجموعة قصائد، شاء الشاعر أن يقدّم كل قصيدة بقول لسعاده ، أو لأحد مناضلي الحزب من الرعيل الأول، وحتى عنوان الديوان فقد جاء من المنبع عينه. لقد اعتاد معظم الشعراء اختيار اسم قصيدة لإطلاقه على إصدارهم الجديد، أما يوسف المسمار، فيقدّم ديوانه إلى عشاق حياة تنشأ بنور هدى، ويأمل أن تشكل قصائده زوبعة من نور.

يتعمّد الشاعر أن يذكرنا بأنّ سعاده أكد على أهمية الثقافة: **"لأنّ تعاليمنا تتطلب منا جعل الثقافة في مقدّمة القضايا التي يجب أن نوليها اهتماماً خاصاً"**، وقبل أن يتركنا نستمتع بقراءة القصيدة المطلع في ديوانه عن: "غزة محجّ الأحرار" ، أحالنا على كلمات للمعلم سعاده نادانا فيها :

" كي نرفع لهذه الأمة التي تتخبط في الظلام مشعلاً فيه نور حقيقتنا وأمل إرادتنا (...). لنوجد أدباً حياً جديراً بتقدير العالم والخلود". فهذا هي "نوافير نور" يوسف المسمار تستمد اللغة والأدب والفن من فكر جديد أنار الدروب أمام الأجيال.

نبحر مع الشاعر باتجاه رمل غزة نرى ما حلّ فيها من دمار وخراب بفعل الصهاينة ودعم عرب النفط والاعتلال ، وقبل الوصول إلى ساحل البطولة ، نمرّ على العواصم السورية نشهد غضب أهلها ونصرتهم للغزاويين من بيروت إلى دمشق وبغداد وكلّ العواصم، ويلوح في الأفق البعيد مارد البطولة الذي واجه العالم بأسره أيام "الرصاص المسكوب" فنهتف مع المسمار:

في غزة انكشف الضلال وأشرقت

شمس الكرامة بالحقائق تنطق

يا غزة العزّ أرقصي وتأنقي

بسنا الفداء فأنت أنتِ الأصدق

بِإِبَائِكَ انْتَعَشَ الْوَجُودُ وَزَعْرَدَتْ
 قِيَمُ الْحَضَارَةِ بِالنِّزَاهَةِ تَغْدِقُ

بِجِرَاحِكَ اشْتَعَلَتْ مَنَائِرُ أُمَّةٍ
 بَابِ التَّفَوُّقِ عِنْدَهَا لَا يُغْلَقُ

ينتقل القارئ من قصيدة إلى أختها، فلا يجد إلا الوجدان
 القومي الاجتماعي يكسو الأبيات بجمالية الارتواء من
 معين لا ينضب:

إِنَّ الْحَيَاةَ هِيَ النَّهْوُضُ وَلَمْ تَكُنْ
 أَبَدًا مَلَاذًا لِلْخُمُولِ وَاللِّكْسَلِ

هي دائماً فكرٌ يثورُ على الجمودِ
 ويستمرُّ على التعبُرِ في العملِ

لولا الصراعُ لما حروفُ هجائنا
كانتُ منارَ العالمين ولمْ تزلْ

يهوى الصراعُ بأنْ نكونَ زوابعاً
ومنائرأ تغزوا الغياهبَ بالشُعْلُ

هي أبيات مختارة من قصيدة "طريق الأمل"، وفيها أراد الشاعر التأكيد على أهمية الصراع، فأودع كلماته كل ما تفيض بها نفسه من بشر وفرح، لأنه تتلمذ على يد من علمنا أهمية الصراع من أجل مستقبل شعبنا وبلادنا، خصوصاً ونحن نواجه يهود الخارج والداخل الذين هم أشد شراسة وتأمراً على مصالح الأمة.

في كتابه، يخصّ الشاعر سورية الأمة بنشيد، ولا ينسى فلسطين السليبية، حيث يذكرها في معظم قصائده، ويغني قاموسه اللغوي الخاص بمفردات الصراع والحرية والحق وكلّ أقانيم النهضة القومية الاجتماعية، وإذا كان يجوز تصنيف الشعراء لقلنا أن يوسف المسمار شاعر

ينسج من مفردات العز القومي قميص أفكاره المنظومة شعراً.

"نوافير نور" ديوان يؤشر إلى الالتزام الجميل بالفكر النهضوي ودليل إضافي لمن يبحثون عن النور.

قد توحى بعض القصائد بالتوجيه والإرشاد، إلا أنّ ميزة شعر يوسف المسمار بعده عن الوجداني الشخصي وغياب الغزل مما صدر له حتى الآن، فهل يفاجئنا بديوان من الشعر الغزلي المحض؟ ربما من يدري!... وهناك ملاحظة أخيرة نأمل اجتنابها في المستقبل ، وهي شكل الحرف وطبيعة التنضيد التي ترهق القارئ ولا تضيف جمالاً على الشكل.

الأديبة الرفيقة زهرة حمود

بيروت في 2012/04/11

المحتويات

- 005 – لا إصلاح إلا بالصلاح
- 021 – شتان ما بين ثورة الأحرار وثورة العبيد
- 033 – سورية منبع الرسائل الانسانية
- 047 – في البدء كانت سورية
- 067 – انها سورية النور ولن تكون الا لأبناء النور
- 085 – سلامة سورية من سلامة عقلها
- 099 – إنسانية الدين رقيّ سوري
- 117 – ويستمر الفكر السوري متألقاً
- 143 – الحضارة السورية شمس العالم
- 167 – رياح الهمجية الأميركية تتلاشى
- 193 – فلسطين تحيا وتحرر بسوريتها
- 213 – الحكمة السورية
- 225 – الرسالة السورية الجديدة
- 243 – الرأي الحر والمستقل والحيادي (رد رسالة رفيق)
- 249 – رسالة الى الاستاذ صلاح المختار
- 269 – المعلم المعتقل والتعاليم المصادرة (رد على رسالة رفيق)
- 278 - بالفهم والارادة نقضي على الويل (رد على رسالة رفيق)
- 283 – تعليق للأديبة زهرة حمود على ديوان (نوافير نور)

صدر للمؤلف

- مجموعة شعرية
- انتصار الحياة : مسرحية شعرية
- دراسة في الفلسفة القومية الاجتماعية
- دراسة في النظام القومي الاجتماعي
- لهب النهضة : شعر
- ترجمة محاضرت في العقيدة القومية الاجتماعية الى اللغة البرتغالية للمعلم أنطون سعادة
- القاموس البرتغالي - العربي
- القاموس العربي - البرتغالي
- أوراق للحياة : مجموعة مقالات
- قصائد للنهضة : شعر
- قصائد مضيئة : شعر
- قطرات من نور : شعر
- اعداد نوافذ على الفلسفة المدرحية
- القاموس الجامع : برتغالي - عربي و عربي- برتغالي
- مفاهيم قومية اجتماعية : مجموعة مقالات
- على مشارف النور : شعر
- ترجمة كتاب "نشوء الأمم" من العربية الى البرتغالية للمعلم وعالم الاجتماع أنطون سعادة
- ترجمة قصة "نور في الظلام" من البرتغالية الى العربية للكاتب سليم ميغال بطلب من دار الكتب الوطنية العامة في البرازيل بهدف نشر الثقافة البرازيلية وقد غيرت لجنة النشر في بيروت العنوان وصدر بعنوان : "الكورة البرازيلية ذهابا وايابا" وحذفت قسماً كبيراً منه.
- نوافير نور : شعر
- أضواء سورية قومية اجتماعية : مقالات ورسائل
- أنطون سعادة العالم الاجتماعي والفيلسوف باللغتين : العربية والبرتغالية
- كلام للأجيال : مقالات ورسائل
- التاريخ لا يرحم الجبناء : مقالات
- أقوال ماثورة للشاعر المنسي بوليو السوري بالعربية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية مع الأصل اللاتيني
- نداء الحياة : مقالات ورسائل

- عاصفة من حقائق : مقالات ورسائل
- القومية الاجتماعية عقيدة انتصار : مقالات وتعليقات
- ترجمة مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة البرتغالية
- ترجمة مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة الفرنسية
- خواطر من الحياة وللحياة : شعر
- كتاب محاضرات قومية اجتماعية للعالم الاجتماعي أنطون سعاده بالبرتغالية
- الحرية صراعٌ حضاري للأفضل
- مأساة الحضارة ثقافة الأنانية الهمجية
- الحياة لأبناء الحياة
- ديوان قصائد مضيئة الطبعة الثالثة
- النصر بطولة واعية
- الفلسفة المدرحية جوهر العقائد الصالحة
- رذاذ من شعر الحياة
- التفكير السوري القومي الاجتماعي دليل الأمم في الحياة
- أفكار الفيلسوف أنطون سعاده دائمة الحدائثة باللغتين البرتغالية والعربية

للطباعة

- أقوال لأنطون سعاده : مترجمة للبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية
- أقوال لعلي بن أبي طالب مترجمة للبرتغالية
- مجموعة شعرية - محاضرات ودراسات - مختارات مترجمة من والى
البرتغالية والعربية

"ان النزعة الفردية والرأي النفعي الفردي الشخصي هما مرض من أعظم الأمراض ، وصعوبة من أعظم الصعوبات التي يجب أن نتغلب عليها لنواجه العالم الخارجي كوحدة متينة و ارادة واحدة . والنجاح الأخير يتوقف ، فعلاً ، على ادراكنا قيمة هذه الحقيقة وعلى تطبيقنا رموز : الحرية والواجب والنظام والقوة " .

أنطون سعاده

الرسالة السورية الجديدة

القوة هي ارادة ،والضعف أيضا ارادة.ولا يكون قويا في معترك الحياة الا من أراد أن يكون قويا ،كما لا يكون ضعيفا الا من أراد أن يكون ضعيفا .ورسالة سورية اليوم التي تقدمها بالقدوة والممارسة الى الشعوب هي رسالة اعتناق عقيدة قوة الارادة السيّدة الفاعلة لتكون شعوبا حيّة حرة تضع حداً لمظالم الاقطاع الدولي وطغيانه وفساده.

لن نستطيع أن نكون أقوياء الا اذا أردنا أن نكون أقوياء . والأقوياء هم الذين يفرضون حقيقتهم على الوجود ، ولا تستطيع أي قوة في هذا الوجود أن تفرض ارادتها على أمة تريد أن تكون قوية .

لقد أراد السوريون الأحرار أن يكونوا أقوياء فصاروا أقوياء وانتهى عهد هزائمهم بابتداء انتصاراتهم وقد افتتحوا الطريق أمام كل الشعوب المقيدة ارادتها لتحطم قيودها بإرادة لا ترضى الا أن تكون قوية .

فيا أيها السوريون الأصليون الشرفاء في بلاد الشام
والرافدين لستم ضعفاء الا اذا أردتم أن تكونوا ضعفاء .
فإن أردتم أن تكونوا أقوياء وقد أردتم ، فأنتم الأقوياء الذين
يصحون مسيرة التاريخ السوري الانساني المسيحي
الاسلامي العربي الجديد فتكون سورية قدوة للشعوب
التي ترفض الخضوع للأعداء المستعمرين ،
وتتصدر ببطولاتكم موقعها المميّز بين أصدقائها الأمم
الحرّة الكريمة .

يوسف المسمار

"اننا نستمد مثُلنا العليا من نفسيتنا ونعلن ان في النفس السورية كل علمٍ وكل فلسفةٍ وكل فن ... اذا لم تقو النفس السورية وتُنزّه عن العوامل الخارجية وسيطرة النفسيات الغريبة ، فان سورية تبقى فاقدة عنصر الاستقلال الحقيقي ، فاقدة المثل العليا لحياتها " .

أنطون سعاده

Youssef Mousmar
Rua Emiliano Pernetá, 195 Apt. 132
CEP : 89910 – 050
Curitiba - Paraná - Brasil
Fone : 0055- 41- 4432 99958
e-mail:youssefmousmar@hotmail.com
Site :www.arabeportugues.com.br

مطبعة فورتوناتو- كوربيليا- بارانا- برازيل

Impressão : Gráfica Fortunato

Corbelha- Paraná -Brasil

Fone : 45- 3242 1186